النائب حدادين يطالب الحكومة [illegible]

النائب توجان تهاجم تصريحات الكباريتي وتطالب بعدم التدخل في شؤون البحرين



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه «السيد المسيح»

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد ٩٣ – الإثنين ٢ رمضان ١٤١٦هـ - الموافق ٢٢ كانون ثاني ١٩٩٦م — ١٢ صفحة — ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no 93 - Mon. 22. JANUARY 1996, Amman



تدهور العلاقة بين الأردن والعراق

العراق يعتزم القبول بالقرار ٩٨٦ ليتخلص من التحكم الاردني

علمت "المجد" ان تدهور العلاقة العراقية مع الاردن كان الدافع الاساس وراء حمل العراق على تغيير موقفه من قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ الذي يسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة مليار دولار كل ثلاثة اشهر لغايات شراء الغذاء والدواء.

وقالت مصادر عراقية مطلعة ان مواقف الاردن الاخيرة التي تمثلت في ممارسة التدخل السياسي في شؤون العراق والتضييق الاقتصادي عليه وخفض قيمة البروتوكول التجاري معه الى النصف، هي التي دفعت العراق الى ابداء استعداده لقبول القرار رقم ٩٨٦ الذي سبق للعراق رفضه منذ لحظة صدوره في شهر نيسان من العام الماضي.

واضافت هذه المصادر تقول ان الحكومة العراقية التي تحملت الكثير من التدخل الاردني في شؤونها السياسية الداخلية، قد لاحظت ان هذا التدخل الذي تمثل في اقتراح تقسيم العراق، واستضافة عدد من فصائل المعارضة العراقية في عمان، قد تواكب مؤخراً مع محاولات اردنية متكررة للتضييق بمختلف السبل على العراق، تجارياً واقتصادياً، مما حمل الحكومة العراقية على البحث عن علاقات اقتصادية ومداخل تجارية بديلة.

واشارت هذه المصادر الى ان مصر وفرنسا وروسيا وتركيا قد شجعت العراق على اعادة النظر في موقفه من القرار ٩٨٦، حتى يسهل على هذه الدول مباشرة التعامل الاقتصادي التدريجي معه بعلم الامم المتحدة ورضاها، وبما يخلصه من دكتاتورية المنفذ الشرعي الوحيد مع الاردن.

وكانت ردود الافعال العراقية على الممارسات الاردنية المناوئة للحكم العراقي قد تصاعدت في الآونة الاخيرة، بدءاً بتصريحات محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية التي رد فيها على تصريحات زميله الاردني عبد الكريم الكباريتي، ومروراً بنشر تصريحات القذافي ضد الاردن في الصحف العراقية، وانتهاء بالتلميحات الواضحة ضد السياسة الاردنية التي حملها خطاب الرئيس العراقي في الذكرى السنوية الخامسة للعدوان على العراق.

وقد جاء في خطاب الرئيس العراقي ان بعض الغربان وبنات اوى من حول العراق الجريح قد توهمت انه في طريقه الى السقوط فازداد صياح من هو مكلف منهم ليدعوا غيره ليجتمع عليه اشباهه، وبداوا يطلقون الاصوات النكرة، ويناورون في حركاتهم البهلوانية.

وقال الرئيس العراقي "ان هذا النوع من الناس، وبعضه مسؤول في دولته قام بما قام به ليس جهلا بالحقائق، وانما هان على الاجنبي بعد ان قبل طريق التبعية، فاوعز له الاجنبي ان يقوم بما تسمعون"

(تفاصيل اخرى ص ٢)

اجتماعات موسعة للمعارضة العراقية بدمشق

احتمال تشكيل قيادة عسكرية وبرلمان للمعارضة

بات في حكم المؤكد ان تتمخض الاجتماعات المتواصلة التي تعقدها حالياً في العاصمة السورية، فصائل المعارضة العراقية الرئيسة، عن عدة قرارات مهمة فيما يتعلق بالآلية التي ستعمل من خلالها لمواجهة النظام العراقي خلال الفترة القادمة.

وتعتقد مصادر قريبة من قيادات هذه الفصائل ان من ابرز الامور التي يتم بحثها الآن الاتفاق على تشكيل قيادة عسكرية ميدانية تكون مهمتها الاشراف على العمل العسكري المباشر ضد مؤسسات ورجالات الحكم في بغداد.

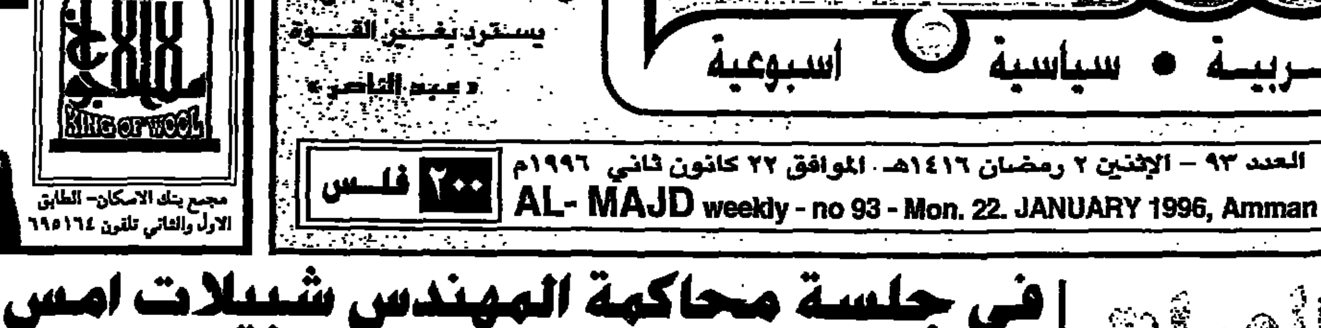
اما الموضوع الثاني الذي ما زال - حسب مصادر مطلعة - يأخذ حيزاً كبيراً من الحوارات بين قادة تحالف المعارضة السنية والشيعية والكردية، فهو تشكيل برلمان للمعارضة العراقية يضم في عضويته ممثلين عن فصائل المعارضة، ويعتقد ان يكون مقره المنطقة الشمالية من العراق والواقعة تحت سيطرة الاكراد.

وبينما يرى معارضون مشاركون في هذه الاجتماعات ان اعلان البرلمان في المنطقة الكردية يمكن له ان يكرس انفصال الشمال العراقي عن باقي الاراضي العراقية الامر الذي يرفضه هؤلاء المعارضون، يرى آخرون - خاصة الاكراد - ان المعارضة يجب ان تكون مستعدة للاعلان عن دولة عراقية ديمقراطية على اي جزء يتم تخليصه من النظام.

وعلى هذا الصعيد كشف متابعون للقاءات المعارضة في دمشق، ان هذا الموضوع يشكل نقطة خلافه ولكنهم في الوقت نفسه اكدوا امكانية تجاوزها.

ومن جهة اخرى يرى محللون سياسيون مهتمون بالشؤون العراقية ان ما سيتم الاتفاق عليه في هذه الاجتماعات والتي تشهد حضوراً مكثفاً لفصائل المعارضة باطرافها الثلاث (السنية، الشيعية، الكردية)، سيكون بمثابة برنامج عمل للمعارضة خلال المرحلة القادمة.

جدير بالذكر ان من ابرز المشاركين في هذه الاجتماعات جلال الطالباني وباقر الحكيم، ووفيق السامرائي رئيس الاستخبارات العسكرية السابق الذي فر عام ١٩٩٤، والدكتور احمد الجلبي مدير بنك البتراء السابق ومشعان الجبوري، اضافة الى مجموعة من ضباط الجيش العراقي الفارين.



في جلسة محاكمة المهندس شبيلات امس

كتبت سحر ابو حجلة

اعترضت هيئة الدفاع عن المهندس ليث شبيلات على بينات النيابة ودفعت ببطلانها لانها اخذت بطريقة غير مشروعة عن طريق التنصت والتجسس.

وقالت في مذكرة خطية ان اي دليل يتم الحصول عليه بطريقة غير شرعية هو باطل.

كما تقدمت هيئة الدفاع التي قادها امس المحامي احمد النجداوي بطلب كفالة جديدة لشبيلات ولكن المحكمة رفضت الطلب دون ابداء الاسباب مما دفع هيئة الدفاع الى تقديم طلب استئناف لهذا القرار.

كما طالبت هيئة الدفاع بنقل شبيلات من السجن الانفرادي حيث ردت النيابة العامة بان وضعه في السجن الانفرادي تم بناء على طلبه الامر الذي نفاه شبيلات بشدة، وقال ان ادارة السجن ابلغته انها وضعته في زنزانة انفرادية لاسباب امنية وخوفاً على حياته من قبل المساجين.

وكانت محكمة امن الدولة قد عقدت يوم امس جلسة لمحاكمة شبيلات بحضور هيئة المحكمة وهيئة الدفاع حيث دعت النيابة شهودها الاربعة للادلاء بشهاداتهم وحضر ثلاثة منهم هم جمال حداد وهاني الصمادي والنقيب محمد حمتو وتغيب الرابع، واعترضت هيئة الدفاع في بداية الجلسة على عدم المساواة ما بين الدفاع والنيابة من حيث الموقع الا ان المحكمة رفضت هذا الاعتراض واعتبرته غير مؤثر على سير المحكمة.

وذكر كل من الشهود ما سمعوه من المحاضرة التي القيت في اربد الا ان اقوالهم كانت متناقضة من حيث تاريخ القاء المحاضرة، وفي النص الذي سمعوه، وعدد الحضور، كما انهم لا يذكروا التفاصيل.

وقد وجه الدفاع العديد من الاسئلة للشهود تمت الاجابة على بعض منها، الا ان المحكمة اصدرت ١٦ قراراً بمنع اجازة الاسئلة لانها رأت عدم انتاجيتها، مما جعل هيئة الدفاع تعترض وتطلب من هيئة المحكمة رد اعتراضاتها لان هذه الاسئلة تمس جوهر القضية، ويمنع الاستيضاح من الشهود يصبح من غير الممكن نفي التهم عن الموكل، ولكن هيئة المحكمة رفضت الاعتراض ايضاً.

وقد وجهت هيئة المحكمة عدداً من الملاحظات الى هيئة الدفاع لانهم كانوا يتناقشون بصوت مسموع، ومن الاسئلة التي وجهها الدفاع الى الشاهد الاول وهو نائب سابق ما الفرق ما بين الماسونية والصهيونية وعن قراءاته عنها، اجابه انه لا يقرأ كل ما يخالف عقيدته ثم منعته هيئة المحكمة من الاجابة على سؤال حول كيفية اختياره للشهادة من بين ٤٠٠ شخص قال انهم كانوا حاضرين للمحاضرة في اربد.

وقد نفى الشهود ان يكونوا قد رأوا نقيب المهندسين يوزع اوراقاً بيده اثناء المحاضرة او بعدها.

وفي نهاية الجلسة اجلت المحكمة النظر بالقضية الى يوم بعد غد الاربعاء.

وفد اخواني اردني بالقاهرة

اختيار وشيك لمشهور مرشدا عاما

وصل القاهرة وفد حركة الاخوان المسلمين في الاردن، برئاسة المراقب العام المحامي عبد المجيد الذنيبات، وذلك لتقديم التعازي بوفاة المرشد العام لحركة الاخوان المسلمين المرحوم محمد حامد ابو النصر.

وعلمت "المجد" ان الوفد الاردني قد يشارك في اختيار المرشد العام الجديد الذي سيخلف ابو النصر، والذي تشير كافة الدلائل الى انه سيكون الشيخ مصطفى مشهور، النائب الاول للمرشد العام الذي سبق له ان تولى مهام ابو النصر طيلة فترة مرضه مؤخراً.

وقال مصدر مطلع لمراسل المجد بالقاهرة ان مجلس الشورى العام لحركة الاخوان المسلمين الذي يضم ممثلين عن جماعات الاخوان في الاقطار العربية والاسلامية سوف ينعقد قريباً لاختيار مشهور مرشداً عاماً، غير ان بعض العراقيل قد تحول دون وصول بعض اعضاء مجلس الشورى، من العرب والمسلمين الممنوعين من دخول مصر.. الامر الذي يعني الاكتفاء بتفويضات خطية منهم.

النائب حدادين يطالب الحكومة

بالمساواة بين الصحف الموالية والمعارضة

انتقد النائب خليل حدادين تحويل رئيس تحرير "المجد" الى محكمة الجنايات وذلك في جلسة امس لمجلس النواب وضمن بند ما يستجد.

واعتبر حدادين ان ذلك يشكل تعدياً على الديمقراطية مطالباً وزير الاعلام ان لا يكيل بمكيالين بين الصحف وان يسقط الدعوى فوراً، او يعمد الى تقديم رؤساء تحرير الصحف اليومية الثلاث لمحكمة الجنايات، جراء نشرها مقالاً لمعارض عراقي يتهجم فيه على الرئيسين الليبي والعراقي.

من ناحيته رد عبد الرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء وزير التربية والتعليم على ما طرحه النائب حدادين بقوله: ان من اصول الديمقراطية سيادة القانون وان الامور تحسم بتحويلها الى القضاء.

وقال وزير الاعلام: ليس هناك هجوم على رؤساء تحرير الصحف المعارضة حيث ان كل الصحف تعامل ضمن قانون المطبوعات والنشر.

واعتبر الكركي انه لا يجوز مناقشة القضية فهي منظورة امام القضاء.

الجدير بالذكر ان رئيس تحرير "المجد" يحاكم امام محكمة جنايات عمان، ليس بموجب قانون المطبوعات كما ذكر وزير الاعلام، وانما وفق قانون العقوبات الصادر عام ١٩٦٠، وقبل صدور قانون المطبوعات الحالي بنحو ربع قرن.

(تفاصيل اخرى ص ٢)

توجان تنتقد تصريحات الكباريتي

وتطالب بعدم التدخل بشؤون البحرين

وجهت النائب توجان فيصل انتقاداً حاداً لتصريحات وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي بشأن الاوضاع داخل البحرين.

ووصفت فيصل هذه التصريحات بانها قد خرجت عن الدبلوماسية وعن حدود المنطق العادل.

فيصل تساءلت في جلسة امس لمجلس النواب.. كيف استطاع وزير الخارجية الحكم على طبيعة المعارضة البحرانية وتقييمها بشكل سريع؟

وقالت توجان لقد تدخلتم بشؤون المعارضة العراقية وكنتم معها ضد الحكومة العراقية وكذلك كنتم مع الحكومة البحرانية ضد المعارضة وهذا تضارب كبير ويعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين
مكتب الامين العام

ISLAMIC FRONT FOR THE LIBERATION OF BAHRAIN — SECRETARY GENERAL OFFICE

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الاستاذ فهد الريماوي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نشكركم كثيرا على الجهود التي تبذلونها في خدمة قضايا الامة، ونتمنى لكم دوام التوفيق والنجاح، ونعرب لكم عن تضامننا معكم في الضغوط التي تتعرضون لها من أجل إسكات الكلمة الحرة والموقف الشجاع، ونعلن عن تضامننا معكم ومع أسرة تحرير جريدة المجد عملا بمبدأ حرية التعبير.

إن القضية اساسا تكمن في التخلف الذي تعاني منه أمتنا والذي تفرضه ظروف قاهرة تصب في كسر إرادتها وتطويعها وجعلها امة خانعة مستكينة.

وإننا في الوقت الذي نحيي فيكم مواقفكم الشجاعة في سبيل رفع الغبن والظلم الذي يحيق بهذه الأمة لنرجوا أن نواصل الطريق جميعا من أجل صياغة مستقبل مشرق لأمتنا الأبية.

وتقبلوا خالص تحياتنا وتقديرنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الامين العام
محمد علي المحفوظ
١٩٩٦/١/٢٠م

P.O.BOX [illegible] BEIRUT - LEBANON — [illegible] LONDON WC [illegible]

كريماً وكبيراً.. ارسل سماحة الشيخ الجليل محمد علي المحفوظ امين عام الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، رسالة التضامن (اعلاه) مع رئيس تحرير "المجد".

ويعتبر سماحة الشيخ المحفوظ المقيم في بيروت، ابرز شخصية سياسية معارضة في دولة البحرين على الاطلاق.

رئيس التحرير يمثل مجددا امام محكمة الجنايات

الاستماع لشهادتي الخصاونة وعز الدين

مجدداً.. مثل الزميل فهد الريماوي رئيس تحرير "المجد"، امام محكمة جنايات عمان التي عقدت صباح يوم الاثنين الماضي جلستها الثانية برئاسة القاضي جهاد الخصاونة، وعضوية القاضي عصام ابو غنيم لمواصلة النظر في القضية المرفوعة عليه من قبل دائرة المطبوعات، بتهمة تعكير صفو العلاقة مع البحرين جراء نشر مقال لقائد بحراني معارض، يطالب فيه باقصاء المرتزق البريطاني ايان هندرسون عن دوائر الامن البحرانية، اسوة بما جرى للجنرال غلوب باشا الذي تم اقصاؤه عن قيادة الجيش الاردني.

وقد استمعت المحكمة في هذه الجلسة الى شهادتي الدكتور هاني الخصاونة، والاستاذ ابراهيم عز الدين، وزيري الاعلام السابقين اللذين اكدا ان المقال لا يشكل اي مساس بالعلاقة الاردنية - البحرانية، وان صحف المعارضة لا تمثل في الدول الديموقراطية وجهات نظر رسمية، ولا يجوز بالتالي تحميل الحكومات مسؤولية ما ينشر في تلك الصحف التي يفترض انها حرة في التعبير عن وجهات نظر مغايرة لآراء الحكومة.

وبالاضافة الى حضور هيئة الدفاع عن رئيس التحرير التي ضمت كلاً من المحامين جواد يونس، واحمد النجداوي، واسماعيل محادين، ووسام الريماوي، ولؤي عبيدات.. فقد حضر الجلسة الدكتور يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي، والصيدلاني تيسير الحمصي امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي، والاستاذ يوسف العظم النائب الاسلامي السابق، والزملاء فخري ابو حمدة ممثل نقابة الصحفيين ونضال منصور رئيس تحرير جريدة "الحدث" ويوسف غيشان من جريدة "البلاد" وعليان عليان من جريدة "الاهالي"، وحشد من المحامين والمواطنين.

وقد رفعت هيئة المحكمة الجلسة الى اليوم التاسع والعشرين من الشهر الجاري، لاستكمال تقديم بينات الدفاع في هذه القضية التي تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ الصحافة الاردنية، والتي لا تقل عقوبتها في حال ثبوت التهمة عن السجن لمدة خمس سنوات.

على ذات الصعيد، مثل رئيس تحرير "المجد" يوم الاربعاء الماضي امام قاضي محكمة البداية محمد الحوامدة، وتوفيق القيسي لمتابعة النظر في ثلاث قضايا اخرى بعضها يتعلق بالسياسات الداخلية، والاخر بالسياسات العربية.

اعتماد مبدأ التناوب في الدفاع عن شبيلات

علمت "المجد" ان هيئة الدفاع عن المهندس ليث شبيلات قد اعتمدت مبدأ التناوب بين المحامين من اعضائها، لحضور جلسات المحكمة والدفاع عن شبيلات.

وقد تم التوصل الى هذا القرار عقب اجتماع عقد في مكتب المحامي جواد يونس لاعضاء هيئة الدفاع مساء امس الاول، وذلك بعد ان اصر المحامي يونس الذي كان يقود هيئة الدفاع، على قراره بالانسحاب من المحكمة يوم الخميس الماضي.

كما تقرر ان يتولى المحامي احمد النجداوي ادارة الدفاع عن شبيلات بدلاً من المحامي يونس، خلال جلسة امس وان يتولى المحامي زياد الخصاونة نائب نقيب المحامين تقديم طلب جديد لاخلاء سبيل شبيلات بالكفالة.

منصب رفيع بانتظار الرئيس السابق علي ناصر

ذكرت مصادر سياسية مقربة من الرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد انه تلقى عرضاً بتولي منصب وزاري رفيع المستوى في اطار عودة قيادات الحزب الاشتراكي الى اليمن.

واكدت المصادر ذاتها ان الرئيس محمد المقيم في سوريا حالياً لم يتخذ قراره بعد بشأن ذلك العرض.

في تقرير صادر عن مديرية الطاقة

المنطقة الشمالية من الأردن تعرضت لتلوث اشعاعي خطير

اكد تقرير حكومي صادر عن مديرية الطاقة النووية التابعة لوزارة الطاقة والثروة المعدنية ان المنطقة الحدودية الشمالية الغربية تعرضت الى تلوث اشعاعي خلال شهر تموز الماضي ناتج عن انشطار نووي حدث في احدى المفاعلات النووية الاسرائيلية المقامة على ميناء حيفا، حيث ادى هذا الحادث الاشعاعي الذي وقع يوم ١٩٩٥/٧/٥ الى رفع مستوى الاشعاع الى ٢٥ ضعف المستوى الطبيعي.

وقال التقرير الذي تم اعداده مؤخراً بعد التأكد من نتائج التحليلات المخبرية التي اجرتها اجهزة الرصد المخبرية التابعة للمديرية حيث تبين بعد الانتهاء من التحاليل وجود نشاط اشعاعي لعناصر غير طبيعية ناتجة عن الانشطار النووي الذي يحصل في المفاعلات الذرية وهذه العناصر هي السيليتيوم، السيزيوم، الاكتينيوم، اليورونيوم.

واضاف التقرير ان نتائج التحليل تتعارض تماماً مع ما اعلنته الحكومة الاسرائيلية عن طبيعة الحادث وهو انه حادث اشعاعي قد وقع في ميناء حيفا اثناء عملية تصوير صناعي اشعاعي.

واوضح التقرير ان وكالة الطاقة الذرية الدولية اكدت بان الحادث هو حادث تصوير اشعاعي رفع مستوى الاشعاع فوق المستوى الطبيعي بـ ٢٥ ضعفاً، حيث ان الحوادث من النوع الاخير تصدر اشعة جاما فقط وفي حالة انفجار مثل هذه المصادر وهو احتمال غير وارد فانه يصدر عنها مادة واحدة فقط.

واعلن التقرير ان نتائج التحليلات الدقيقة التي اجريت على عينات من التربة في المنطقة الحدودية الشمالية الغربية اثبتت صحة توقعات مديرية الطاقة النووية عن احتمال حدوث تسرب اشعاعي من مصدر انشطاري اي ناتجة عن تجربة تفجير نووي وليس التصوير الصناعي الاشعاعي كما اعلنت عنه الحكومة الاسرائيلية ووسائل الاعلام.

واكد التقرير ان محطات الرصد الاشعاعي المنتشرة على طول الحدود مع اسرائيل بينت ومن خلال محطة اربد للرصد الاشعاعي والانذار المبكر للحوادث النووية وجود نشاط غير طبيعي خلال تموز الماضي، مشيراً الى ان فريقاً وطنياً تم تجنيده لجمع عينات من التربة والمواد الغذائية من تلك المنطقة الملوثة تمهيداً لتحليلها مخبرياً، كما تم تكثيف الرقابة من خلال شبكة الرصد الاشعاعي والانذار المبكر للحوادث الاشعاعية من المقر الرئيسي للشبكة في وزارة الطاقة، كما قامت الجهات المعنية بالاتصال مع وزارة الصحة ومستشفى البشير ولجهزة الدولة الاخرى المعنية بهدف التنسيق المبكر.

وفد سياحي اسرائيلي يدنس ضريح عبد الناصر ومسجده

قال الدكتور رفعت سيد احمد، مقرر اللجنة المصرية الاسلامية لمواجهة الغزو الثقافي ان زوار ضريح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد فوجئوا يوم ذكرى ميلاده بوفد صهيوني يضم ٣٠ فرداً يدخلون المسجد ويقفون حول ضريح (جمال عبد الناصر) وكان اعضاء الوفد يعتمرون القبعة اليهودية الشهيرة، واستمرت وقفتهم لمدة تزيد على النصف ساعة تبادلوا خلالها الابتسامات الساخرة في تحد صارخ لمشاعر المسلمين بالمسجد ولمن اتى لزيارة ضريح عبد الناصر.

واضاف يقول في بيان له انا باسم (اللجنة الاسلامية لمواجهة الغزو الثقافي) نعلن الادانة الكاملة لتدنيس اليهود لمسجد وضريح جمال عبد الناصر، ونعلن ان هذا السلوك الاستفزازي يمثل عدواناً وقحاً على مشاعرنا ومقدساتنا، ورموزنا التاريخية.

فايا كان خلافنا مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وسياساته، الا اننا نظل مدافعين عن ضريحه، ومسجده لانه ليس ملكاً له وحده بل ملكاً للامة العربية والاسلامية باسرها، ونطالب بالتحقيق العاجل مع من تسبب في هذه الفضيحة الدينية والسياسية، بدءاً من وزير السياحة وانتهاء باصغر مسؤول في هيئة الآثار والسياحة المصرية، فليس هكذا تنشط السياحة وتزدهر على حساب تاريخنا ومقدساتنا.

حبش لن يعود وحواتمة سيناضل ضد اوسلو

اكد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش انه لن يعود الى مناطق الحكم الذاتي.

وقال حبش ان حق العودة الى ارض فلسطين هو حق مشروع، الا انه ليس مرهوناً بقرار اسرائيلي.

وجاء هذا التصريح بعد ان اعلن الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين ان جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني يستطيعون العودة الى المناطق للمشاركة في اجتماع المجلس بغية تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

من جانبه قال نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية انه سيعود حتما الى ارض الوطن، ولكن لمواصلة النضال ضد اتفاق اوسلو وضد تغيير الميثاق الوطني.

قادة الفصائل العشرة يرفضون زيارة ليبيا

رفض قادة تحالف الفصائل الفلسطينية العشرة تلبية دعوة الرئيس الليبي معمر القذافي لزيارة ليبيا والتباحث في اثارة موضوع "حق العودة" للاجئين الفلسطينيين المتواجدين في الشتات.

وكان محمد المجذوب وحسين السويعدي، وهما من كبار مساعدي القذافي، قد حملا هذه الدعوة لقادة تلك الفصائل، لدى زيارتهما لسورية الاسبوع قبل الماضي، واجتماعهما مع اولئك القادة لاكثر من اربع ساعات، في مبنى السفارة الليبية بدمشق.

وقال احد قادة تلك الفصائل "للمجد" ان اعتذار اولئك القادة عن تلبية دعوة العقيد القذافي، لا يعود لتخوفهم من ملاقاة مصير الدكتور فتحي الشقاقي الذي استشهد في مالطا، وهو في طريق عودته من ليبيا الى سوريا.. بل يعود اولاً الى عدم اتفاقهم مع وجهة النظر الليبية في موضوع "حق العودة" الذي يقضي بقيام اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية بمسيرات جماعية باتجاه فلسطين.. الامر الذي فشلت ليبيا في تحقيقه قبل بضعة اشهر، حين ارغمت الاف الفلسطينيين فيها بالزحف نحو فلسطين، لاثبات عقم وهزال اتفاق اوسلو عن حل مشكلة فلسطين.

واضاف يقول ان قادة الفصائل العشرة الذين اجتمعوا يوم الاربعاء الماضي لاعداد ردهم خطياً على الاقتراح الليبي، قد استمعوا من عصام القاضي قائد منظمة الصاعقة الى موقف سوريا السلبي من هذا الاقتراح غير القابل للتحقيق، كما كلفوا الدكتور طلال ناجي مساعد امين عام القيادة العامة، باعداد مذكرة متوازنة من شانها رفض المقترح الليبي، ولكن دون خلخلة اواصر العلاقة الطيبة بين ليبيا والفصائل العشرة المعارضة.

هكذا من الاصل

هذا من الأصل

المجد

عربية - يومية - سياسية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الاردنية

الشريف زعلان

● اصدقاء رئيس الوزراء الشريف زيد نقلوا "للمجد" بالذات، انه كان يعاني من ضيق نفسي شديد انعكس حتى على ملامح وجهه وهو يحضر حفل توقيع الاتفاقيات الاخيرة بين الاردن واسرائيل في العقبة يوم الخميس الماضي.

الاصدقاء قالوا "للمجد" ايضاً ان "ابو شاكر" قد عاد من ايلات مبكراً في طائرة خاصة بمجرد الانتهاء من العشاء الذي اقامه شمعون بيرس هناك فيما عاد باقي الوفد الاردني في طائرة اخرى بعد منتصف الليل!!!

متضامنون مع المجد

● الى مكاتب "المجد" حضر يوم الثلاثاء الماضي المحامي سليم الزعبي، وزير الشؤون البلدية والقروية السابق، لاعلان تضامنه مع اسرة المجد ورئيس تحريرها، ولتاكيد رغبته في الانضمام الى هيئة الدفاع عنه.

كما حضر يوم الاربعاء الماضي عزمي الخواجا، امين عام حزب الوحدة الشعبية على راس وفد من الحزب، للغاية ذاتها حيث اعرب الخواجا عن وقوف حزب الوحدة الشعبية الى جانب "المجد" وسائر صحف المعارضة التي تتعرض هذه الاونة الى هجمة تعسفية.

ليث عتبان

● في محكمة امن الدولة، ارتفع يوم الاربعاء الماضي صوت ليث شبيلات منادياً على ايمن رمانة مندوب المجد ليقول له.. يا عمي ليش المجد ما عادت بتزورني في السجن او تبرز اخباري؟

"ام فرحان" عقيلة شبيلات التي كانت تقف بقربه قالت.. حتى بياني الذي اصدرته مساء الاحد الماضي، وعقدت فيه مقارنة بين ملابس السجن التي يرتديها ليث والملابس العادية التي يرتديها "عمير" قاتل رابين، لم تقم "المجد بنشره".

ايمن رمانة قال.. يا جماعة قد نكون مقصرين بحقكما، ولكن "المجد" تتعامل مع الاخبار وفق احجامها الطبيعية، فلا تعمد الى تعظيمها كما تفعل بعض الصحف الاسبوعية، او الى تقزيمها كما تفعل بعض الصحف اليومية.

صقر العطاري

● اكد بسام عطاري مدير بنك البتراء - تحت التصفية - نبأ استقالته من منصبه، والذي كانت "المجد" قد انفردت بنشره الاسبوع الماضي في هذه الزاوية.

غير ان عطاري قال "للمجد" ان سبب استقالته الذي سبق ان اطلع محافظ البنك المركزي السابق عليه، يعود الى رغبته في التفرغ لمهام منصبه الجديد كمدير عام ونائب لرئيس مجلس ادارة شركة الصقر للاستثمار والخدمات المالية.

منع التهريب

● احد مدراء وزارة التموين اصدر كتاباً رسمياً يقضي بمنع "تهريب" مادتي الشعيرية والمعكرونة الى خارج الاردن، نظراً لانهما مدعومتان.. وذلك اعتباراً من منتصف الشهر الجاري.

المدير اياه علق على سؤال عما اذا كان مسموحاً بتهريب هاتين المادتين الى الاردن وليس الى خارجه، بالقول.. ان دخل شيء فاهلاً به، اما ان يخرج فذلك ما لا نسمح به !!!

مخيم للاطباء

● وزارة الصحة ابلغت الاطباء المناوبين في المناطق النائية بعزمها على خصم مبلغ ٣٠ ديناراً من راتب كل طبيب لقاء ما يقدم له من طعام ومأوى.

هذا القرار اثار غضب الاطباء الذين هددوا باقامة مخيم يكتب عليه "نزل اطباء" كما هددوا باعداد وجبات طعامهم على حسابهم.. والله فكرة.

صلح عشائري

● شجار بين دكتور وطالب في احدى الجامعات الخاصة، وصل حدود التشابك بالايدي، داخل قاعة الامتحان، جراء خلاف بين الاثنين حول موضوع الامتحان.

ادارة الجامعة انهت الموضوع بعقد صلحة على الطريقة العشائرية، حيث قام الطالب بتقبيل راس الدكتور، كما قام الدكتور بتقبيل راس الطالب.. ويا دار ما دخلك شر !!!

قلب الام

● والدة المهندس ليث شبيلات تتابع بدقة تطورات محاكمة ابنها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

السيدة شبيلات التي زارت مكتب المحامي جواد يونس غير مرة، تعمد كثيراً الى الاتصال باعضاء هيئة الدفاع عن ابنها، لتناقشهم في بعض القضايا القانونية والتطورات السياسية، والتي كان اخرها لفت انظار هيئة الدفاع الى ما جاء في كلمة شمعون بيرس لدى زيارة الملك الحسين الاخيرة لاسرائيل.

الحفل والصحفيون

● متابعو البث التلفزيوني الاردني المباشر لتغطية حفل توقيع اخر الاتفاقيات الاردنية - الاسرائيلية في العقبة يوم الخميس الماضي، لاحظوا غياب الزميل محمود الكايد رئيس هيئة تحرير "الراي" عن الاحتفال.

مصور التلفزيون تعمد اثناء حفل التوقيع، تسليط الاضواء على عدد من كبار الصحفيين والاعلاميين الاردنيين الذين حضروا الحفل، امثال عبد الله العتوم مدير عام وكالة "بترا"، وهاشم خريسات، مدير عام الاذاعة الاردنية، وناصر جودة، مدير عام محطة التلفزيون، وسليمان القضاة، نقيب الصحفيين ورئيس تحرير "الراي"، ونبيل الشريف رئيس تحرير "الدستور" وجورج حواتمة رئيس تحرير "جوردان تايمز"، وطارق مصاروة، الكاتب في "الراي".

كرم اليهود

● احد الوزراء الذين حضروا حفل عشاء بيرس في ايلات، قال قبل دخول الفندق المخصص لهذه الغاية.. يا رب تكون العزومة هذه المرة على حساب الاسرائيليين، ولا ندفع ثمن العشاء من جيوبنا.

الوزير قال لاحد الصحفيين الذين استفسروا منه عن اللغز، ان جلالة الملك والملكة نور وبعد ان شاركا في تشييع جثمان رابين، وتناولا الطعام في اسرائيل.. وجدا بانتظارهما فاتورة بثمن وجبة الطعام !!!

لقاء الصدفة

● لقاء بالمصادفة تم يوم الاثنين الماضي في مكتب نوقان الهنداوي، بين النائب عبد الله العكايلة، والوزير السابق ابراهيم عز الدين.

غير ان اللقاء سرعان ما تطرق الى موضوع التعديل الوزاري، حيث دار الحديث بين الهنداوي والعكايلة وعز الدين حول امكانية دخول عدد من نواب جبهة العمل الاسلامي الى الوزارة بصفتهم الشخصية، ما دامت الجبهة ترفض المشاركة في الوزارة، بصفة مبدئية.

الربط الاعلامي

● طلبت "الشقيقة" اسرائيل من الاردن استغلال فائض السعة في الشبكة الهاتفية الاردنية، لزيادة قنوات الاتصال الاسرائيلي مع بعض دول الخليج العربي.

كما اتفق الجانبان الاردني والاسرائيلي على الربط الفني المباشر، بين استوديوهات الاذاعة والتلفزيون في الاردن واسرائيل، بهدف تبادل المواد الاذاعية والتلفزيونية بشكل سريع ومريح.

تصريحات حمارنة

● تصريحات الدكتور مصطفى حمارنة، رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية، التي ادلى بها مؤخراً لجريدة "واشنطن بوست" الامريكية، اثارت غضب المسؤولين، واهتمام المراقبين.

الدكتور حمارنة المعروف بقدرته على رصد توجهات الشارع الاردني، قال في تصريحاته انه لم يعد يفهم سياسة الاردن الحالية، وان الحكم الاردني اصبح يقف لاول مرة منذ بداياته، في جهة بينما الشارع الاردني في جهة اخرى.

تخوف التجار

● الاوساط التجارية الاردنية، وبالذات اوساط المصدرين الى العراق، ابدت قلقها الشديد من مغبة القرار الاردني بتخفيض قيمة البرتوكول التجاري مع العراق، من ٤٠٠ مليون دولار سنوياً الى ٢٢٠ مليون فقط.

العراق يدفع قيمة هذا البرتوكول بالنفط المصدر للاردن والذي تقل اسعاره كثيراً عن سعر النفط العالمي.

الباص والركاب

● نادر الظهيرات وزير البلديات قال على هامش ندوة رؤساء البلديات في العقبة تعليقاً على قرب تخفيض "الحمولة الوزارية الزائدة".. اعرف ان الشرطي يخالف سائق الباص الذي يلجا الى الحمولة الزائدة، ولا يخالف الركاب.. اما في حالة التعديل الوزاري الذي يستهدف تخفيض الحمولة الزائدة، فالعكس هو الذي سيحصل حيث تجري محاسبة وزراء الحمولة الزائدة، وليس سيادة الشريف زيد، سائق باص الوزارة.

طيران الروابدة

● حينما سئل عبد الرؤوف الروابدة، نائب رئيس الوزراء، هل هو طائر في التعديل الوزاري المرتقب قال.. شوفوا كل الناس معرضة تطير في الهوا الا انا، فاما ان اطير على رئاسة الحكومة، او على دارنا مباشرة، ولا حل وسط.

الكركي الصامت

● الدكتور خالد الكركي وزير الاعلام الذي الزمته الفراش انفلونزا غير سياسية مؤخراً، استمع من زواره الى الكثير من النقد لاداء المؤسسات الاعلامية، وبالذات ارتفاع حجم الاخبار الاسرائيلية في النشرات الاذاعية والتلفزيونية الاردنية.

الكركي الذي يتاهب لمغادرة دنيا الاعلام، كان يلتزم الصمت ولسان حاله يقول.. اللي بدري بدري واللي ما بدري يقول كف عدس !!!

الحق على الكاميرا

● احد الزملاء الصحفيين الذين حضروا "العشاء الخطير" في ايلات جن جنونه لدى عودته الى منزله، حين اخبره اهل بيته ان التلفزيون قد خصه بعدة لقطات مركزة.

الزميل اياه سارع في اليوم التالي الى معاتبة مسؤولي التلفزيون على هذه الفعلة التي اعتبرها مقصودة ضده، فقيل له بكل برود، ان المسالة فنية، وان الحق على الكاميرا فقط.

مشادة متوسطة

● مشادة من العيار المتوسط وقعت في رئاسة الوزراء بين سعد هايل سرور، رئيس مجلس النواب، وسلامة حماد وزير الداخلية.

اسباب المشادة لم تعرف بعد، ولكن السرور كان منفعلاً، فيما احتفظ حماد بهدوء اعصابه.

غمز كويتي

● سعود العصيمي الوزير الكويتي السابق، والذي شارك مؤخراً في ندوة الغزو العراقي للكويت التي عقدها منتدى الفكر العربي، قال.. بعد الغزو باسبوع جئنا الى الاردن لشرح للموقف، ولكن الصحافة استقبلتنا بعبارة.. لا اهلاً ولا سهلاً.

احد المشاركين الكويتيين رد على زميله ساخراً.. غداً ستكتب الصحافة، اهلاً وسهلاً بالاشقاء الكويتيين.

هذا الغمز واللمز الكويتي اثار استياء الحضور.

بدون اجازة

● عمال المياومة في جامعة ال البيت، محرومون من حق الاجازة، بما في ذلك الاجازة المرضية.

عدد هؤلاء العمال يبلغ ٤٠٠ عامل، امضى بعضهم مدة عامين بدون اي يوم لاجازة !!

تضامن مع المجد

● صحيفتا "الشرق" و "الجماهير" ابدتا تضامناً اخوياً دافئاً للثاني مرة مع رئيس تحرير "المجد" المجلوب بشكل شبه اسبوعي للمثول امام الحاكم.

الدكتور يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي اقترح يوم الخميس الماضي على احزاب المعارضة، انتداب ممثلين عنها لمتابعة اجراءات محاكمة "المجد" وغيرها من الصحف الاردنية الماثلة امام القضاء.

اعتقالات تحريرية

● تم الاسبوع الماضي اعتقال عبد الدايم محمد ابو نصرة من مخيم حطين، وهيثم الناصر من جبل التاج، بتهمة الانتماء لحزب التحرير.

احر التعازي

● بالغ العزاء للصديق عبد الله محمد نمر، بوفاة والدته المرحومة نبيلة سليمان.. لها الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق لطفي منصور باستشهاد شقيقه طارق منصور ، له الرحمة .

النزول تحت الارض



بقلم : يوسف العظم

اظهر العمل الاسلامي انفتاحاً على السلطة ومسيرة الحكم في بلدنا حين صدق الدعوة الى الممارسات الديمقراطية والتعامل مع التعددية السياسية، فالغى من مؤسساته ما كانت الجهات الامنية تبحث عنه باسم "الاسر المغلقة" وراح يتحدث للناس في الهواء الطلق في الساحات المفتوحة والميادين الواسعة والمساجد المنتشرة في طول البلاد وعرضها، ولم يعد للحركة الاسلامية بعامة سر تخفيه او قضية تحرص على بقائها في طي الكتمان، هدفا او وسيلة او اسلوبا او ممارسة.

والهدف هو اقامة مجتمع اسلامي متماسك، والحرص على الوطن من التصدع والاختراق، والتعامل مع النظام بارقى مستوى من المصداقية والمصارحة التي تقود الى الثقة والاطمئنان في وطن مستقر يسير نحو الازدهار والتطور نحو الافضل من الاصالة والمعاصرة.

وفوجئ الناس بان عباءة الديمقراطية وثوب الشورى بدا بالانحسار وممارسات الديمقراطية بدات بالتراجع، واذ باللقاء في قاعة لا في ميدان او ساحة ممنوع، واذ بلقاء المئات او العشرات ممنوع فكيف بالالوف او مئات الالوف، واذا بالاجهزة الامنية تنتشر في المساجد تمنع الدعاء على اليهود في اعقاب صلاة الغائب على شهيد، وتقود الشيخ او المواطن الذي يدعو على ابناء الذين مسخ الله نفوسهم نفوس قردة وخنازير ليحققوا معه ويودعوه السجن او يخرجوه بكفالة بعد ان يقضي ساعات او اياما في السجن والتوقيف.. كل ذلك حرصا على عواطف قتلة الانبياء مغتصبي المقدسات والديار التي بارك الله حولها فلسطين..

مثل هذه السلوكيات والتصرفات غير الديمقراطية او الشورية ضد الذين كانوا يعملون بصمت وهدوء فانفتحوا على العالم في الشمس النقية والهواء الطلق وخرجوا من اللقاء في الغرف والحجرات الى اللقاء في القاعات والساحات والميادين، او ضد الذين ليس لهم اي نشاط سياسي او انتماء دعوي وانما يحجر عليهم قول كلمة عابرة او دعاء ضارع مما جعل الشباب يقولون : لماذا نطارد ونحن نتكلم بوضوح وصراحة ونعبر عن ارائنا في زمن الراي والراي الاخر والتعددية السياسية بصوت عال في (النور) دون تعتيم؟

وهل يعني ذلك ان دعوة من الجهات المسؤولة توجه للشعب ضمنا ان يعود الى الغرف المغلقة والعمل تحت الارض بعد ان بدا يعمل بوضوح في الشمس المشرقة والهواء الطلق؟

سؤال يحتاج الى استيعاب من ذوي الالباب.. وجواب من اصحاب القرار والاستجواب !..

مجالس النقابات المهنية تسعى لمقابلة الحسين
وتحذر من خطورة الاجراءات العرفية السائدة

اصدرت مجالس النقابات المهنية الاردنية امس بيانين حول العمل النقابي والحريات العامة.

وجاء في البيان الاول انه بناء على دعوة مجلس النقباء فقد اجتمعت مجالس النقابات المهنية لتدارس موضوع الحريات العامة والتوقيف والمحاكمة لعدد من النقابيين بناء على ارائهم ومواقفهم السياسية وعلى راسهم نقيب المهندسين الاردنيين، وقد اقرت جملة من الاجراءات :

اولاً : اصدار بيان خاص بموضوع الحريات العامة والاعتداء على حرية النقابات والنقابيين.

ثانياً : تفعيل دور لجنة الحريات في مجمع النقابات وبخاصة متابعة موضوع النقابيين الموقوفين على قضايا راي.

ثالثاً : التاكيد على السماح للجنة نقابة الاطباء بالزيارة والكشف على الزملاء الموقوفين.

رابعاً : دعوة عدد من المحامين العرب والدوليين للحضور كمراقبين لمحاكمة نقيب المهندسين.

خامساً : تكليف نقابة المحامين بمتابعة تنفيذ قرارات هيئة محكمة نقيب المهندسين بالسماح له بالانفراد بمحاميه مع الجهات المعنية.

سادساً : متابعة ما جرى يوم الاحد ١٩٩٦/١/١٤ من اقتحام اجهزة الامن لمجمع النقابات ولنقابة المهندسين ومنع اقامة نشاط نقابي خاص بتابين احد الزملاء المهندسين مما يشكل سابقة خطيرة واعتداء على كرامة النقابيين وبحث الموضوع مع المعنيين.

سابعاً : متابعة موضوع مقابلة جلالة الملك وبحث موضوع الاعتداء على النقابات وحرية الراي.

ثامناً : ترتيب زيارة جماعية لمجالس النقابات المهنية والفعاليات النقابية لنقيب المهندسين في مركز توقيفه بالجويدة وذلك يوم الجمعة القادم.

كما جاء في البيان الثاني الصادر عن مجالس النقابات المهنية الاردنية ان اعضاء مجالس النقابات المهنية يتابعون التطورات الاخيرة على الساحة الاردنية بشكل عام وعلى وجه الخصوص التجاوزات على حريات الراي والتعبير والممارسات غير الديمقراطية بحق اصحاب الراي، وسياسة التضييق على النشاطات النقابية وتكميم الافواه للنقابات المهنية بطرق لم تشهدها هذه النقابات في اوج تطبيق الاحكام العرفية، مما يجعلنا ننظر بعين الحذر الى مخاطر هذه الاجراءات على العمل النقابي وعلى امن البلد.

ولقد زادت التجاوزات والتضييق على حرية الراي وخاصة ما يمس نقاباتنا المهنية ومنتسبيها وكان ابرزها توقيف ومحاكمة زميلنا النقابي ليث الشبيلات - نقيب المهندسين ومعاملته باسوا من معاملة المجرمين حيث يحتجز انفرادياً مع رفض تكفيله او الانفراد بمحاميه رغم الادعاء بان التهمة الموجهة اليه لا تشكل سوى جنحة، ورغم قناعتنا التامة بان قضيته ليست سوى قضية راي، اضافة الى التوقيف والحكم على العديد من زملائنا بناء على مواقفهم السياسية ومنهم المهندس عطا ابو الرشتة، والدكتور مازن صباح، و الصيدلاني صالح الحاج ذياب الشلبي، والدكتور احمد الشمالي، والصيدلاني غسان الداعور.

كما تم اهدار كرامة المواطنين ومنهم النقابيون من خلال تكرار اقتحام قوات الامن لمبنى وقاعات مجمع النقابات بل وصل الامر الى اقتحام مقار مجمع النقابات ذاتها كما حصل يوم اقتحام نقابة المهندسين بمناسبة تابين زميلهم المهندس الشهيد يحيى عياش" مما لا يشكل اعتداء على حرية النقابات فحسبه بل يشكل اعتداء على القانون الذي لا يجيز اقتحام الممتلكات الخاصة بدون اذن او امر النائب العام.

ان هذا كله يجعلنا نشعر بالخطر على مستقبل العمل النقابي مما يشوه صورة الوطن، داعين السلطات الى التحلي بالمسؤولية خاصة فيما يتعلق بحرية الراي وحق المواطن في التعبير، مطالبين بالافراج الفوري عن جميع موقوفي الراي ونخص منهم زملاءنا النقابيين وعلى راسهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات وعدم التجاوز على هذه النقابات، والتعامل معها على اعتبارها مؤسسات وطنية تقوم بدورها في خدمة هذا الوطن.

النائب حدادين يناصر "المجد"
ويطالب الحكومة بنبذ الازدواجية

تساءل النائب خليل حدادين عن اسباب تدني سقف الديمقراطية في الاردن، وبروز ظواهر عديدة تدفع سقف الديمقراطية الى اسفل، وتخلف انعكاسات سلبية على المسيرة الديمقراطية بما يسيء للاردن عربياً ودولياً.

وتحدث النائب حدادين في كلمة له امام مجلس النواب امس عن ظاهرتين من جملة الظواهر المنافية للديمقراطية.. فقال ان الظاهرة الاولى تتمثل بالهجمة الواضحة على رؤساء تحرير صحف المعارضة، التي كان من ابرزها تقديم رئيس تحرير صحيفة "المجد" الى محكمة الجنايات، بسبب نشر الجريدة مقالاً لكاتب بحراني، يعبر فيه عن رايه الشخصي تجاه حكومته من خلال مطالبته بطرد مدير المخابرات السياسية البريطاني الجنسية، واعادة الحياة البرلمانية لبلادهم.

واشار النائب حدادين الى ان هذا المقال لم يتضمن شتماً لاحد، ولم يتهم احداً بالخيانة او العمالة للاجنبي.

وتساءل عما اذا كان وزير الاعلام مقتنعاً بتقديم رئيس تحرير صحيفة "المجد" الى محكمة الجنايات، وقال اذا كان الرد ايجابياً، فانني اتساءل لماذا لم يقدم الوزير رؤساء تحرير صحف الراي والدستور والاسواق، بعد نشر هذه الصحف رسالة الدكتور عدنان الرشيد العراقي الجنسية، التي تطاول فيها، وبشكل وصل حد الاسفاف على اثنين من الزعماء العرب، واتهمهما بالخيانة والعمالة للاجنبي.

وطالب النائب حدادين وزير الاعلام بان لا يكيل بمكيالين.. قائلاً اما ان يقدم رؤساء تحرير الصحف الثلاث الى محكمة الجنايات، او ان يسقط الدعوى عن رئيس تحرير "المجد" فوراً.

واختتم النائب كلمته بمطالبة زملائه النواب بممارسة الضغط على الحكومة من اجل وقف هذه الممارسات اللاديمقراطية.

اسرائيل ترفض منح ٣ آلاف اردني
تأشيرات سياحية خلال الشهر الماضي

كشفت مصادر مسؤولة النقاب عن ان السلطات الاسرائيلية منعت نحو ثلاثة الاف اردني من اصل فلسطيني من الدخول الى اسرائيل خلال الشهر الماضي.

وقالت هذه المصادر ان السلطات الاسرائيلية اعلمتهم لاعتقادها ان هؤلاء الاشخاص من اصل فلسطيني وانهم ارادوا البقاء والعمل داخل اسرائيل بصورة غير قانونية.

واوضحت المصادر ان الشرطة الاسرائيلية تعيد يومياً العشرات من الفلسطينيين من حملة جوازات السفر الاردنية لدى توجههم الى اسرائيل بحجة عدم التوافق في تاشيرة الدخول الى اسرائيل مع سبب الزيارة.

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت العشرات من الاردنيين داخل اسرائيل مؤخراً بدعوى مخالفتهم لتاشيرات الدخول الممنوحة لهم بقصد الزيارة.

مصادر وزارة الخارجية قالت ان الاجراءات الاسرائيلية بهذا الخصوص غير مقبولة لانها تتعارض مع احكام معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية والتي حددت اسس تبادل الزيارات بين الاشخاص الراغبين في زيارة الاردن واسرائيل.

وقالت هذه المصادر ان تعليمات صدرت للمسؤولين في السفارة الاردنية لدى اسرائيل ببحث هذا الموضوع مع السلطات الاسرائيلية.

مصر تعلن استعدادها
لتزويد الاردن بالغاز

اكدت الحكومة المصرية استعدادها الكامل لتزويد الاردن باحتياجاته من الغاز الطبيعي.

وجاء هذا التاكيد في مذكرة رسمية تلقتها الحكومة الاردنية مؤخراً عبر القنوات الدبلوماسية وذلك استجابة لطلب رسمي كانت قد تقدمت به وزارة الطاقة الى الحكومة المصرية في شهر اب الماضي.

واقترحت الحكومة المصرية على الحكومة الاردنية اجراء مباحثات بين المختصين في البلدين لتحديد كميات الغاز التي يحتاجها الاردن حتى عام ٢٠٠٠ وكذلك تحديد وسيلة النقل والمسارات الخاصة بنقل الغاز من الاراضي المصرية الى الاردن.

ويذكر ان الاردن بصدد اجراء مفاوضات مع قطر للحصول على كميات من الغاز لتامين احتياجات الاردن والتي تقدر بنحو ٥٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز وذلك لغايات استخدامه في توليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل المصانع الاردنية.

الحكومة شارفت على الانتهاء من دراسة اسعار الخبز والدقيق

صرح مصدر حكومي مسؤول ان الحكومة شارفت على الانتهاء من الدراسة الخاصة بتعديل اسعار الخبز والدقيق واعادة النظر في طريقة توزيع هذه المادة التموينية الهامة على المواطنين.

وقال المصدر ان الحكومة راعت خلال الدراسة عدم المساس بالوضع الحالي لهذه المادة لذوي الدخل المحدود حيث سيبقى الدعم نافذ المفعول بالنسبة لهذه الفئة.

متنزه السلام على البحر الاحمر

علمت "المجد" ان الاردن واسرائيل اتفقتا مؤخراً على انشاء متنزه بحري في مدينتي العقبة وايلات يسمى "متنزه السلام البحري" وذلك بهدف تنظيم اعمال الشريط الساحلي بما يضمن حماية البيئة البحرية من اي استعمال زائد او اساءة في الاستعمال.

وذكرت مصادر حكومية مطلعة ان المتنزه الذي سيتم انشاؤه بين الجانبين يتكون من قسمين لدى كل طرف قسم، على ان يقوم كل طرف بتحديد حدود قسمه بما لا يتجاوز خط الـ ٧٠ متراً (الخط القاعي) بشكل عام حيث سيجري تبادل الخرائط التي تظهر هذه الحدود والتي يمكن استخدامها في كتيبات لغايات الدعاية السياحية.

امام وزير الصحة

يشكو اهالي مادبا من الطريقة التي يتم بها صرف العلاج في مستشفى النديم الحكومي. فعندما يراجع المريض قسم الطوارئ في المستشفى يتم اعطاؤه وصفة لا تصرف الا من المستشفى القديم والذي تغلق صيدليته الساعة الثانية ظهراً، مما يضطر المريض ان يقوم بصرف الوصفة من صيدليات القطاع الخاص. وهذا الامر شبه رسمي لدى المسؤولين في المستشفى بحجة ان صيدلية مستشفى النديم فقط للمرضى الذين يتم ادخالهم للمستشفى فقط ولا يستطيع الاطباء عمل اكثر من ذلك على حد قولهم لي شخصياً.

بدء وضع تصورات اقامة
المطار المشترك في العقبة

اكدت مصادر مطلعة في رئاسة الوزراء بان الجانبين الاردني والاسرائيلي بصدد البدء بوضع التصورات الاولية لمشروع مطار السلام الدولي المشترك في العقبة.

واشارت المصادر انه وبعد ترسيم الحدود البحرية بين الاردن واسرائيل مؤخراً جرى الاتفاق على انشاء مطار دولي يتم استخدامه بصورة مشتركة على الحدود الجنوبية.

وقالت بان المطار الجديد يستوعب طائرات النقل والركاب الضخمة في مرحلة ما بعد السلام فضلا عن ان الاردن وقع مع اسرائيل اتفاقاً بحرياً هو الاول من نوعه بالنسبة للدول المطلة على البحر الاحمر شارك بها خبراء من وزارة الدفاع الاسرائيلية وعدد من الخبراء في الجانب الاردني.

وقالت بان عدداً من المسؤولين في وزارة النقل قد بحثوا في الاسبوع الماضي في اسرائيل مع المسؤولين الاسرائيليين كافة اوجه التعاون في مجال النقل وخاصة موضوع المطارات.

الاردن يخفض سقف التجارة مع العراق
ويمنع تصدير عدة سلع بينها الباصات

علمت "المجد" من مصادر مطلعة ان السبب الحقيقي لزيارة وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح كان من اجل توقيع الاتفاقية التجارية بين الاردن والعراق بهدف تنظيم التبادل التجاري وتحديد سقف المبالغ لهذا الغرض.

وقد صرح مصدر مسؤول ان سقف الاتفاقية لهذا العام اقل من العام الماضي وقد حدد بناء على ما عرضه الجانب الاردني بسبب وجود برنامج تصحيح اقتصادي لديه وتقليل عرض السيولة من الدينار الاردني في سوق التداول حيث ان التسديد للمصدرين الاردنيين يتم من قبل البنك المركزي الاردني وعلل هذا الاجراء بانه يهدف الى المحافظة على عدم تدني او هبوط قيمة الدينار الاردني.

وعلى صعيد اخر قام الاردن بتقليص قائمة السلع المسموح بتصديرها الى العراق وفقاً لقرارات الحصار الصادرة عن لجنة العقوبات في مجلس الامن، مما سينعكس حتماً على الصعيد الاقتصادي في كل العراق والاردن، فمن الجانب العراقي سيكون هناك نقص في سد احتياجات بعض المواد وفقدان بعض المواد الاخرى نهائياً، وتدخل في قائمة السلع التي اوقف تصديرها، الكابلات، ومواد التنظيف والصابون، وكما اوقف تصدير الباصات المصنعة في (الباهاوس)، كما تم تخفيض المبالغ المخصصة للزيوت النباتية بنسبة كبيرة كون المواد الاولية تستورد للاردن بالعملة الصعبة.

من جانب اخر سوف تتعطل الطاقات الانتاجية والتصديرية لكثير من المصانع الاردنية مما يعرضها لخسائر غير محسوبة، وبالتاكيد سيؤدي الى تسريح عدد كبير من العاملين فيها وهذا يفاقم وضع الركود الاقتصادي في البلد.

وبناء على هذه المترتبات حاول الجانب العراقي التمسك بسقف البروتوكول السابق للمحافظة على تدفق السلع الاردنية وخصوصاً الغذائية منها كونه باامس الحاجة لها في ظل ظروف الحصار التي يعيشها العراق مع انعدام العملة الصعبة اللازمة للاستيراد من الخارج بسبب توقف تصدير البترول العراقي، غير ان المبررات الاردنية جعلت الاتفاق بسقف اقل مما اضطر الجانب العراقي على الموافقة لعدم وجود خيارات اخرى، وللمحافظة على ديمومة العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الاردن.

كما اشار المصدر الى ان الاردن يحصل على النفط العراقي مقابل ٥٠٪ من سعره الحقيقي والباقي مجاناً، وعن صحة احتمالية مد خطوط انابيب لاسرائيل، نفى مثل هذه الشائعات وقال ان الرئيس ياسر عرفات طلب شراء النفط العراقي الا ان طلبه قوبل بالرفض من قبل لجنة العقوبات.

في تعميم لوزارة التنمية الاجتماعية
الوقت المهدور من قبل الموظفين
يكلف الدولة اموالا طائلة

وزعت وزارة التنمية الاجتماعية مؤخراً تعميماً على رؤساء الاقسام والشعب والمدراء في المديريات التابعة لها حول تحسين الادارة وزيادة الكفاءة لدى المدراء التنفيذيين والاشخاص الذين سيتولون مسؤوليات ادارية كبرى.

ونص التعميم الذي ينقسم الى قسمين، الاول بعنوان "الوقت كالمال" يقول : هناك نزعة لاعتبار وقت الموظف "بلا مقابل" حيث ان عليه ان يقضي ٣٦ ساعة اسبوعياً في العمل بغض النظر عن ما يقوم به من اعمال او مستوى كفاءة اداء هذه الاعمال. وان تادية العمل بكفاءة من ناحية اخرى يؤدي الى زيادة كمية الاعمال المنجزة والمحصلة النهائية لذلك زيادة انجاز الدائرة او المؤسسة وبالتالي زيادة الكفاءة.

كما اظهر التعميم تكلفة وقت موظف الفئة الاولى في جهاز الخدمة المدنية حيث بين ان الامين العام يتقاضى راتباً اجمالياً قدره "٧٧٠" دينار، ويتقاضى عن كل دقيقة عمل سبعة قروش.. وتناول التعميم رواتب موظفي الفئات الخاصة والاولى والثانية حيث تراوحت بين (٥٢٣) ديناراً و(٣٤٦) ديناراً في الشهر.

ثم اظهر التكلفة السنوية لاجتماع يعقد اسبوعياً ولمدة ساعتين من الزمن في (٨٠) دائرة حكومية يشارك فيها عشرة موظفين بقيمة تبلغ ١٩٢٠٠٠ دينار !! وهذا بحد ذاته هدر للمال.

والقسم الثاني بعنوان ادارة الوقت وينص على ضرورة التخطيط لتقسيم الاعمال، وتنظيمها لتكون الاعمال المهمة في الاوقات التي يكون فيه الموظف في اعلى طاقاته الانجازية. وتخصيص الوقت اللازم لكل مهمة.

شبيلات : اتمسك بحقي في مناقشة الشهود بحضور الدفاع وبعكس ذلك التمس ان احاكم غيابيا

انسحبت هيئة الدفاع احتجاجا على قرار المحكمة

رئيس لجنة الحريات النيابية : من حق شبيلات ان يخرج بالكفالة و الزنزانة فاقمت مرضه

لم تجد هيئة الدفاع عن نقيب المهندسين ليث شبيلات طريقة للتعبير عن احتجاجها على ما حصل في جلسة الاربعاء الماضي التي عقدت بمحكمة امن الدولة لمتابعة النظر بقضية المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين، سوى الانسحاب من الجلسة بعد ان رفضت هيئة المحكمة السماح للدفاع بالاختلاء بشبيلات حيث سجل المحامي جواد يونس موقف الدفاع ضمن محاضر المحكمة قبل ان يغادروا قاعة المحكمة.

جلسة الاربعاء كانت قد شهدت حضوراً كبيراً.. فبالاضافة الى الحضور الصحفي، حضر الجلسة كل من النواب، د. نيب عبد الله رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب وتوجان فيصل مقرر اللجنة، ود. همام سعيد والدكتور بسام العموش النائبين السابقين يوسف العظم ويعقوب قرش، بالاضافة الى عدد كبير من المحامين.

مجريات الجلسة بدات بعد ان استجاب رئيس المحكمة لطلب المحامي احمد النجداوي باحضار كرسي ليجلس عليه شبيلات نظراً لحالته الصحية.. وطلب رئيس المحكمة احد شهود الادعاء.. غير ان المحامي يونس طلب الحديث وسجل مرافعة شفوية حيث قال :

- تلاحظ هيئة الدفاع الاصرار من اكثر من جهة على عدم احترام حق الظنين بالانفراد بوكلائه وعدم تمكينهم من اعداد دفاعهم ودراسة القضية قبل الشروع في تقديم النيابة لبيناتها، على الرغم من اعلان هيئتكم الموقرة قرارها في هذه القائمة ولجلستين خلتا وامام المسؤولين عن حفظ الظنين لدى مركز الاصلاح والتاهيل المهني، بان للدفاع الحق بالانفراد بالظنين في كل وقت وظرف. بما يشكله هذا الاصرار ليس انتهاكا لحق الدفاع المقدس فقط بل يشكل الجرائم المنصوص عليها في المواد (١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٤٧٣) في قانون العقوبات لتخلف المسؤولين عن حفظ الظنين عن تنفيذ قرارات المحكمة والتهاون بواجباتهم والامتناع عن تلبية طلبات السلطة القضائية واعاقة تنفيذ احكام القوانين في حفظ وصون حق الدفاع المقدس.

واضاف يونس ان الدفاع كان قد تقدم بطلبات لرد هيئة المحكمة وتنحية القضاة وهذه الطلبات قدمت لكل من رئيس محكمة امن الدولة ورئيس محكمة بداية عمان ومحكمة التمييز وقد ابرزنا ما يثبت تقديم هذه الطلبات وتسجيلها لدى مراجعها القضائية وان كانت محكمتكم الكريمة قد ردت الطلب المقدم لرئيس المحكمة فان الطلبات الاخرى ما تزال قيد النظر امام الجهات القضائية المشار اليها وبالتالي فان من واجب محكمتكم الكريمة التوقف عن السير في القضية الى حين البت في الطلبات المذكورة اذ يفترض ان لا تدخل محكمتكم الكريمة في اساس القضية، قبل ان تثبت صلاحيتها وفق الاصول لذلك فان هيئة الدفاع تطلب التوقف عن متابعة السير في هذه القضية حتى تصدر القرارات المرجعية من الجهات صاحبة الاختصاص.

وقال كما تسجل هيئة الدفاع بانها لم تتبلغ شيئاً عن البت او عدم البت في طلب الافراج عن الظنين او اخلاء سبيله بالكفالة بعد مضي اكثر من اسبوع على تقدم اخر طلب بهذا الخصوص.

لذا ومع تاكيدنا على ما اثرناه سابقاً بخصوص اجواء التعامل مع هذه القضية التي تتنافى مع ما هو معتاد بخصوص كافة القضايا امام المحاكم فان هيئة الدفاع تطالب المحكمة الكريمة ان تتخذ القرارات والاجراءات المناسبة لمعالجة هذا التمادي والامعان في الاصرار على عدم اتاحة اجواء عادية من ضمانات الدفاع، وعلى ضوء قرارات المحكمة الكريمة فان هيئة الدفاع ستقرر موقفها في امكانية الاستمرار من عدمه ومواصلة قيامها بواجبها القانوني في ضوء احكام قانون نقابة المحامين وانظمتها وتادية الرسالة المنوطة بالمحامين في السعي لانصاف موكليهم امام اية اجراءات مخالفة للقوانين، حيث تنص المادة (٤٠) فقرة / ١ من قانون النقابة : (يتمتع المحامي لدى المحاكم والدوائر والسلطات التي يمارس مهنته امامها بالحرية التامة..).

كما تنص الفقرة /٢في نفس المادة : (يجب ان ينال المحامي الرعاية والاهتمام اللائقين بكرامة المحاماة من المحاكم والنيابات بجميع درجاتها ودوائر الشرطة وكافة الدوائر والمراجع الرسمية وان تقدم له كافة التسهيلات التي يقتضيها القيام بواجبه ولايجوز اهمال طلباته دون مسوغ قانوني).

وقد جاء في المادة الرابعة من لائحة اداب مهنة المحاماة وقواعد السلوك للمحامين النظاميين : (واذا تولى المحامي مهمة الدفاع فانه يصبح ملزماً تقديم كل دفاع يسمح به القانون بكل شرف وجرأة حتى نهاية المقاضاة اذ لا يجوز ان يحرم اي شخص من حياته او حريته دون ان يكفل له حق الدفاع المقدس).

من جهتها قررت هيئة المحكمة الاستمرار في القضية والسير بها معتبرة ان ما اثاره يونس في الجلسة لا يمنع المحكمة من ذلك.

وطلب المحامي يونس من هيئة المحكمة بعد قرارها هذا السماح للدفاع بالاختلاء بشبيلات ليحدد الدفاع موقفه من امكانية حضور الجلسات.. فجاء قرار المحكمة بالرفض مرة اخرى الامر الذي دفع بالمحامي يونس الى الاعلان عن انسحاب هيئة الدفاع من الجلسة.

انسحاب هيئة الدفاع لم يمنع هيئة المحكمة التي وافقت على ذلك من مواصلة الجلسة حيث تم سماع اقوال شاهدي الادعاء العريف صالح عواد عموش والنقيب هيثم عبد الفتاح ابراهيم من الامن الوقائي.

وتمحورت شهادة الشاهدين حول محاضرة كان شبيلات قد القاها في عجلون واخرى في كفرنجة والثالثة في اربد.. في حين رفض شبيلات مناقشة الشاهدين بغياب هيئة الدفاع وابدى عدم رغبته بحضور الجلسات من غير هيئة الدفاع وقال شبيلات.. اتمسك بحقي في مناقشة الشاهد بحضور هيئة الدفاع وبعكس ذلك التمس ان احاكم غيابياً.

وفي الختام.. رفضت المحكمة طلب شبيلات.. حيث اجلت الجلسة لحين حضور شهود الادعاء الاخرين.

وفي نفس السياق دعا د. نيب عبد الله رئيس لجنة الحريات النيابية الى السماح لهيئة الدفاع ان تنفرد بشبيلات تحقيقاً للعدالة كما قررت المحكمة.. وهذا يتمشى مع حقوق الانسان - يقول عبد الله و مبدأ حرية المواطن الذي يقول عنه جلالة الحسين انه اغلى ما نملك.. كما اكد عبد الله ان من حق شبيلات ان يخرج بالكفالة.

وقال عبد الله الذي التقته "المجد" عقب الانتهاء من جلسة الاربعاء.. لقد سبق للمحكمة مرتين ان سمحت لمحامي شبيلات بالانفراد به الا ان ادارة السجن لم تسمح بذلك رغم قرار المحكمة والتاكيد عليه مرتين.. وعندما طلب المحامي جواد يونس من المحكمة التاكيد على تنفيذ قرارها رفضت المحكمة واستمرت في سير الدعوة واستدعاء الشهود..

واضاف يقول .. لقد لاحظت ان المهندس شبيلات يرتدي لباس السجن وهولم يحكم بعد وكذلك علمت بانه موجود في زنزانة تعرضه للمرض خصوصاً وانه مصاب بالروماتيزم وقد رفضت ادارة السجن ادخال "الفروة" له.

في رسالة الى رئيس الوزراء

ريما شبيلات : مكان ليث ليس خلف القضبان

بعثت ريما شبيلات زوجة المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين رسالة الى الشريف زيد بن شاكر رئيس الوزراء قالت فيها انه لا يضيرها الا ان اعتقال زوجها وللمرة الثانية تم اثناء توليكم رئاسة الحكومة.

واضافت تقول ان ليث شبيلات من هذا الشعب واليه وقد اثر الاخرة على الحياة الدنيا، وليس له مطمع او مطمح على وجه الارض الا ان يؤدي دوره كواحد من ابناء الاردن بالقيام بواجبه الاخلاقي والوطني والديني الذي يمليه عليه ضميره ووجدانه وعقيدته لخدمة هذا الشعب بكل فئاته وقطاعاته ليعيش عيشة كريمة بعد ان تاكلت دخوله امام ارتفاع الاسعار. ولليث كما لاي مواطن من هذا الشعب الحق في التعبير عن رأيه ويكون الاداء عادة عبر حق الممارسة الطبيعية للانسان، اضافة الى حق الممارسة القانونية والدستورية في حرية الراي والتعبير والاختلاف.

وقالت الرسالة ان ليث الشبيلات يقوم بادائه هذا، منسجماً مع ذاته واقفاً على ارضية صلبة، متمسكاً بعقيدته بتوحيد الله تعالى رب العالمين وخالق كل شيء والقائم بكل الاكوان وانظمتها وقوانينها، ومنطلقاً من مهد الحضارات والموروث العربي وتاريخه كحركة انسانية غير عنصرية ذات المنظور الكلي المتجانس مع انسانيتها، مستنداً الى هذا التراث الحضاري القائم على العدل والاحسان والرحمة والحامل لرسالة الاسلام المكتملة للانسانية باحترامها للذات الانسانية والشعوب المحبة للعدل، ومستنداً الى قيم ثابتة تحكمه كما تحكم كل انسان مبدئي وبشكل مطلق في كل زمان ومكان، ولا يعتمد على قيم تتبدل وتتغير. ومستنداً ايضاً الى اخلاق هي الاساس والمحرك له في هذه الحياة التي له الحق ان يعيش فيها بحرية كما هو حق لكل البشر الذين هم خلق يتميز بالعقل والروح، ولا تحركه حوافز لا اخلاقية، لا يرضاها ليث ولا اهل الخير والمحبة والشرف والكرامة والاباة واهل النخوة والحمية من ابناء هذا البلد الذين تابى رجولتهم ومروءتهم الا ان تبقى جباههم عالية.

امام كل هذا وغيره ايضاً الكثير تعرفه سيادتكم ويعرفه ابناء الشعب ايضاً بكل فئاته وشرائحه ومواقعه عن ليث الشبيلات كصدقه وجرأته في قول الحق مقابل الكذابين، وكشفه الفساد والمفسدين، ومحاربته لسياسات صندوق النقد الدولي وبرامجه التصحيحية "التجويعية" التي يتاذى منها السواد الاعظم من الشعب وخصوصاً الموظفين وابناء القوات المسلحة الاردنية ورجال الامن العام مصدر عزتنا وفخارنا، مقابل تكدس الاموال بايدي فئة قليلة ووقوفه مع العراق والتزامه بثوابت دينه ومبادئه وامته العربية الاسلامية "لتجدن اشد الناس عدواة للذين امنوا اليهود" مقابل الارهابيين اعداء الدين والامة.

كل هذا وغيره الكثير الكثير تجعلني ازعم ان مكان هذا الرجل ومن مثله ليس السجن فالرجال ليس مكانهم وراء القضبان، فالوطن والمواطنون الصابرون بحاجة الى ليث وامثاله.

ومع ذلك يا سيادة الرئيس فان حكومتكم تستخدم كافة مصادر القوة التي تمتلكها بحق هذا المعتقل القابع وراء القضبان اعزل لا حول له ولا قوة الا بالله سبحانه وتعالى فتضعه حكومتكم في زنزانة باردة ورطبة بشكل دائم، وتحرمه من الاختلاط بالسجناء فيعزل عنهم عزلاً تاماً، لا يتحرك الابمرافقة عنصر الامن الوقائي الذي يطلب منه الاسراع في العودة الى الزنزانة بحجة ان لديه اعمالا اخرى.

وقالت الرسالة ان ادارة السجن تضع اربعة رجال للمراقبة اثناء الزيارة، يقف اثنان منهم على يمينه وعلى يساره خلف الشبك بينما يقف الرجلان الاخران بمقابلهم بين الزوار، كما وتشدد على ان يلبس افرهول السجن بعكس حوالي ٩٠٪ من النزلاء ولا يسمح له كذلك ان ينفرد بمحاميه رغم صدور قرارات من المحكمة ورغم ان تهمته المعلنة "جنحة" "لا تسمح الادارة بالزيارات الاسرية ولا تسمح له برؤية اطفاله الا من وراء الشبك، وتمنع حكومتكم عليه ارسال الرسائل او استلامها وكذلك تمنع عنه الصحف الاسبوعية علماً بان احداها كانت توزع داخل السجن.

شهر رمضان.. شهر الصوم والغلاء ! !

الجهات الرسمية مستنفرة لضبط الجودة والصلاحية

التجار يحملون الحكومة مسؤولية ارتفاع الاسعار ولسان حال المواطنين يقول خليها على الله

تحقيق : سحر ابو حجلة

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك رأت "المجد" ان تقوم بتحقيق عام عن استعدادات وزارة التموين بصورة خاصة والدوائر الرسمية ذات العلاقة بصورة عامة عما فعلت، والاجراءات التي اتخذتها بصدد ارتفاع اسعار المواد الغذائية وتوفرها بصورة كافية لسد حاجة المواطنين طيلة الشهر الكريم، وابعاد اي امكانية لالحاق الاذى والضرر الذي يقع عليهم من نقص الرقابة الصحية والغذائية. لذلك توجهت "المجد" الى بعض رؤساء الدوائر المختصة وبعض التجار والمواطنين فكان هذا التحقيق :

يقول رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك الدكتور محمد عبيدات :

"ان سلوك المواطن الاستهلاكي خلال شهر رمضان يستلزم اتخاذ ترتيبات خاصة، تختلف عن تلك التي تتخذها الجمعية طوال ايام السنة، والمتعلقة بتوفر كافة انواع السلع في الاسواق بنوعيات جيدة واسعار مقبولة.

ويستطرد قائلاً : ان اجراءاتنا خلال رمضان تصب في اتجاهين :

الاول حماية المستهلك من غيره واعني التجار وباعة المفرق، والثاني حمايته من نفسه، وتوعيته للتخلص من بعض الانماط الاستهلاكية التي ترهق موازنته وتلحق الضرر بصحته.

ففي الاتجاه الاول، قامت الجمعية باتصالات مع مختلف الفعاليات ذات العلاقة، بهدف التاكد من توفر كافة السلع والمواد الغذائية في الاسواق، هذا ما تم حتى الان، وستباشر الجمعية مهمة اخرى من اليوم الاول من ايام رمضان، تتمثل في مراقبة الاسواق من حيث السعر المعروض وجودة الصنف وذلك من خلال موظفيها ومنتسبيها. كما ستعمد الى توجيه المستهلكين في الاتجاه الصحيح والتدخل لدى الجهات المختصة لمحاربة اي قشط او ارتفاع في الاسعار. وتشير تجربتنا الى ان بعض التجار يحاولون استغلال الشهر الفضيل لرفع اسعار بعض السلع الرمضانية، والخضار والفواكه واللحوم.

وستتلقى الجمعية الاتصالات والشكاوى من المواطنين على هواتفها المنشورة في الصحف لمتابعة هذه الشكاوى اولا باول.

هذا وستقوم الجمعية باستخدام الهامش المتاح لها في وسائل الاعلام المختلفة، بهدف توجيه المواطنين نحو البدائل المتاحة لاية سلعة يلاحظ المراقبون تدني جودتها او ارتفاع سعرها. كما انها لن تتراخى في الضغط على الجهات المختصة، وذات العلاقة لكبح جماح اي غلاء قد يحدث.

ويضيف رئيس الجمعية.. اما في مجال حماية المستهلك من نفسه، فقد اعدت الجمعية خطة تهدف الى التوجيه نحو ترشيد الاستهلاك وعدم التبذير في الطعام والشراب، انطلاقا من القاعدة الدينية التي تؤكد ان شهر رمضان هو شهر عبادة وعمل وليس شهر تخمة وكسل. ومن هذا المنطلق ستتركز الخطة الاعلامية على الجانبين الديني والصحي بمشاركة المختصين من الجمعية في مختلف البرامج الرمضانية من اذاعية وتلفزيونية اضافة الى الندوات والمحاضرات في مختلف الجهات ابتداء من المدارس وانتهاء بالجمعيات والنوادي.

ووجه الدكتور عبيدات حديثه الى التجار ليذكرهم بان عدم المبالغة في الاسعار وعدم احتكارها هو نوع من العبادة، وان عليهم ان يتذكروا ان هناك عشرات الوف الاسر ستضطر الى مقاطعة السلع التي ترتفع اسعارها بشكل غير مبرر، لسبب بسيط هو عدم قدرتها على شراء تلك السلع. فليتقوا الله في قوت الناس في هذا الشهر الفضيل.

كذلك وجه الدكتور عبيدات دعوة من الجمعية لوزارة التموين بقوله : على الوزارة تكثيف الرقابة على الاسواق وان لا تترك الحبل على الغارب للتجار، برفع الاسعار كما يحلو لهم، خاصة انها كانت مقصرة بشكل واضح في هذا المجال قبل رمضان.

وحول الاسعار والجودة يقول مدير دائرة الجودة والاسعار في وزارة التموين عاكف الدباس :

قامت الوزارة بعقد اجتماع خاص لبحث خطة الاستعدادات للشهر رمضان، شارك فيها جميع مدراء وزارة التموين، وافادت التقارير ان المواد الغذائية من خضار وفواكه ولحوم متوفرة بشكل جيد وباسعار متدنية.

وفي دراسة اتمت للمقارنة ما بين اسعار بداية ٩٥ وبداية ٩٦، تبين انخفاض الاسعار بمعدل ٢٢٪٤٨ وذلك يعود لعدة اسباب مثل الظروف الجوية الجيدة لهذا العام بحيث لم تتلف اية محاصيل بسبب الصقيع كما حصل في العام الماضي، مما اثر في رفع كمية الانتاج. وربما هناك سبب اخر هو قلة التصدير. وهذه الاسعار لا شك تناسب الوزارة والمستهلك لكنها لا ترضي المزارع الذي لا يجد اي تعاطف في حال خسارته الفادحة.

اما فيما يختص باستعدادات الوزارة لرمضان فقد تم تحضير غرفة عمليات لتلقي الشكاوى بالتنسيق مع المديريات المختصة، واصدرت تعليمات بتكثيف الرقابة بالنسبة للجودة والاسعار من خلال مراقبين دائمين يتواجدون ايضا في الاسواق الخيرية التي تنشط خلال هذا الشهر.

وبخصوص الكميات فقد قامت الوزارة والمؤسسات الاستهلاكية المدنية والعسكرية باستيراد كميات كبيرة ستطرحها في الاسواق باسعار ادنى من اسعار السنة الماضية، والوزارة تقوم فعليا بتحديد اسعار ٢٥ سلعة فقط!! اما بقية المواد فلا علاقة للتموين باسعارها، وهي تخضع للمنافسة ولقانون العرض والطلب.

وهنا ندعو المواطن الى اللجوء للبدائل حين لا يناسبه السعر المطروح. وفي حال حصول مخالفات يكون عليه الاتصال بقسم الشكاوى، او ارسال تقرير خطي للمديرية التابعة لمنطقته، وعليه ستقوم الوزارة بالتحقيق الفوري.

وعند سؤال المدير عن جودة لحم العجل المعروض في السوق، طمان المدير المواطنين الى ان نوعية لحوم العجل المستوردة من السودان لشهر رمضان جيدة وخالية من الاوبئة، كما تم تحديد سعر الكيلو ب ٢.٨ دينار.

واضاف "على المواطنين تغيير نمط استهلاكهم فلا داعي ابداً لتحضير اربعة اصناف على مائدة الافطار"!! وقد طرحنا مثل هذا الاقتراح على احد المواطنين الذي يمكن الاطلاع على رده في مكان لاحق من التحقيق.

وعن اجراءات المراقبة قال : ستكثف الرقابة للتاكد من الالتزام بالسعر والجودة كما سيعاقب المخالف بشدة.

وفي اثناء الحديث تلقى المدير تقريراً يومياً افاد انه تم تسجيل ١٠٢ مخالفة في المملكة لذلك اليوم ٤٨ منها في العاصمة. كما تساءل احد اصحاب المحلات التي تعد الاطعمة عن سعر بيع القطايف حتى يلتزم به فاجابه المدير " السعر معوم"!!

وفي مديرية الرقابة الغذائية والبيئة التقينا الدكتور منصور الدلاهمة الذي رحب "بالمجد" وبدا حديثه عن المديرية موضحاً ما يلي :

تتبع ٢٠ منطقة لمديرية امانة عمان الكبرى، كل منطقة يتواجد فيها رئيس قسم صحي، ويتالف القسم من طبيب ومراقبين يختلف عددهم من منطقة لاخرى.

تقوم المديرية بدور الرقيب الصحي والغذائي على المحلات التي تتعامل بالمواد الغذائية، فتعطي الارشادات الصحية وتقوم فرقها البالغ عددها ٨٥ فرقة باخذ عينات للمختبر لفحصها كيماوياً وجرثومياً، وبعد الفحص ترسل النتائج للمنطقة المختصة، فان كانت مخالفة تتلف الكميات وهنالك ٣ فرق اساسية هي :

- فريق العينات اليومية من المحلات الكبيرة كمصانع اللحوم والالبان، والمطاعم الكبيرة..
- فريق مياه الابار والخزانات.
- فريق الاتلاف، وهذا مسؤول عن صلاحية المواد وجودتها، ويتم اتلاف الكميات في مكب النفايات تحت إشراف طبيبه بطريقة الطمر الصحي.

وبعد هذا الشرح عن طبيعة عمل المديرية سالنا الدكتور الدلاهمة عن الاجراءات التي تم التحضير لها لشهر رمضان فاجاب :

تم تشكيل ٣ فرق يراس كلا منها طبيب، وستعمل باسلوب المناوبة من ٩,٣٠ صباحاً حتى الثالثة بعد الظهر ومن ثم ٥,٣٠ مساء. وفرقة تعمل بعد الافطار لغاية الحادية عشرة قبل منتصف الليل واشار الى ان الطبيب يملك صلاحيات واسعة منها الحق في اغلاق اي محل او مطعم مخالف، كما يوجه التنبيهات والانذارات وبالاغلاق الفوري لكل من تسول له نفسه الغش وعرض ما هو غير صحي او صالح.

وقال لا بد هنا من ان اذكر اصحاب المخابز والمحلات التي تبيع عجينة القطايف، ضرورة تجنب تحضيرها على الشارع، منعاً لاي تلوث. كما يمنع قلي الطعام في الخارج، ومراعاة عرض مثل هذه الاطعمة بطريقة صحية، اي مغطاة ونظيفة، وعلى المواطنين الابلاغ عن المخالفين لقسم الشكاوى.

هذا على صعيد المواد الغذائية.

اما ما يختص بالشروط الصحية فهي واضحة مثل وجوب حصول العاملين على شهادة خلو امراض، ونظافة المكان والعمال، وتوفر المياه الساخنة للتعقيم. وقد تم في العام الماضي اغلاق ٢٨٩ محلاً، كما سجلت ٨ الاف مخالفة لعدم الالتزام بالشروط الصحية. وكذلك تم اتلاف كميات بالاف الاطنان لعدم صلاحيتها.

وانتقلنا للاستفسار عن صحة ما يتردد عن الخضار والفواكه المعاملة بالهرمونات فقال :لقد اجرينا العديد من الفحوص وتبين لنا عدم وجود اي هرمونات، متسائلاً عن هي التي تروج هذه الاقاويل والغرض منها !!

واضاف.. لقد اجرت المديرية فحوصاً بالاشعة للحوم الموجودة في السوق حالياً، وتبين سلامة هذه اللحوم وخلوها من اية شوائب او امراض.

وسالنا الدكتور الدلاهمة عن امكانية اجراء الفحوص للاطعمة التي تقدم للفقراء والمحتاجين من قبل بعض الجمعيات الخيرية فقال : "نحن لا نقوم باجراء الفحوص لهذه الاطعمة، ولكن في حال الابلاغ عن اية شكوى، فاننا نلاحق الموضوع ونتخذ اجراءات فورية. ونترك ذلك لضمير المتبرعين.

وبعد هذه التصريحات من قبل الجهات المسؤولة والتي تؤكد جميعها انها ستعمل بكل امانة لحماية المواطن وصحته، توجهنا لسؤال بعض التجار والمواطنين عن ارائهم. فالتقينا بمن يشتكي وبمن هو قانع بحاله. سالت صاحب احدى المطاحن عن توفر الكميات واسعارها فقال : ازدادت الاسعار هذه السنة بنسبة ٤٠٪ عن العام الماضي. ويمكن ملاحظة ضعف الشراء من الزبائن نتيجة هذه الزيادة. فالموظف مثلاً لا يستطيع شراء ما يشتهيه، فيستغني عنه. ومعنى هذا خلق حالة كساد في السوق. اما اسباب هذا الارتفاع فيقول التاجر ان المصدر هو السبب. حيث انه يستورد من تركيا وسوريا ولبنان. كما يضع اللوم على الجمارك التي زادت من المشكلة.

صاحب محلات اخرى اكد هذا الكلام عندما اشتكى من ضعف الاقبال وزيادة الاسعار وقال : ان بعض الزبائن كان يشتري الواحد منهم كيلو جوز لكنه الان يكتفي بشراء اوقية !! واضاف ان ارتفاع السعر تسبب باضعاف حركة الشراء بالجملة. وذلك بسبب ضريبة المبيعات والجمارك اضافة الى ضعف المحصول في البلد المصدر كالمشمش وهي من السلع المطلوبة في رمضان .

ولكن احد التجار رفض الحديث وقال انه مشغول جداً رغم عدم وجود زبائن في محله. ويبدو انه كان متضايقاً لانه علق لاحقاً، ان الصحفيين ياتون باستمرار، لكن الامور لا تتغير. وطلب منا الذهاب الى الجمارك والتموين للسؤال عن اسباب رفع الاسعار.

وتركنا التجار للالتقاء بالمواطنين وسالنا عارف العلي وهو موظف يعمل في احدى الدوائر الحكومية عن استعداده لرمضان فقال :

راتبي ١٢٠ ديناراً، وفي جميع الشهور تتراكم الديون، فكيف في رمضان والاسعار مرتفعة ؟؟ ساكتفي بالقليل والمهم فهذه امكانياتي، انشاء الله يكون رمضان خير على الجميع.

اما الحاجة ام احمد وكانت تحمل بعض الخضار فقالت : رمضان كريم، والحمد لله مستورة، لكن العام الماضي كانت الاسعار والاوضاع احسن، حتى الخاس كانوا افضل. انا احضر الافطار عادة من طبق واحد، واحياناً اضيف الشوربة. اما الحلويات فاحضرها من ابسط المواد المتوفرة في البيت، ولا افكر بشراء الجوز ولا اللوز، لاني ارملة وراتب التقاعد للمرحوم لا يكفي لشراء الذرة الصفراء.

حكم محمد، سائق باص، تفرض عليه طبيعة عمله البقاء في مجمع رغدان حتى موعد الافطار، مما يضطره لتناول الاغذية التي كثيراً ما تكون غير صحية. وعبر عن رايه قائلاً استغرب من المسؤولين قولهم انه لا داعي لتحضير العديد من الاصناف على الافطار. انا اريد ان اقول لهم : الا يعلمون ان هناك من لا يستطيع تحضير شوربة فقط ؟؟ هذه النصائح لا تناسب الشعب الغلبان، بل عليهم توجيهها للفئة القليلة التي تعرف الرفاهية.

ملاحظة - هذا السائق يحمل شهادة ماجستير هندسة.

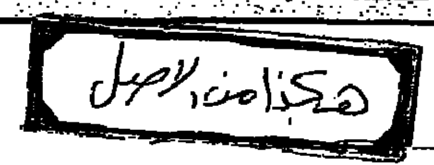
اكتفيت بهذه الامثلة. ولو نظر اي انسان في وجوه الناس لراى فيها علامات الاسى. انهم مكشرون اما لشدة البرد او لشدة ضيق ذات اليد.

لقد حل رمضان المبارك قبل ان يستلم الموظفون والناس العاديون رواتبهم ومخصصاتهم المالية. ولهذا ما له من اثر ظاهر. وربما تكون هناك اسباب اخرى.. تعرفونها !!.

وهنا اتوجه الى الاخوة المواطنين وربات البيوت منهم على الخصوص.

اختي المواطنة، لا تحاولي التكلف بما لا طاقة لك به. وابتعدي عن النزعة التظاهرية والمباهاة الجوفاء.

اخي المواطن انك المسؤول اولاً واخيراً عن صحتك فعند شرائك من الفطائر والاغذية الملوثة بسبب رخص سعرها تكون قد اذيت نفسك. فدع وعيك يتقنك لان الجهات المسؤولة لا تستطيع اجبارك على معرفة مصلحتك. ولا تنسى انه من حقك الابلاغ عن اية مخالفة تلاحظها لتحمي نفسك وغيرك من المواطنين.



فصل اكرم النمري.. خطوة ضد العمل النقابي

عبد الله خليل : فصل النمري انتقامي لانه تبنى قضايا زملائه

النمري : الادارة جعلتني كبش فداء لخسارتها في المحكمة الصناعية

كتب اياد سمرين



فوجئت الاوساط النقابية والمصرفية بقرار ادارة بنك القاهرة - عمان بفصل القائد النقابي والموظف المسؤول في البنك منذ ٣٠ عاماً اكرم النمري على خلفية عمله النقابي والتي تعتبر سابقة اولى من نوعها، حيث لم يسبق ان اقدمت دائرة مصرفية على فصل نقابي على هذه الخلفية.

وقد اثار هذا القرار بدوره موجة استياء واسعة، خاصة وانه ترتب على اعقاب نزاع عمالي طويل مع ادارة بنك القاهرة - عمان، شارك فيه النمري، وانتهى بصدور قرار من المحكمة الصناعية قبل حوالي الشهرين، تضمن عدداً من المطالب الهامة لصالح العاملين في البنك.

النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة، التي رات في فصل اكرم النمري فصلاً تعسفياً، وجهت مذكرات الى كل من مدير عام بنك القاهرة - عمان، والى رئيس الوزراء ووزير العمل والامين العام لاتحاد نقابات العمال، تطالب فيها بحل المشكلة.

كما استهجنت الاوساط النقابية والمصرفية هذا القرار، خاصة وانه لم توجه لاكرم النمري اي عقوبة سابقاً، مهما كان مستواها، وهو عضو هيئة ادارية ومن مؤسسي نقابة المصارف في الاردن وعضو في المجلس المركزي للاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن منذ ما يزيد عن ٢٠ عاماً.

عبد الله خليل رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة، اوضح ان التحرك الكبير الذي تقوم به النقابة جراء هذه المشكلة لم يات بثمار اول الامر، حين رفضت ادارة البنك عقد لقاء لحل المشكلة. واضاف انه التقى بنائب رئيس الوزراء، كما جرى اتصال من قبل الاتحاد بمكتب الامير حسن بهدف التدخل وحل المشكلة.

وقال ان الهيئة الادارية للنقابة العامة والمكتب التنفيذي في حالة انعقاد دائم منذ يوم المشكلة، لان هذه الخطوة تعني ان العمل النقابي في خطر، وكانه يحتم عليهم تسليم كافة مفاتيحهم لوزارة العمل، وان ينسوا مهمة النقابات التي هي في الاصل حماية العمال. واضاف ان قرار المكتب التنفيذي كان بالاجماع على تكليف الامين العام بمتابعة الموضوع بهدف عودة الزميل اكرم النمري الى عمله فوراً ورفض اي حل اخر.

ولوضح عبد الله خليل ان القضية اصبحت انتقامية، لان اكرم النمري تبنى قضايا زملائه، وانها اصبحت قضية مبدأ، كما انها قضية عامة وليست شخصية، خاصة بعد الحملة الكبيرة التي شهدها عدد من المؤسسات كالنسيج والصناعات الهندسية وغيرهما في فصل مجموعة من العمال.

وحول الالية التي اعتمدتها النقابة والاتحاد معاً في اطار حل هذه المشكلة، قال عبد الله خليل للمجد ان ادارة البنك طلبت هاتفياً من الامين العام للاتحاد تاجيل موعد الاجتماع من يوم الخميس ١/١٨/ الى السبت او الاحد، الا ان الامين رفض هذا الطلب واصر على عقد الاجتماع يوم الخميس، مما اجبر الادارة على الاتصال ثانية وطلب اجتماع فوري، حيث التقت ادارة البنك مع الامين العام للاتحاد ونائبه على ان يتم حل هذه القضية في موعد اقصاه يوم الاحد - امس - .

واضاف ان النقابة لن تقف مكتوفة الايدي حول هكذا مشاكل وستحاول منع تكرارها. فاللجنة الادارية للنقابة العامة مدعومة بالتاييد من هيئتها العامة والمكتب التنفيذي للاتحاد العام وكافة النقابات العمالية الاخرى. وقال انها ستستخدم كافة الاساليب والوسائل القانونية والمشروعة بما في ذلك الاضراب والاعتصام والتوقف عن العمل.

وانهى عبد الله خليل حديثه بالقول ان العمل هو حق مقدس، وعلى الدولة ان تصون هذا الحق، وهذا هو ما ينص عليه الدستور الاردني. لذلك فنحن نطالب السلطة التنفيذية بتنفيذ كافة اتفاقيات العمل العربية والدولية الخاصة بالحريات النقابية، كما نطالب بتشكيل اللجنة الثلاثية في حالات الفصل، وعدم ترك رقاب العمال بيد صاحب العمل.

من جهته اكد اكرم النمري "للمجد" ان ادارة بنك القاهرة - عمان لم تلتزم بكافة بنود احكام المحكمة الصناعية، وانها اعتبرت قيادة النقابة السبب لهذه المشكلة، مما جعلها تاخذ الموضوع على انه خلاف شخصي، فكان ان جعلت منه كبش فداء للرد على خسارتها امام المحكمة، حيث اخذت قراراً بانهاء خدماته من تاريخ ١٩٩٦/١/١١ بدون ابداء الاسباب.

وعن طريقة ابلاغه بقرار الفصل قال النمري : انه وفي يوم الخميس ١٩٩٦/١/١١ دعاه مساعد المدير لمقابلته واخبره بقرار الفصل الذي جاء فيه : "نظراً لظروف العمل تقرر الاستغناء عن خدماتكم اعتباراً من ١٩٩٦/٤/١٥ شاكرين لكم جهودكم وخدمتكم للمؤسسة".

واضاف انه عندما رفض استلام القرار، قامت ادارة البنك بتقديم كتاب اخر يوم الاحد ١٩٩٦/١/١٤، ومؤرخ بنفس تاريخ الكتاب الاول جاء فيه : "نظراً لظروف العمل تقرر الاستغناء عن خدماتكم اعتباراً من ١٩٩٦/١/١١، وعليكم مراجعة دوائر الادارة لانهاء علاقتكم بالبنك".

ويعتقد النمري ان الهيئة الادارية للنقابة ما زالت تضبط النفس حفاظاً على مصلحة الاقتصاد الوطني ومؤسساته الوطنية، الا انها ستضغط باتجاه اتخاذ اجراء اكثر حدة وشمولاً.

اكرم النمري الذي كان يعمل كمساعد مدير دائرة التفتيش اكد انه ومنذ منتصف العام الماضي عندما بدات النقابة تطالب الادارة بتحسين اوضاع الموظفين بدات الخلافات حيث لم تتفق النقابة مع الادارة، مما حدا بها الى رفع القضية الى وزارة العمل المعنية لحل هذه النزاعات.. الا ان المشكلة لم تحل من قبل مندوب التوفيق، فرفعت الى مرحلة اعلى (مجلس توفيق) الذي لم يوفق هو الاخر نتيجة لتعنت ادارة البنك، فحولت للمحكمة الصناعية التي اصدرت حكمها بتحقيق الغالبية العظمى من مطالب العاملين اعتباراً من ١٩٩٥/١١/١.

مخاوف سكان حطين من اقامة اكشاك

يخشى سكان الشارع العام بمخيم حطين المقابل لمجمع حطين التجاري الذي انشاته لجنة تحسين خدمات المخيم مؤخراً ويضم سوق الخضار، ان تنفذ بلدية الرصيفة مشروع الاكشاك على الطريق العام امام منازلهم لان هذا يعني الغاء الشارع الذي يعتبر بمثابة طريق للمجمع.

مصادر خاصة اكدت تورط احد اعضاء لجنة تحسين خدمات المخيم في اقناعه للبلدية للمباشرة بهذا المشروع وانه اي العضو قد فصل من اللجنة. المصادر ذاتها اكدت ان رئيس البلدية قد حضر بنفسه ليرى التاثيرات السلبية على السكان في حال تنفيذ هذا المشروع.

حرب البيانات تشتعل بين وزارة التموين وجمعية حماية المستهلك

يبدو ان حرب البيانات قد اشتعلت بين وزارة التموين من جهة، والجمعية الوطنية لحماية المستهلك من جهة ثانية.. حول التسعيرة المرتفعة وغير المبررة لمادة القهوة.

فقد اصدرت جمعية المستهلك بياناً ردت فيه بقسوة، على بيان وزارة التموين الذي نشرته الصحف المحلية مؤخراً حول موضوع القهوة.

واتهم بيان الجمعية وزارة التموين بعدم اتضاح الامور لديها في قضية اسعار القهوة وغيرها من المواد التموينية.

واورد البيان عدة امور تتناقض مع مضمون بيان الوزارة حول القهوة، تراوحت ما بين اسعار المنشا، ونوعية الخلطة التي يتم بها مزج القهوة البرازيلية، مع الاصناف الرديئة، ونسبة الفاقد نتيجة التحميص.

وقال البيان في هذا الصدد ان القهوة المباعة تضم الصنف البرازيلي، صنف "الروبستا"، التي كانت الوزارة قد منعت استيرادها من قبل بسبب رداءتها المتدنية، ولكنها عادت حسب البيان، لتضع الروبستا في مصاف الاصناف الجيدة.

واشار البيان الى ان المواطن المستهلك لا يعرف نسبة الخلطة التي تمزج بها الاصناف الجيدة مع الاصناف الرديئة، وطالبت الوزارة مجدداً، بتصنيف انواع القهوة على حدة وبيعها على هذا الاساس ووفق الاسعار المناسبة لكل منها، حيث تمكن المواطن من اختيار الصنف الذي يريد، بدلاً من ان تفرض عليه خلطة غير معروفة اصنافها ولا نسبة مزجها.

هكذا من الاصل

قوى واحزاب بحرانية ولبنانية تعلن تضامنها مع رئيس تحرير "المجد"

اعربت احزاب وقوى التحرر الوطني العربية والصديقة عن استنكارها لقرار محاكمة الاستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير جريدة المجد الاردنية بسبب مواقفه وارائه حول الحريات في البحرين، ومعارضته لمعاهدة وادي عربة واتفاق اوسلو.

وطالبت احزاب وقوى حركة التحرر الوطني العربية والصديقة في بيان لها صدر يوم الاثنين الماضي، الحكومة الاردنية بوقف اجراءات هذه المحاكمة، كما ناشدت الراي العام الاردني والعربي ومؤسساته الديمقراطية الوقوف الى جانب حرية التعبير عن الراي وحماية الكتاب والصحفيين العرب.

من جهة اخرى قال بيان صادر عن الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ان حالة من الانزعاج الشديد تسود اوساط السلطة البحرانية بسبب خطوة تلفزيون قطر الذي بث مقابلة مع عضوين من المعارضة البحرانية مساء يوم السبت الماضي، وقد وصف وزير الاعلام البحراني (المطوع) ذلك "بالعمل المحير".

ومن المعروف ان السلطات في البحرين لا ترحب بتناول نشاطات المعارضة في وسائل الاعلام، وقد ابدت انزعاجها الشديد نتيجة لنشر بعض وسائل الاعلام العربية والعالمية لاخبار المعارضة ونشاطاتها واعتبرت ذلك عملاً عدائيا موجها ضدها، فكيف تقوم وسائل اعلام خليجية رسمية بالسماح للمعارضة بالتعبير عن رايها، حيث ان ذلك يعتبر من المحرمات هناك.

وفي نفس السياق تتم محاكمة الصحفي الاردني السيد فهد الريماوي، رئيس التحرير المسؤول لصحيفة "المجد" الاردنية، وذلك بسبب نشر صحيفة "المجد" لاخبار الانتفاضة الشعبية في البحرين، وتطرقها الى الدور الذي ينفذه مدير الامن العام المرتزق البريطاني "ايان هندرسون"، مما دعى البحرين لتقديم شكوى ضد السيد الريماوي.

والغريب في الامر امتثال الجهات المعنية في الاردن لطلب المرتزق "هندرسون"، وياتي ذلك في اطار خنق الحريات ومحاولات حكومة البحرين محاصرة اخبار الحركة الشعبية.

على الصعيد ذاته تلقى رئيس تحرير "المجد" رسالة من الاخ عمر حرب رئيس حزب "الاتحاد الاشتراكي العربي" في لبنان جاء فيها.. اننا في حزب "الاتحاد الاشتراكي العربي" نؤكد تضامننا العميق معكم في مواجهة الاجراءات القمعية التي تستهدف النيل من صوت وطني حر شريف ونرى في اجراءات الاحالة للمحاكمة اعتداء على الديمقراطية والحريات الاعلامية، وتعدياً غير مقبول على ابسط الحقوق والحريات العامة. ونكوصاً عن الوعد الديمقراطي الذي اطلقته السلطات الاردنية.

اننا ندعو لالغاء فوري للاجراءات التي تستهدف حرية الامة والانسان العربي، وخصوصاً تلك الاجراءات التي تنال من حق امتنا في مقاومة "التطبيع" المتماهي مع التتبيع للعدو الصهيوني.

حماس تدين الاحكام ضد عمر عبد الرحمن

ادان الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الاحكام الجائرة التي صدرت في الولايات المتحدة على الشيخ عمر عبد الرحمن واخوانه والتي تعبر عن درجة الحقد والعداء للاسلام والاسلاميين.

واكد الناطق ان هذه التهم ملفقة وتتهم شيخاً عاجزاً بقصص خيالية حول التخطيط لنسف العمارات والجسور والانفاق. ولفت انتباه الادارة الامريكية الى ضرورة ايقاف هذه الحملة المبرمجة ضد الاسلاميين والتي لا يستفيد منها الشعب الامريكي وانما المستفيد الوحيد هم الصهاينة اساتذة الارهاب واعداء الانسانية.

وطالب الادارة الامريكية بالافراج الفوري عن كل الاسلاميين في السجون الامريكية.

اعترافات مثيرة للجاسوس الاسرائيلي في مصر ١٢ كيلو هيروين مكافآة نهاية الخدمة

ادلى الجاسوس الاسرائيلي في مصر عامر سلمان ارميلات باعترافات خطيرة في تحقيقات نيابة امن الدولة العليا التي اجراها معه رئيس النيابة تحت اشراف المستشار هشام سرايا المحامي العام.

وتضمنت الاعترافات مفاجاة مثيرة حينما قال انه سبق ضبطه واعتقاله في تموز عام ١٩٨٢ لمدة ١٥ شهراً اثناء محاولته تجنيد احد السائقين بموقف سيارات السويس للعمل معه لصالح المخابرات الاسرائيلية مستغلاً حاجته للمال والظروف العائلية الصعبة التي يمر بها المتمثلة في وجود شقيقته المطلقة داخل اسرائيل والتي يسعى لعودتها من مصر وبعد الافراج عنه عاد لممارسة نشاطه في التجسس لصالح الموساد مرة اخرى عام ٨٧ بعد فترة توقف دامت اربع سنوات.

وكان توقفه بغرض ضمان اطمئنان اجهزة الامن المصرية وحتى توقفت عن مراقبته ثم عاود الاتصال بالمخابرات الاسرائيلية عن طريق احد الفلسطينيين الذين يعملون لصالح الموساد ويدعى عودة الخلاوي.

وكشف الجاسوس الاسرائيلي ايضا انه تلقى دورة تدريبية في احد معسكرات تل ابيب العسكرية على التعرف وتمييز كل الاسلحة الثقيلة وخاصة الدبابات ٦٥ و ٥٦ والتي كان مطلوبا منه مراقبة تحركاتها عند دخولها منطقتي "الخربة" و "الجفجافة" على الحدود المصرية الاسرائيلية وابلاغ المخابرات الاسرائيلية باية تحركات لها داخل الوحدات العسكرية المصرية في سيناء.

كما كشف ان مكافاة نهاية خدمته في الموساد الاسرائيلي حصل عليها في تشرين ثاني عام ١٩٩٣ وهي ١٢ كيلو هيروين منحتها له المخابرات الاسرائيلية مجانا على ان يتولى بيعها للشباب المصري وتحصل ثمنها والتي تمكنت اجهزة الامن المصرية من القبض عليه قبل تسلمها اثناء محاولته تجنيد الشاهد محمد سليمان جامع لمساعدته في استلام الشحنة وبيعها واقتسام ثمنها مناصفة بينهما واقناعه بالعمل لصالح الموساد الاسرائيلي ضد مصر بدلا منه.

واكد في اعترافاته ان وسيلته في الاتصال بالمخابرات الاسرائيلية كانت تقوم على تسلله عبر السلك الشائك على الحدود البرية بين مصر واسرائيل ليستوقف ايا من سيارات الجيش الاسرائيلي التي تمر بمنطقة "المدفونة" على حدود البلدين من خلال وضع "حجر كبير في طريقها، لتتولى سيارة الدورية الاسرائيلية مهمة توصيله بضابط المخابرات الاسرائيلي ابو شريف في اي وقت. حيث كان الاخير يرسل له سيارة فورا لنقله الى مبنى الموساد الاسرائيلي في بئر سبع.

الكشف عن سر جديد حول انتفاضة ١٧ و ١٨ يناير المصرية

السادات حاول تهريب زوجته وبناته الى السودان جيهان رفعت صور عبد الناصر عندما حاصرها المتظاهرون

اللواء بهجت فرج - ضابط مباحث سابق - يتذكر لهيب انتفاضة الشعب في ١٨، ١٩ "يناير" ١٩٧٧. لقد اتاحت له ظروف عمله ان يكون بقرب السادات لحظة اندلاع الانتفاضة، وتابع الاحداث اولا باول، وهو يروي اسرارا جديدة تنشر لاول مرة عن ردود فعل السادات واسرته.

انها شهادة "رجل عظيم" يرويها للتاريخ.. ولمصر تنشرها المجد والعربي للمصري في ان واحد.

اسوان شتاء ١٩٧٧ الهدوء يسود المدينة رغم اننا في ذروة الموسم السياحي والجو العام غير مريح ربما لضغط العمل علينا نحن ضباط الشرطة في هذا الوقت بالذات حيث نعاني من مشاكل الافواج السياحية الكثيرة وتامينها ومشاكل تنقلها، بالاضافة الى ضغوط العمل المضافة الينا بسبب زيارة رئيس الجمهورية واسرته وضيوفه لاسوان والتي طالت حتى امتدت من سهرة راس السنة حتى يوم ١٨ يناير.

المدينة الصغيرة الجميلة لا تملك ترف العيش وتعيش على السياحة التي ترتبك بسبب هذه الزيارات فالفنادق الكبيرة من ذوات الخمس نجوم تكون عادة من نصيب ضيوف الرئيس وكبار مرافقيه من صحفيين وكبار رجال الدولة، كما ان الفنادق الصغيرة لا تنجو من الاشغال بسبب صغار الحراس ورجال الامن وموظفي الرئاسة، اما النهر العظيم فيعاني من قيود الحراسة المشددة لتامين فندقي "اوبيرواي" و كاتا راكت" المطلان عليه، وتقييد حركة المراكب والفلايك السياحية التي يعيش على دخلها المئات وهكذا يعاني الناس طوال فترة الزيارة، ويتاثر الدخل لكل العاملين في الفنادق والمواصلات والنهر، كما ان تكثيف التواجد الامني يقلق السائحين ويحد من حركتهم في المدينة مما يؤثر على الاسواق.

وجاء صباح يوم ١٨ يناير، مثله مثل كل ايام الشتاء الدافئ في اسوان ويمجرد وصولي الى المكتب في نحو الساعة التاسعة صباحاً تلقيت اخطاراً بخروج مظاهرة صغيرة من مبنى المعهد الديني باسوان احتجاجاً على ما جاء بصحف اليوم من رفع الاسعار لبعض السلع الغذائية الضرورية والاساسية، وانتقلت فوراً الى المعهد لاكتشف ان المظاهرة لم تعد صغيرة، وانما اتسعت رقعتها في دقائق بعد ان انضم اليها كل الناس، من طلبة، وشبابه وكبار السن، والاغرب ان التجار انفسهم انضموا اليها، وتحرك الحشد الغاضب يرفع هتافاته المدوية الجارحة لكل المسؤولين وخاصة الرئيس انور السادات واسرته.. كانت العبارات ثقيلة مؤلمة ولكنها في الحقيقة كانت صادقة معبرة هتفوا "انور بيه يا انور بيه كيلو اللحمة بقى بجنيه" وهو سعر فلكي في هذا الوقت، وايضاً "سيد بيه يا سيد بيه انبوبة البوتاجاز بجنيه" ويقصدون بالطبع سيد مرعي رئيس مجلس الشعب وقتها ونسيب الرئيس، وقالوا.. "عاوزين حكومة حرة العيشة بقت مرة" و"يا جيهان قولي للحق.." الى اخر هتافات السباب التي تبلور بداية الرفض العام لسياسة الدولة وسياسة الاسرة الحاكمة وقت ذاك حيث كان السادات ينفرد بالسلطة ويقاسمه سيد مرعي وعثمان احمد عثمان وهما من الاجنحة العائلية بعد ان تزوج ابنائهما بنات الرئيس وصاروا عائلة واحدة لا يفترقون.

اخترقت المظاهرة شارع المطار وهو شارع ضيق طويل يقع في الجنوب من المدينة ويمتد من كورنيش النيل الى الشرق بعمق كبير مخترقا منطقة سكانية عالية الكثافة، وكنا وقتها في مازق كبير، فليس لدينا القوات الكافية للتصدي لهذا الحشد الكبير.

عملنا على ابعاد هذه المظاهرة الى مكان اخر يكون فيه متسع للتعامل معها بعيداً عن الاسواق التجارية وتلقينا الاوامر بتوجيه المظاهرة الى شارع كورنيش النيل امام قصر الثقافة على ان تقوم قوات الامن بالتعامل مع المتظاهرين، وانصرفنا الى مبنى قصر الثقافة لنفصل ما بين القصر وقسم شرطة اسوان، لنفاجئ بكمين من قوات الامن المركزي يطبق علينا بالعصي والدروع ولم نفرق العصي بين المتظاهرين ورجال الامن فكلهم يرتدون الملابس المدنية.

ولما اشتدت الاشتباكات وسيطرت الجماهير على الشوارع امر الرئيس السابق انور السادات بتهريب زوجته جيهان وبناتها الى السودان حيث ركبن سيارة مرسيدس الا ان المتظاهرين الذين كانوا قد اغلقوا الشوارع حالوا دون تقدم السيارة باتجاه حدود السودان.

- وعندما احست جيهان بالخطر يتهددها وبناتها طلبت من الحرس المرافق لها رفع صور جمال عبد الناصر لامتصاص نقمة الجماهير. الا ان شبان اسوان ردوا على هذه الحيلة بقذف سيارة جيهان السادات بالحجارة، وعندها عادت السيارة ادراجها من الشارع برفقة حراسها.

بقي ان نقول ان الفريق اول عبد الغني الجمسي رفض انزال الجيش الى شوارع مصر للتصدي للمتظاهرين وطلب من اجل ذلك الحصول على امر كتابي من الرئيس السادات الذي كان محاصراً في اسوان.

حماس تحمل سلطات الاحتلال مسؤولية تدهور صحة الشيخ احمد ياسين

حملت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) سلطات الاحتلال الصهيونية، كامل المسؤولية في الحفاظ على سلامة الشيخ احمد ياسين، المعتقل تحت ظروف قاسية يسودها الاهمال المتعمد والمعاملة اللا انسانية. ودعت في بيان لها الى تامين العلاج اللازم للشيخ ياسين والافراج الفوري عنه.

وقالت حماس في بيان لها ان تدهوراً خطيراً طرأ على الحالة الصحية للشيخ احمد ياسين بما يستدعي اجراء عملية جراحية عاجلة له نتيجة الاهمال المتعمد من قبل سلطات الاحتلال الذي تحتجزه في سجونها منذ مدة طويلة رغم مرضه وعجزه.

ونسبت الى مصادر موثوقة قولها انه تم نقل الشيخ ياسين مؤخراً من سجن تلموند الى مستشفى سجن الرملة، بعد تدهور وضعه الصحي. وقالت ان تدهور صحة الشيخ المجاهد جراء الاهمال المتعمد، يبرز حجم التناقضات بين شعارات التعايش التي ترفعها اطراف فلسطينية، وبين الواقع القائم.

وجددت حماس العهد على مواصلة العمل لتامين الافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال بكل الوسائل الممكنة، مشيرة الى ان معاناة الاسرى والمعتقلين ستبقى سوطا يجلد كل المتخاذلين ووقوداً للجهاد دفاعاً عن حرية الشعب الفلسطيني وارضه، بعيداً عن الشعارات الزائفة والوعود الجوفاء التي يطلقها المتهافتون على مقاعد السلطة، وفي الوقت الذي لا تزال فيه الارض محتلة، والاف الفلسطينيين يعانون في اقبية السجون الصهيونية.

الحزب الناصري يشارك فتح/ الانتفاضة احتفالها بذكرى انطلاقتها

المتحدثون يؤكدون التصميم العربي على رفض الاستسلام ومواصلة الكفاح

دمشق - من احمد سعدو

احتفلت حركة فتح/ الانتفاضة بالذكرى الحادية والثلاثين لانطلاقتها وانطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة التي فجرت فتح رصاصتها الاولى، وذلك في مهرجان جماهيري حاشد بمخيم اليرموك عصر يوم الجمعة الماضي.

وقد حضر المهرجان ابو موسى امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، وابو خالد امين السر المساعد للحركة كل من ضياء الدين داوود الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر، وحجة الاسلام السيد حسن نصر الله الامين العام لحزب الله، وعبد الله عابدين امين فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، والدكتور علي عقلة عرسان الامين العام لاتحاد الكتاب العرب، والدكتور رمضان عبد الله الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي، وعربي عواد الامين العام للحزب الشيوعي الفلسطيني - الثوري والدكتور طلال ناجي الامين العام المساعد للجبهة الشعبية - القيادة العامة، وعماد العلمي عضو المكتب السياسي لحركة حماس، وسامي قنديل عضو القيادة القطرية الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية، وابو ليلى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، وخالد عبد المجيد الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وعلي عزيز عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطيني.

ومن لبنان وسوريا شارك في المهرجان عدد من قادة الحركة الوطنية اللبنانية، والجبهة الوطنية التقدمية في سوريا، كما شاركت في المهرجان احزاب وقوى حركات التحرر العربية والصديقة، اضافة الى عدد كبير من سفراء واعضاء السلك الدبلوماسي للدول العربية الشقيقة في دمشق.

وقد دعا ابو موسى في كلمة امام المهرجان، الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل الى مقاطعة الانتخابات المزيفة التي تعقدها سلطة عرفات الذاتية، مؤكداً ان الشعب الفلسطيني يرفض هذه الانتخابات، واتفاقات اوسلو التي افرزتها.. كما دعا ابو موسى فصائل تحالف القوى الفلسطينية الى تمتين تحالفها وتحشيد طاقاتها وامكانياتها في وقفة جادة توحد الجهد الوطني الفلسطيني وتستنبط برنامج عمل جاداً وقادراً على تشكيل مرجعية وطنية للشعب الفلسطيني تحمي انجازاته الوطنية، وتعمل على بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على اسس وطنية وديمقراطية سليمة، وتحمي ميثاقها الوطني الذي هو برنامج الاجماع الوطني الفلسطيني، والذي يؤكد حق شعبنا في وطنه كاملاً غير منقوص، وحقه في النضال من اجل تحريره، الامر الذي سيقف حائلاً امام مؤامرة تفتيت الشعب الفلسطيني، وضرب وحدته الوطنية، وشطب هويته.

وقال ابو موسى.. لقد اكتسبت منظمة التحرير الفلسطينية شرعيتها من خلال دورها النضالي، عن خلال تبنيها خيار الكفاح والنضال، خيار الثورة والكفاح المسلح، وحين تتخلى مؤسسات منظمة التحرير وقيادتها عن هذا الخيار، بل تتبنى خيار الاستسلام وتنحاز الى معسكر عدونا، تكون قد فقدت الشرعية الثورية التي منحها اياها شعبنا المناضل، ولا يمكن الحديث عن شرعية تمثل شعبنا وتطلعاته واهدافه، الا من خلال مرجعية ثورية تحمي انجازاتنا الوطنية، وتحافظ على التراث النضالي لثورتنا، وتستمر برحلة كفاح شعبنا المتواصلة منذ مطلع هذا القرن.

وقد حيا ضياء الدين داوود الامين العام للحزب العربي الناصري في مستهل كلمته حركة فتح والثورة الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني باسم شعب مصر عبد الناصر، الشعب المقاوم الذي يضع كل قدراته وراء المناضلين العرب وفي مقدمتهم شعب فلسطين الذي تعرض لمحن لم يتعرض لها شعب اخر.

وادان ضياء الدين داوود في كلمته اقدام عدد من الحكومات العربية على عقد اتفاقيات مع العدو الصهيوني، وقال : ان ذلك لن يحجب الامل في مواصلة النضال ضد اعداء الامة فالجماهير العربية قادرة على اعلاء كلمة الحق ودحض الباطل.

واكد ضياء الدين ان ما يجري من سقوط في المنطقة ليس قدراً، فتاريخ نضال الامة يشكل نبراساً يقتدى به ولنا في التاريخ مواعظ لم يتعظ بها من فرطوا. وقال : ان الشهداء الابرار هم الذين يكتبون تاريخ الامة، واكد الحاجة الى حركات جماهيرية عربية قوية قادرة على طرد الصهاينة من فلسطين.

واكد السيد حسن نصر الله في كلمته ان الرهان على اسقاط المشروع المعادي معقود على الشعب الفلسطيني، لانه في قلب المتراس، وعرفات لن يجني من كل ما يفعله سوى الخيبة، فالصراع سيبقى مفتوحاً ولن يقفل هذا الملف.

وتطرق السيد نصر الله الى الانتخابات المزورة التي يعقدها عرفات في الضفة وغزة قائلا : ان هذه الانتخابات تحاول التزوير لكسب الشرعية للقيادة المنحرفة، وكل ورقة تسقط في صندوق هي شرعية للمشروع المعادي ولاوسلو وطابا. واضاف قائلا : من ينحرف عن النهج والخط المقاوم ومن يخون القضية لا شرعية له، وحتى المؤسسات التي تنحرف عن هذا الخط والنهج تفقد شرعيتها.

واختتم كلمته بالقول : اننا نملك جيلا من الاستشهاديين، والافا من الجاهزين ليركبوا سيارات يحيى عياش لتدمير الكيان الصهيوني، فالمقاومة هي الحقيقة واسرائيل هي الوهم. واضاف : يتحدثون عن شطبنا وتعليقنا على اعواد المشانق، ووعدنا هو ان نقول لا اسرائيل عظمى ولا مكان للصهاينة في بلادنا، ولن يكون حتى لعظام رابين النجسة مكان في تراب فلسطين.

وفي كلمته التي القاها باسم قوى التحالف الفلسطيني قال الدكتور طلال ناجي لقد واجهنا في حركة التحرر خيارات مصيرية تتطلب منا جهاداً دؤوبا للتصدي للخطط التصفوية للقضية الوطنية والقومية لشعبنا الفلسطيني. واشار الى تعاون اجهزة عرفات مع اجهزة امن العدو لاغتيال المناضل يحيى عياش، واكد ان عملية التسوية تستهدف تصفية الشعب الفلسطيني الذي يواجه اخطاراً وكارثة تستهدف الغاءه من التاريخ والجغرافيا.

ودعا الى استمرار الصراع والنضال مع جماهير الامة العربية والاسلامية لوقف التداعي الفلسطيني والعربي لتستعيد الامة ذاتها القومية.

واشار الى ان الانتخابات العرفاتية بالرعاية الامريكية الصهيونية تهدف الى اظهار عرفات كراع للديمقراطية وتزييف ارادة الشعب الفلسطيني، وهي لعبة لا يمكن ان تكون ديمقراطية او تسفر عن تمتع شعبنا بحقوقه السياسية، فهي تجري في واقع اضفاء الشرعية على الاحتلال وهي تستبعد ٤ ملايين فلسطيني في الشتات، ومليونا اخرين في فلسطين ١٩٤٨. ودعا الى مقاطعة الانتخابات وفضح زيفها واكد ان نتائجها لا تعبر عن الشعب الفلسطيني ولا تلزمه.

اما سعيد سيف الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين الذي القى كلمة باسم حركات التحرر العربية فقال.. يسرنا مشاركتكم لاحتفال الثورة وحركة فتح بعيد انطلاقتها الحادي والثلاثين، ونشاركم هذا الاحتفال وسط ظروف صعبة، اكدتم في مواجهتها على التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني والتحالف الوثيق مع سوريا والمقاومة اللبنانية، واكدتم ترابطكم الوثيق مع حركة التحرر العربية.

ثم اشار الى دور سوريا القومي في التصدي للنظام الامريكي الجديد، مؤكدا وقوف حركات التحرر العربية الى جانب القوى الوطنية الاردنية المواجهة لاتفاق وادي عربة، والقوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية المواجهة لاتفاقيات اوسلو، كما طالب برفع الحصار عن العراق، والوقوف الى جانب المناضلين في مصر ضد التطبيع، ومع اليمن ضد العدوان الاريتيري، والوقوف الى جانب ليبيا ضد الحصار المفروض عليها.

اضواء

الانتخابات الفلسطينية لتأكيد ان القدس يهودية؟!

بقلم : عرفات حجازي

منذ البداية كنا نؤكد بان الانتخابات التي جرت قبل ايام في الضفة الغربية وقطاع غزة هي مطلب اسرائيلي لتحقيق عدة اهداف لاسرائيل اهمها التوقيع على اتفاقيات تتضمن التنازل عن السيادة الفلسطينية والعربية عن مدينتي القدس والخليل وعن جميع اراضي فلسطين خارج حدود المدن والقرى في كافة انحاء الضفة والقطاع..

وهذه الاتفاقيات التي كان واضحاً انها شروط اسرائيلية رفضها حتى العملاء من امثال انطون لحد الذي اعلن عشية الانتخابات الفلسطينية انه يرفض القبول بحل مماثل لحل غزة اريحا وانه يشترط في اي حل نهائي ان تكون له السيطرة الكاملة على المنطقة الحدودية بما في ذلك جزين واما ان تبقى القضية بلا حل على الاطلاق!!

وكان العميل انطون لحد يقول انه يقبل على نفسه اطلاق لقب العميل دون ان يفرط بحق الاجيال في السيادة على ارض الاباء والاجداد!!

وعندما نتابع قضية القدس من خلال مسيرة الانتخابات وكيف منعت اسرائيل المرشحين من التجول في شوارع القدس العربية وهم يحملون صورهم وشعاراتهم ثم وهم يضعون صناديق الاقتراع في مراكز البريد وفي صناديق اشبه بحاويات النفايات حتى لايكون بينها وبين صناديق الاقتراع في الضفة والقطاع اي شبه عندما نتابع ذلك يتاكد لنا ان اسرائيل لم تعتد على حق المرشحين بل قامت بتنفيذ اتفاقات وقعتها السلطة الفلسطينية في السر وبقيت تضحك على الشعب الفلسطيني بالقول بان القدس ستكون خاصة الدولة الفلسطينية مع ان اي عاقل لا يجد مما تبقى من ارض للفلسطينيين ومن صلاحيات للادارة الفلسطينية ما يؤهلها في يوم من الايام لاعلان قيام دولة فلسطينية ما دام انه بالرغم من وجود مجلس تشريعي وسلطة فلسطينية فان المنسق الاسرائيلي للمناطق المحتلة هو المندوب السامي الذي بيده تعيين الوزراء والضباط والموظفين والمصادقة على كل صغيرة وكبيرة في الادارة الفلسطينية.

اما موضوع القدس الذي جاءت الانتخابات الاخيرة لتاكيد انها اصبحت يهودية بموافقة فلسطينية فهي ان شروط الانتخابات التي توسطت دول العالم من اجلها هي من اجل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج المدن التي جرت الانتخابات فيها حتى لا تجري الانتخابات في ظل قوات الاحتلال وفعلا جرى اخراج الجيش الاسرائيلي من داخل حدود البلديات واخذ مواقعه خارج حدود البلديات حتى يبقى المسيطر على كافة الاراضي وقد تحقق ذلك في معظم انحاء الضفة والقطاع باستثناء قلب مدينة الخليل التي بقيت قوات الجيش الاسرائيلي فيها وكذلك مدينة القدس التي اضافوا الفي جندي اليها للاشراف على عملية الانتخاب.. فماذا يعني هذا !!

ان السلطة الفلسطينية لم تصدر اي بيان تعلن فيه ان اسرائيل خرقت الاتفاقيات لعدم خروج الجيش من هاتين المدينتين كما انها لم تقدم اية شكوى للمراقبين العرب والدوليين الذين جاءوا للاشراف على عملية الانتخاب والسبب واضح وجلي وهو ان السلطة الفلسطينية تنازلت عن حقها في الخليل والقدس واعتبرتهما مدينتين يهوديتين ولهذا منع اليهود تعليق يافطة او صورة او بيان في ارجاء القدس العربية وفي ارجاء الاحياء التي يسيطر عليها المستوطنون داخل مدينة الخليل!!

اما اذا اردنا ان ندرك حقيقة الموقف الفلسطيني الرسمي من قضية القدس فيكفي التامل في وضع فيصل الحسيني عضو السلطة الفلسطينية اي انه احد وزرائها ، ولكن لانه مسؤول عن القدس فقد رفضت اسرائيل الاعتراف بصفته مسؤولا مثل الاخرين لهذا فان فيصل الحسيني لم يشارك في اجتماع للسلطة الفلسطينية منذ تشكيلها كما انه لم يترشح للانتخابات عن مدينة القدس لانه يشترط في المرشحين ان يكونوا لهم عنوان خارج القدس وهو ليس له عنوان في الوقت الحالي الا في القدس، ثم هو يخشى ان تقوم اسرائيل بطرده من القدس على اعتبار ان الذين يترشحون عن القدس يجب ان يعترفوا انهم ليسوا من اهل القدس..

على اية حال كانت قضية القدس بحاجة الى هذه المعركة الانتخابية حتى تستطيع اسرائيل تثبيت مزاعمها بان القدس يهودية وعاصمة اسرائيل وبموافقة فلسطينية وقد حرصت عشية الانتخابات ان تقوم محكمة العدل العليا الاسرائيلية باصدار قرار قالت فيه ان مشاركة سكان القدس في الانتخابات لا يمس ابدا سيادة اسرائيل على كامل المدينة المقدسة وانه لن تكون هناك مكاتب تصويت خاصة معلنة بل ان كل شيء يجب ان يجري باشراف السلطة الاسرائيلية!!

وجاء في قرار المحكمة ان الكنيست عام ١٩٨٠ اصدرت "قانون القدس" الذي يؤكد على ان القدس بمافيها القدس الشرقية هي عاصمة الدولة العبرية..

وعندما تجرى الانتخابات الفلسطينية في القدس في غياب شرطي فلسطيني واحد وبوجود كل جنود اسرائيل فان هذا اعتراف فلسطيني جديد بان القدس هي عاصمة الدولة العبرية وتصديقا للقرار الكنيست الذي صدر عام ١٩٨٠ كما جاء في قرار محكمة العدل الاسرائيلية.

عبور مصري الى العراق من باب تخفيف المعاناة القاهرة تبحث مع اعضاء مجلس الامن صيغة لانهاء الحصار

شهدت الاونة الاخيرة عدة تحركات مصرية سياسية واقتصادية تجاه العراق، فيماوصفه المراقبون بالقفزة النوعية في العلاقات بين البلدين في ضوء التعاطي العراقي مع العقوبات الدولية.

وقد تمت في هذا المجال عدة لقاءات دبلوماسية بين القاهرة وبغداد ركزت فيها مصر على ان مفتاح رفع العقوبات عن العراق، ومن ثم تحقيق مصالحة عربية، واستئناف العلاقات الكاملة بين البلدين يتمثل في تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن الدولي.

وكانت القاهرة قد تعهدت بان تقود تحركا في اتجاه تنفيذ الفقرة رقم ٢٢ من قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧، التي تدعو الى بدء رفع العقوبات عن العراق، فور قيام اللجنة المنبثقة عن المجلس، بتاييد ان العراق او فى بالتزاماته في هذا الشان.

وتزامنت هذه اللقاءات مع رسائل مفتوحة وجهها كل طرف الى الاخر عبر تصريحات صحفية. الا ان مصر حولت رسائلها المفتوحة الى رسائل خطية وجهتها الى الادارة الامريكية والدول الاربع الاخرى الدائمة العضوية في مجلس الامن، مؤيدة فيها تفسيراً عراقياً يرى ان قرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ - النفط في مقابل الغذاء - يتعارض مع السيادة العراقية، وداعية الى ايجاد طريقة لتخفيف معاناة الشعب العراقي.

وبلغ التجاوب المصري مداه عندما اشارت القاهرة الى مخاطر استمرار المعاناة في تكريس مشاعر الكراهية والعداء بين الشعب العراقي من جهة والشعوب العربية من جهة اخرى.

وفي المقابل عبر وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف عن ترحيبه بمواقف القاهرة، كما عبر دبلوماسيون عراقيون في عواصم عدة عن تقديرهم لنظرائهم المصريين.

ويبدو ان القاهرة لا تنتظر تقرير لجنة العقوبات او عقد مصالحة عربية عامة، فقد اعطت القيادة السياسية الضوء الاخضر، لاتحاد الغرف التجارية، التي قامت بارسال وفد تجاري الى بغداد خلال الشهر الماضي، ضم ممثلين لشركات من القطاعين العام والخاص، حيث ابرم عدة صفقات تجارية لتزويد العراق بمنتجات غذائية ودوائية.

كما يحتزم لاتحاد الصناعات المصرية ارسال وفد خلال النصف الثاني من الشهر الجاري.. في الوقت الذي سمح فيه لجمعية رجال الاعمال بارسال وفد مماثل في النصف الاول من شباط القادم للبحث في اتمام صفقات مشتركة. يضاف الى ذلك ان الحكومة المصرية قررت تنظيم معرض للمنتجات المصرية في بغداد، خلال الفترة الممتدة من ٩ - ٤، اذار المقبل.

ويلاحظ ان القاهرة تركز في هذه المرحلة على العلاقات الاقتصادية والتجارية خاصة وان حجم التبادل التجاري بين البلدين الذي كان قد وصل الى خمسة بلايين دولار عام ١٩٩٠، تدنى الى ٧٠٠ الف دولار خلال الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٥، منها ٢٠٠ الف صادرات مصرية والباقي صادرات عراقية.

وفي هذا الصدد صرح اقتصادي مصري لمجلة الوسط اللبنانية بقوله : ليس سراً ان رجال الاعمال واصحاب الشركات المصريين، مارسوا ضغوطاً لعقد صفقات مع العراق، بعد ان راينا تسابق الاخرين، مثل روسيا وفرنسا.. وحتى الولايات المتحدة وبريطانيا، على الفوز بصفقات مع العراق في مجالات الاعمار والتوريد.

وتوقع الاقتصادي المصري ان يرتفع حجم التبادل التجاري بين مصر والعراق الى عشرة ملايين دولار، خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي.

كما توقع ان يرافق ذلك مضاعفة حجم بعثة رعاية المصالح المصرية (التي تعمل من خلال السفارة الهندية في بغداد)، لمواكبة التطور المرتقب في العلاقة بين البلدين، وخاصة بعد ان تنامت العمالة المصرية العائدة الى العراق، للاستفادة من سوق العمل في مجال الاعمار.

واشار دبلوماسي مصري الى ان الحكومة المصرية تربط تطوير علاقاتها الرسمية مع بغداد بمعاناة الشعب العراقي، على اعتبار ان الصمت على هذه المعاناة هو خطا اخر. وكشف عن ان الحكومة المصرية اوكلت الى فريق من الخبراء، مهمة ايجاد صيغة لتخفيف المعاناة بالتشاور مع الولايات المتحدة والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، للتوصل الى تلك الصيغة وفق ما تتيحه قرارات المجلس من اجراءات يمكن اتخاذها.

بسبب الاحتياجات الامنية انتقال جيش التحرير الى غزة

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان القيادة الفلسطينية قررت ادخال كافة افراد جيش التحرير الفلسطيني المتواجدة في الاردن الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقالت هذه المصادر ان هذه الخطوة فرضتها احتياجات السلطة الفلسطينية المتزايدة لكوادر اضافية من الشرطة الفلسطينية للحفاظ على الامن والنظام في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية القائمة في الضفة بعد ان الت مهمة الحفاظ على الامن في هذه المخيمات للسلطة الفلسطينية اثر انتهاء مرحلة سحب القوات الاسرائيلية من ستة مدن فلسطينية رئيسية حتى الان في الضفة.

وكانت غالبية كوادر جيش التحرير الفلسطيني المتواجدة في الاردن قد طالبت القيادة الفلسطينية بادخالهم الى الضفة لكي تتاح لهم فرصة المشاركة في خدمة ابناء شعبهم في الداخل.

واضافت المصادر الفلسطينية ان ما يزيد عن ٣٠٠ فرد من افراد قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن جرى ادخالهم مؤخراً الى الضفة الغربية.

٦٥٠ مليون دولار موازنة المخابرات الاسرائيلية

قالت صحيفة "هارتس" الاسرائيلية ان ميزانية جهازي الاستخبارات الاسرائيلية الداخلي والخارجي الشين بيت والموساد لعام ١٩٩٦ قد ارتفعت عن العام السابق للمبلغ حوالي ٦٥٠ مليون دولار.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية اسرائيلية ان تطوير عمل اجهزة المخابرات في هذه المرحلة يتطلب زيادة موازناتها لتستطيع مطاردة وتصفية المعارضين لاتفاقيات السلام.

حق الرد محفوظ

الديموقراطية تفند اقوال الشخشير

جاءنا من عضو اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية باسم عبد الكريم، رسالة توضيحية حول اقوال بلال الشخشير، قال فيها.. للمرة الثانية تطالعنا جريدة "المجد" احدى صحف المعارضة الجادة لاتفاقات الاستسلام التي وقعتها سلطة الحكم الذاتي مع حكومة اسرائيل باخبار منسوبة الى بلال الشخشير، وتقدم "المجد" الشخشير باعتباره "عضواً قيادياً بارزاً في الجبهة الديموقراطية" و"عضو اللجنة المركزية للجبهة".. وتضيف "المجد" نقلاً عن هذا العضو ان ثلاثين عضواً في اللجنة المركزية وستة اعضاء في المكتب السياسي للجبهة قد قدموا استقالاتهم احتجاجاً على سياسة القيادة.

ويهمنا هنا ان نؤكد على ما يلي : -

اولاً : ان بلال الشخشير لم يكن في يوم من الايام عضواً في اللجنة المركزية للجبهة، كما لم يتحمل في يوم من الايام مسؤوليات قيادية على اي مستوى من المستويات في الجبهة. وهنا ليس من المناسب لجريدة مثل "المجد" ان تقحم نفسها في تحديد مسؤوليات الشخشير لم يمارسها في اي يوم من الايام.

ثانياً : اما الادعاء بان هذا العدد من اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي قد قدموا استقالاتهم احتجاجاً على سياسة القيادة فهو ادعاء غير صحيح ولا يصدر الا عن شخص يروج اوهاماً هي في الاساس من صنع اجهزة سلطة الحكم الذاتي التي استنفرت وسائل اعلامها وابواقها الدعاوية للنيل من الحملة الجماهيرية الواسعة التي تقودها الجبهة الديمقراطية تحديداً في الضفة الغربية وقطاع غزة ضد الانتخابات المهزلة لمجلس الحكم الذاتي.

ورداً على مثل هذه الادعاءات نود ان نؤكد ان اللجنة المركزية التي انتخبها المؤتمر الوطني الثالث للجبهة الديمقراطية في تشرين اول ١٩٩٤ تواصل عملها بكامل اعضائها وهي نفسها التي اتخذت قرار مقاطعة الانتخابات المهزلة بما يشبه الاجماع، فضلاً عن ان الكونفرنس الوطني، الذي انعقد في الوطن المحتل في كانون اول ١٩٩٥، والذي شارك فيه نحو مئة وعشرون عضواً يمثلون لجان المحافظات والمناطق وهيئات الاختصاص والمكاتب المركزية للمنظمات الجماهيرية قد اتخذ قراراً بخوض معركة مقاطعة هذه الانتخابات بالاجماع، وهذا بحد ذاته يؤكد زيف ادعاءات سلطة الحكم الذاتي ولجهزتها ومن يضع نفسه في خدمتها من المتساقطين.

ثالثاً : اما بشان الشخشير فنكتفي بالتوضيح الان بانه قد فصل من عضوية الجبهة قبل اسبوعين بسبب مخالفاته التنظيمية وتسريبه اخباراً كاذبة للصحافة حول الموقف من الانتخابات المهزلة لمجلس الحكم الذاتي.

وقد سبق ان تم توجيه انذار له بالفصل اذا ما واصل تسريب هذه الاخبار الامر الذي دفعه في حينه للاعتذار وممارسة النقد الذاتي لاعتبارات تبين لاحقاً انها خاصة وذاتية. وعندما عاد يسرب مثل هذه الاخبار الكاذبة لم يكن امام الهيئة المعنية غير اتخاذ قرار بفصله وتعميم ذلك داخلياً.

ونامل من "المجد" ان تاخذ هذا بالاعتبار، وان تاخذ بالاعتبار كذلك ان الشخشير لم يكن في يوم من الايام عضواً في اي مؤتمر من مؤتمرات الجبهة ولم يكن بالتالي عضواً في اللجنة المركزية ولم يتحمل اية مسؤوليات قيادية.

الامساك بنهج عبد الناصر

بقلم : طلال خالدي

التوقف عند ذكرى ميلاد عبد الناصر لا يأخذ طابع الوفاء لهذا القائد العظيم الذي قدم الكثير لامته فحسب رغم ان الوفاء مطلوب من كافة الافراد والجماعات لانه تعبير عن طبيعة القيم الراسخة في ضمير ووجدان اولئك الافـراد وتلك الجماعات. وحتى الوفاء ذاته فقيمته الفعلية ليس في ذكر انجازات الرجل وتعليق صوره والاشادة بافعاله واقواله وانما هو يتحقق من خلال الامساك بالقضية التي عاش ومات من اجلها، قضية الامة العربية قضية تحررها ووحدتها وتحقيق الغاية والرسالة التي انيطت بها رسالة التمكين من عملية استخلاف الانسان في الارض لتاخذ ابعادها. وهي رسالة يعترضها في العصر الراهن التحالف الصهيوني – الامريكي، الغربي ومشاريعهما في المنطقة والتي تقوم على محاولة نفي كل القيم ومضمون الرسالة الانسانية للامة العربية.

ان التوقف عند ذكرى ميلاد عبد الناصر هو توقف في مضمونه وابعاده عند ذكرى لرهاصات الثورة والافكار والمبادئ التي سادت حياة عبد الناصر كلها. ذكرى صراعه المرير مع جبهة الاعداء التاريخيين لهذه الامة بكل ما يحمله هذا الصراع من مضامين وابعاد وبكل ما يحمله من هزائم وانتصارات.

واذا كانت المهرجانات وبيانات الوفاء والتعهد باستكمال المسيرة مقبولة كتعبير عن الموقف لاصحاب تلك البيانات والمهرجانات في مرحلة السبعينيات من هذا القرن، الا ان هذا الموقف لم يعد مقبولاً اليوم. بعد ان توقفت المسيرة وبعد ان حدث ما حدث من متغيرات وتراجعات عصفت بالمنطقة واعادتها الى نقطة ابعد من نقطة البداية التي انطلقت منها مسيرة عبد الناصر. لم يعد هذا النهج مقبولاً بعد ان اصبح نداء تكملة المشوار مجرد نداء في فراغ، واصبح النداء رجعاً تاريخياً وصدى من الماضي.

ان النداء باستكمال المسيرة، وبتكملة المشوار يجب ان يتحول الى مراجعة موضوعية لدى مطلقيه ومردديه والى امساك بمنهج عمل وبرنامج واضح محدد المعالم يعيد رسم حركة الفعل على ارض الواقع. اي اعادة تاسيس حركة الثورة العربية التي قادها عبد الناصر. لاعادة تاسيس الصراع مع العدو الصهيوني كنقطة الارتكاز في حركة الثورة وفعلها المقاوم ولتستعيد حركة الثورة العربية تواصلها مع القاعدة الشعبية العريضة. حيث انها ما قامت الا استجابة للارادة الشعبية وتعبيراً عنها.

ان اعادة التاسيس او الاستكمال الجدي لما توقف من المسيرة، وحشد الجماهير وتعبئتها حول شعارات وبرامج مرحلية وخط استراتيجي واهداف عامة واجابات قاطعة على الاشكالات والمصاعب التي تقف امام حركة الجماهير، تلك هي بعض معالم الامساك بالنهج والمسيرة والتكملة الفعلية للمشوار الذي توقف ولم ينقطع.

ان المراجعة النقدية ليست نسفاً بالمطلق لكل الحلقات السابقة وتجاوزها عبر غسل ادمغة الامة بطريق جماعي، وليست تجاهل الحقائق السابقة بحجة المحصلة الفاشلة او النتيجة الخاسرة لصراع الامة في المرحلة الماضية. فتلك هي نوع من المراجعة "الانتحارية" اي اغتيال الماضي ونسف الجذور وتاسيس المستقبل دون اية نقاط ارتكاز بحيث يبقى هذا التاسيس عرضة للسقوط مع كل هبة ريح، وهو بهذا يفتقد المقومات التاسيسية على عكس ما هو موضوعي في اية عملية تجديد، بحيث يرتكز التجديد على محصلة التجارب السابقة وتستكمل هذه المحصلة عبر تعديلات وتطويرات تتوافق مع طبيعة المجتمعات التي يتم فيها التجديد. وتصبح حركة التاريخ – كما هي فعلاً – وحدة متكاملة، وليس مجرد تجارب ناقصة، وحلقات مقتطعة.

وعلى سلم الاشكالات التي تستوجب المناقشة والمراجعة امام حركة الثورة العربية تقف مشكلة "الانغراق" في البحث عن "الشرعية" في ظل نظام دولي واقليمي، فرض ازدواجية معينة من المعايير، هذه الشرعية التي يراد منها تجديد الصلة بالجماهير عبر العلنية المقيدة بقواعد وقوانين النظم المحلية والدولية. وهي "شرعية" تفقد حركة الثورة مضمونها من حيث هي دعوة الى التغيير والانقلاب على الواقع الراهن.

لقد عملت الكثير من فصائل وتيارات حركة التحرر على الدخول في نطاق الشرعية "القانونية" الا ان القليل منها الى حد الندرة التي استطاع الامساك بين هذه الشرعية من جهة وبين المنطلقات الفكرية والنظرية والمبدئية التي قامت حركته عليها بل تحولت معظم هذه الحركات الى حركات "مدجنة" تتماشى مع النظام السائد وتبرر له في كثير من الاحيان، وهذا افقدها مبرر وجودها المستقل خارج الاطار الديكوري، بينما بقيت الفصائل خارج موضوع الشرعية ملاحقة ومحاصرة من قبل النظام العالمي والنظم المحلية، وبعيدة عن الجماهير التي تطرح نفسها كمعبرة عن مصالحها وضميرها.

ان التجربة العملية من خلال ملاحظة هذه القوى للواقع الراهن تستلزم ابداعاً غير مسبوق ونوعاً من التوفيق الجدلي (خارج اطار التلفيق) بين البحث عن "الشرعية" وبين المحافظة على ارادة التغيير والتمايز عن حركة النظم، ضمن معادلة استمرار وثقافة هذه القوى في التغيير والبحث عن نوافذ متجددة للعودة.

ان عملية الابداع المطلوبة تستهدف ايجاد علاقات مركبة على اكثر من صعيد تحمل قدرة الانفلات من الية الخضوع للنظام السائد الخاضع للهيمنة الامريكية الصهيونية بنفس الوقت الذي تستمد مشروعية وجودها العلني من طبيعة اهدافها او حتى من ثغرات هذا النظام وهوامشه، وتحمل قدرة على الانفلات من الية العمل الثوري التقليدي المغلق والمنحصر، الذي بحكم الية عمله الضيق، يجعل من الجماهير التي يتحدث باسمها مجرد حالة وهمية نظرية غير "موجودة" على الارض، ويجعل من نفسه نائباً وقائداً لها. اي انه يلغي الجمهور الذي يتحدث عنه بدعوى الثورية.

ان المسالة من خلال منظور ابداعي لا تبدو شكلية، ولا احادية الصورة، بعد ان سقط العقل الانقلابي التامري، وبعد ان فشل الاسلوب "الليبرالي" المنحوت عن الغرب في تحقيق هدف التحرر والتغيير والتقدم، وانما هي تتعلق بالمضامين والغايات والاساليب معاً. فقد ظهرت الكثير من الحركات الانقلابية والتامرية كحركات سلفية ومحافظة، كما ان احزاباً علنية بدت كاحزاب وقوى تقدمية، حيث العبرة للمضمون الذي ترفعه وتعمل من اجله ولاتجاه تاثيراتها في حركة المجتمع على المستوى العملي.

بعد هذه الاشكالية تنفتح امام اعادة تاسيس الحركة حركة الثورة العربية مجموعة من الاشكاليات والمصاعب اولها : الخروج من قوقعة السلفية، حيث عمل التجديد في التاسيس ليست محاولة استرجاع تاريخية، وليست اسقاطاً ماضوياً على حركة التاريخ انها ليست توقفاً عند ما قاله عبد الناصر او صنعه هو وحركة الامة في مرحلة سابقة رغم ان الكثير مما قاله عبد الناصر وصنعه وحركة الثورة في القرن الماضي لا يزال صالحاً للتطبيق، ولا يزال متقدماً عما سواه. لان الماضي بطبيعته لا يستعاد سوى في الذاكرة، ولان حركة التغيير هي مستقبلية بطبيعتها ولان التاريخ يتحرك، وتتحرك معه المجتمعات الانسانية. وهي حركة سريعة في عصرنا الحديث بسبب التطور العلمي، وخاصة في مجال الاتصال الذي جعل الكرة الارضية مجرد قرية كبيرة. اعادة التاسيس تستوجب الامساك بالمنهج الصحيح باعتباره منهجاً تقدمياً ثورياً يختزن الاهداف الاستراتيجية للامة العربية، اهداف التحرر والتقدم والوحدة. اهداف بناء مجتمع الكفاية والعدل وتقديم رسالة انسانية كبرى للمجتمع الدولي من خلال خلق قوة محرضة وفاعلة على طريق تحقيق السلم الاجتماعي والسلام العالمي.

ثانيها : اعادة صياغة البرنامج الاستراتيجي المرحلي كحركة التغيير العربية على ضوء المتغيرات العالمية والمحلية. وفي مقدمة هذا البرنامج ايقاف التداعي في جسم الامة العربية، وهو تداع وصل الى حد القبول بشرعية الكيان الصهيوني كبديل جدي عن الوجود العربي في المنطقة. والى حد القبول بالهيمنة الامريكية والاستسلام الكامل لها. والقبول بسيادة مصالحها وافكارها وقيمها مما يمهد لاعادة صياغة المنطقة بحيث تكون ملحقاً هامشياً بالمشروع الغربي.

ان عملية ايقاف التداعي تتطلب تحديداً واضحاً للاهداف المرحلية وارتباطها بالاهداف الاستراتيجية وفق رؤية عامة لاهداف الامة ومصالحها. حيث لا يجوز القبول بهدف استراتيجي مرحلي لا يخدم الهدف الاستراتيجي العام ويمهد له. واذا اخذنا مثالاً عن تحديد هدف استراتيجي عام للامة العربية بالتحرر من الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين. فان اي هدف مرحلة يجب ان لا يتناقض بالضرورة مع هذا الهدف، وانما يجب ان يمهد له. فتحرر اجزاء من فلسطين ومن اية منطقة عربية باي طريق من الطرق يجب ان يقوم على قاعدة استمرار العداء والصراع، وليس لتهادن او بالتسليم في بقاء العدو الصهيوني ومشروعه.

ثالثها : اعادة صياغة فلسفية لرسالة المجتمع العربي من خلال الرؤية القومية وهي صياغة تستند الى قيم المجتمع ورسالته الانسانية والى ثقافته والى معتقداته السماوية. بحيث تكفل احداث التوازن الايجابي بين عاملي الاصالة والتجديد بما فيها الاصلاح الديني نفسه وبحيث لا يبقى الفكر الديني اسير مفاهيم سلفية خالصة قد لا تكون بالضرورة ملائمة مع متطلبات العصر. ومن جهة اخرى يجب ان تكفل هذه الصياغة بناء مجتمع مدني لا مذهبي يقوم على قاعدة الديمقراطية، وهي ديمقراطية لا تقتصر على حرية التعددية السياسية وانما تتجاوزها الى حرية التعددية المعرفية.

تلك بعض الاشكاليات التي تواجه عملية اعادة التاسيس لكن الضرورة تفرض اليوم ان تتقدم ما بقي من جزر ثورية لتقوم بهذا الدور في دفع عملية النهوض العربي، باعتبارها الحركة التي تمتلك المقومات الاولى لالية التغيير. ولكن تبقى بين امتلاك المقومات الاولى وبين التنفيذ العملي على الارض مسافة كبرى. المستقبل وحده الذي يملك الاجابة على امكانية تجاوزها. وهو تجاوز لا يمكن ان يتم ما لم تتجسد ارادة موحدة للطليعة العربية وراء برنامج محدد المعالم.

بيروت تجدد الوفاء لعبد الناصر في ذكرى ميلاده

بيروت – المجد خاص

"ان لبنان هو السند الاكيد للامة العربية وللقومية العربية"

جمال عبد الناصر

كانت تلك العبارة احدى الشعارات العديدة التي رفعها حزب الاتحاد الاشتراكي العربي، خلال لقائه التكريمي الذي اقامه بمناسبة الذكرى ٧٨ لميلاد القائد المعلم جمال عبد الناصر وتحت شعار "على العهد باقون" والذي ترافق مع الذكرى الـ ١٢ لتاسيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في لبنان. وهي توضح طبيعة العلاقة بين عبد الناصر والجمهور اللبناني الذي زحف الى قصر الضيافة في دمشق عام ١٩٥٨، ليستقبله. وقدرت اعداد الحشود اللبنانية يومها باكثر من مئتي الف قدموا خصيصاً من المناطق اللبنانية للقاء عبد الناصر.

وفي احتفالات اللبنانيين في هذه المناسبة برزت المواقف الكثيرة التي صدرت عبر البيانات والمنشورات عن احزاب وتجمعات لبنانية قومية " الا ان ابرز ما اتسمت به احتفالات هذا العام، تمثلت فيما يلي :

حفل الاستقبال الذي اقامه حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في بيروت والذي شهد حضوراً مكثفاً لشخصيات وفعاليات سياسية واجتماعية وثقافية، وكان في مقدمة الحاضرين من الرسميين والسياسيين نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي، ورئيس الوزراء الاسبق د. سليم الحص، وممثل عن رئيس الوزراء السابق عمر كرامي، اضافة الى عشرة نواب يمثلون معظم الكتل النيابية، حيث حضر النائب محمد رعد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، ونائباً الجماعة الاسلامية زهير العبيدي وعلي عمار، والنائب زاهر الخطيب واعضاء كتلة الانقاذ والتغيير وكتلة النضال النواب بشارة مرهج، محمد قباني، رياض صراف ومحمد يوسف بيضون.

كما شارك عدد كبير من ممثلي الهيئات الدبلوماسية في مقدمتهم سفراء مصر واليمن والجزائر وكوبا، اضافة الى وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين على راسهم د. روحي بعلبكي رئيس الاتحاد ووفد من اتحاد كتاب وصحفيي فلسطين – في لبنان، ومن النوادي والهيئات الثقافية، وقادة الاحزاب اللبنانية، ومن ابرزهم وفد ضم ثلاثة اعضاء من المجلس السياسي لحزب الله، ووفد من الحزب الشيوعي برئاسة امينه العام ووفد من رابطة الشغيلة برئاسة الامين العام، وامين عام حزب العمل الاشتراكي العربي، ووفد الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى – برئاسة نائب الرئيس، ووفد من الحزب القومي السوري – الطوارئ – برئاسة عضو المجلس الاعلى، ووفود من احزاب حركة امل والجماعة الاسلامية واتحاد وقوى الشعب العامل والتنظيم الاشتراكي، وممثلو الفصائل الفلسطينية، اضافة الى امين عام اتحاد العمال والاتحاد النسائي الديمقراطي والمؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الصهيوني.

والقى رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي، عمر حرب كلمة ترحيبية في هذا اللقاء قال فيها :

ان احتفالنا بذكرى ميلاد عبد الناصر وذكرى ميلاد حزبنا الذي سار على نهجه ومبادئه، ليس نوعاً من الاصولية التاريخية، وليس نوعاً من التمجيد بشخص القائد، وليس مجرد حنين الى تاريخ العزة والكرامة الذي عشناه مع عبد الناصر في معاركه المتواصلة وانتصاراته على الاستعمار والتبعية والتخلف والتجزئة، وحتى في هزائمه وانكساراته التي ما هزمت ارادته.

انها ليست مجرد وفاء للراحل العظيم الذي نفتقده لكنها محاولة جديدة للاطلال على المستقبل عبر قراءة الماضي قراءة جدلية واعية.

واضاف، ان آفاق المستقبل اليوم ليست مسدودة امامنا، رغم كل ما جرى ويجري، رغم مرارة الهزيمة وسواد الازمة، فقد تجاوزت امتنا الكثير من الازمات والهزائم والانتكاسات عبر تاريخها الطويل، لقد تجاوزت امتنا استعمار امبراطوريات عظمى قيل انها لا تقهر واستوعبت هزائمها، واستمرت على قيد الحياة وانتصرت. ذهب الروم – ذهب التتار – ذهب الصليبيون – ذهب الاستعمار البريطاني والفرنسي ويقيت الامة وسيذهب الصهاينة والامريكيون ودعا الى تحقيق وحدة القدس الوطنية والقومية على المستويين المحلي والعربي.

الحدث المميز الثاني ضمن احياء هذه المناسبة هو العشاء التكريمي الذي اقامه المنتدى القومي العربي لضياء الدين داود امين عام الحزب الديمقراطي الناصري، وقدمه وزير التعليم المهني في لبنان عبد الرحيم مراد.

● وفي مركز عمر المختار التربوي وعلى مقربة من مدينة جمال عبد الناصر الرياضية في البقاع احيى طلبة المركز والذين يزيد عددهم على ثلاثة الاف طالب واربعمائة تربوي احتفالاً خاصاً بهذه المناسبة تحدث فيه رئيس المركز رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي عمرحرب عن معاني هذه المناسبة، وما يرمز اسم عبد الناصر اليه من تعابير الكفاح ضد الاستعمار، ومن اجل الحرية والعدالة والتقدم والعزة والكرامة الوطنية. وكيف ان الامساك بهذه الذكرى يدفع الى استنهاض حركة المقاومة في الامة، والثقة بالمستقبل. وقال ان دور الشباب ليس في استعادة الماضي المجيد وانما في صنع مستقبل الامة على نهج عبد الناصر.

● وكان المنتدى القومي العربي قد اقام معرض صور وكتب بالاشتراك مع جريدة السفير ومجلة الشراع. كما رعى محاضرة عن الدين في فكر جمال عبد الناصر، القاها د. احمد موصللي في قاعة الشهيد الشيخ حسن خالد بحضور حشد من الفعاليات.

وركزت المحاضرة على ان الفقه الثوري عند جمال عبد الناصر قام على ركيزتين اولاهما محاربة الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية، وثانيهما الفكر القومي التوحيدي النابع من الجذور الاسلامية الحضارية، واكد ان الدين قوة حضارية وايمانية ومستودع دائم للحوافز في رؤية عبد الناصر.

● وكان الاتحاد الاشتراكي – التنظيم الناصري، قد اصدر بياناً في هذه المناسبة جاء فيه : ان اكثر ما يعني في هذه الذكرى هو استعادة نهج عبد الناصر في معرض مواجهته السلام الاسرائيلي، المفروض والمرفوض وما يتفرع عنه من مشاريع شرق اوسطية. ودعا الى تعميم وترخيم كل عمل ينشط في مجال. مكافحة الاختراق الصهيوني والتطبيع. كما دعا الى صياغة برنامج عمل لتجديد حركة التحرر العربية على قاعدة العروبة والديمقراطية.

ايلي الفرزلي
نائب رئيس المجلس النيابي

عن انطباعات بعض الشخصيات الوطنية التي ادلو بها حول ميلاد عبد الناصر والواقع الراهن على هامش حفل الاستقبال الحاشد الذي اقامه حزب الاتحاد، قال نائب الاشتراكي العربي في لبنان نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، "في هذه المناسبة نتذكر المد الجماهيري وحالة الاستفاقة القومية في هذه المنطقة في تلك المرحلة مقابل تنامي عوامل تفكيك الامة العربية في ظل انحسار المد القومي، عوامل التفكيك المترافقة مع الاستسلام امام "اسرائيل" بالرغم من محاولة لبنان وسوريا الصمود امام هذا المد ومحاولة تحصين ما يمكن تحصينه في ظل الخلل الكبير لصالح "اسرائيل" وامريكا. وعسى ان تكون هذه المناسبة مدخلاً وجسر عبور لاعادة خلق عالم استنهاض واقع قومي على مستوى لبنان والعالم العربي لاعادة ترسيخ المفاهيم التي ستبقى هي الرافد الاساسي لاي حالة عربية متقدمة تصان فيها كرامة الامة العربية.

محمد برغام
سفير الجزائر

باعتباري مواطناً قومياً عربياً مخلصاً لهذا الوطن، امل ان تنفض الامة الغبار عنها وان تقوم مرة اخرى على اثار هذا الزعيم العربي الكبير.

د. روحي بعلبكي
رئيس اتحاد كتاب لبنان

ان ذكرى ميلاد القائد المناضل الكبير جمال عبد الناصر، هي ذكرى الامل المتوقد سنويا ويومياً في قلب كل عربي مؤمن بالقومية العربية وبالحق العربي وبالرسالة العربية تلك ان عبد الناصر كان هو الانسان الذي استطاع ان يلهب مشاعر الامة عن طريق الكلمة الحرة والموقف الجريء وعن طريق الثقة التي تمكن من انتزاعها من عقول الجماهير العربية في مصر وخارج مصر. ونحن اليوم نحتاج الى الثقافة قومية تدعم التماسك الذي يجب ان يتشكل تشكلاً صارماً وقوياً ومتيناً لان المستقبل القادم هو مستقبل التكاتف والتكتل والعلم، ولذلك ادعو الى وضع خطة عمل نهضوية عربية شاملة تكون على مستوى طموحات الشعب العربي ويمكنها ان تجابه التحديات المستقبلية بالقوى المجابهة، وانني ادعو كل مواطن في لبنان وكل مواطن في العالم العربي ان يضع المثل والقيم التي زرعها عبد الناصر وان يعيد هذه المثل وهذه القيم تدريساً لابناء الامة لانها هي المثل التي كانت ركائز لنهضته نتمنى ان نستمر وان الاصالة العربية كفيلة بان تجعل المستقبل مزدهراً انشاء الله.

فيليب ابو فاضل / محامي

كانطباع بكل مناسبة وطنية، لا نستطيع ان ننسى الفضل الذي تركه عبد الناصر على العروبة ليس مهما مولده او موته المهم فكره الذي بقي، لان كل انسان منتظر ان يخلق ويموت، المهم ماذا ترك من فكر بعده او ما نشر من فكره واقتنع به، وانتم تعرفون دون ان تتكلم وتذكرون عندما كان يتكلم عبد الناصر كم كان شعبه يقتنع به، وياليت يظهر عندنا الان زعيم بهذا المستوى.

د. سمير طرابلسي

عضو قيادة اتحاد قوى الشعب العامل

ان احياء ذكرى عبد الناصر وذكرى مولده هو في الحقيقة تعبير عن التصميم على استعادة المشروع العربي التحرري التوحيدي الذي تفتقده الامة في هذه المرحلة والذي ليس هنالك اي حل لمشاكلها الا في هذا المشروع لقد شكل جمال عبد الناصر في عصره اكبر تجربة تحررية توحيدية في المنطقة العربية والحقيقة ان هذه المرحلة بكل انجازاتها وبكل مشاكلها وبكل تعرجاتها سوف تبقى مصدر الهام لكل الاجيال في سبيل استعادة كافة الحقوق العربية في الحرية وفي الوحدة وفي التقدم والعدالة.

النائب محمد قباني

عضو كتلة الانقاذ والتغيير

ذكرى ميلاد عبد الناصر، ذكرى عزيزة لانها ذكرى مولد ابرز قائد عربي في هذا القرن، وبالتالي قائد حركة القومية العربية خلال عقدين من الزمن وايام العز التي عرفتها امتنا في حياته وقيادته ايام مجيدة نتذكرها بحنان ومحبة، وهي ايضاً ذكرى تاسيس الاتحاد الاشتراكي العربي التنظيم الصديق الذي نتمنى له افضل النجاحات من اجل خدمة الامة العربية ولبنان.

الشيخ عبد الناصر جبري
رئيس كلية الدعوة

لجمال عبد الناصر في تاريخ امتنا من الناحية القومية، اليد الطولى لماكان يعيشه العرب من عزة وكرامة وعنفوان بعهده وعصره، كان لا بد لنا ان نعيش مع هذه المناسبة تذكرا وتذكارا لذلك العهد الذي كان يعطي العطاء الكثير لقضايا امتنا العربية والاسلامية.

احمد تيجاني
قنصل السودان

لا شك ان مناسبة ميلاد السيد عبد الناصر وتاسيس الحزب الناصري هي مناسبة عظيمة وتعيد للانسان الوضع التي كانت تعيشه الامة العربية ويدل على تماسك الجبهة العربية في تلك الفترة، واذا قارنا تلك الفترة بما يعيشه الامة العربية في حالنا الحاضر نجد اننا الان نستعيد ذكريات الماضي فلا بد ان نستقي هذه الذكريات لنفعلها، لنعيش بها الحاضر الجديد.

النائب زاهر الخطيب

الاحتفال بهذه الذكرى يعني الاعتزاز بكرامتنا القومية واننا ستشعر اننا في مرحلة نستطيع معها ان نرفع راسنا بفعل الروح الجهادية التي بعثت من جديد، ممثلة بالانتفاضة المجيدة في فلسطين وبدماء شهدائنا امثال يحيى عياش، وعباس الموسوي وفتحي الشقاقي، والروح الجهادية المتمثلة بمقاومتنا التي ترد لنا الكرامة والاعتبار، ويتاكد ان الوجه المشرق في الساحة القومية هو الجانب الذي يحمله في امانيه وآماله كل الشرفاء في ساحة الوطن العربي. ان الوعي القومي اليوم يقرأ المعادلة بكاملها فلا يرى الصورة سوداء ماساوية بقدر ما يرى صورة بوجهيها : المازق الاسرائيلي من جهة، واشراقة دماء شهدائنا وبطولات شعب من جهة ثانية والمعادلة لا يقراها بطريقة ماساوية سوى المنهزمين والذين استعجلوا بفك المسارات لصلح يعلنونه مع اسرائيل. نحن نرى ان موازين القوى في الساحة هي في صالح صحوة قومية تعاند صحوة اسلامية جهادية، وليس صحيحا على الاطلاق ان الصورة ماساوية وان التسوية الاستسلامية الاذعانية واقعة في القريب العاجل. نحن نقرا موازين القوى – هي في اساس الاتفاقات – وليس مشاعر بعض المنهزمين.

من هنا اوجه تحية اكبار لروح شهيد الامة القائد جمال عبد الناصر ونحيي رفاقه الاوفياء لقيمه ومبادئه، ونوجه التحية للمقاومين والمجاهدين في جنوب لبنان وفي الساحة الفلسطينية.

عمار الموسوي
عضو المجلس السياسي لحزب الله

نحن مسرورون لهذا اللقاء الذي جمع القوى والشخصيات اللبنانية والاسلامية، ونحن نعتقد ان هناك ضرورة دائمة لمثل هذه اللقاءات. اما بخصوص المناسبة فهي مناسبة تثير في نفوسنا الكثير من الشجون والامال وتبعث فينا ذكرى مرحلة لطالما عاش فيها العرب الكثير من عنفوانهم والكثير من الشعور بكرامتهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر هو شخصية من الشخصيات الفريدة في عالمنا العربي وهذه الشخصية لاشك انها تركت بصماتها واثارها في الكثير من تفاصيل الواقع العربي وتحديدا في قضية الصراع مع العدو الصهيوني من هنا نحن نعتبر ان هذه المناسبة او هذا الحفل هو بعض الوفاء لهذا الراحل الكبير واعتقد ان المسالة ليست مسالة وفاء للذين رحلوا بقدر ما هي مسالة الوقوف عند هذه الذكريات والمناسبات من اجل التبصر في حاضرنا والتخطيط لمستقبلنا على هدى المواقف التاريخية التي تشكل دفعا لحاضرنا واطلالة على المستقبل.

ايلي الفرزلي — روحي بعلبكي — عمار الموسوي — زاهر الخطيب

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



بيت الدمية

من اكثر مسرحيات الكاتب النرويجي هنريك ابسن المعروفة والمترجمة، مسرحيتان : "بيت الدمية" و"عدو الشعب".

تتحدث الاولى عن الزوجة نورا التي ظل زوجها يتعامل معها كطفلة مدللة.

فلما ان وجدت نفسها في موقف صعب، واضطرت للتوقيع على قسيمة مالية في غياب الزوج السعيد، حتى انتهت ومعها البيت والزوج الى الابد.

× × ×

مسرحية ابسن الثانية المعروفة هي "عدو الشعب"، وتتحدث عن الدكتور ستوكمان الذي حذر السكان من تناول مياه الشرب لانها ملوثة، فانتهى مطروداً خارج المدينة.

ولعلنا لا نسيء للسيد ابسن ولا نستعيره، كيفما اتفق، اذا استخدمنا اعماله بصيغة الجمع وتحدثنا بالمنطقة عن "بيوت الدمى" و"اعداء الشعوب" الذين يرمون بالجثث من ارخبيل الجولاج في الشرق الابيض الى المعتقلات الصحراوية في الشرق الاسود.

فثمة دول اصغر من بيت هنريك وثمة دمى اكثر استقلالية من دميته.

وثمة مياه ملوثة كثيرة فاضت على احفاد الدكتور ستوكمان وخنقتهم برطوبتها ورائحتها الكريهة.

واذا كان لا بد من اضافة ما، ولكن من المسرح العالمي ايضاً، فلتكن مثلاً استحضار البنسات الثلاث على طاولتنا، وخلط الاوراق تماماً : –

المؤدي مع الجمهور، المسرح مع المدينة، النص مع الايقاع.

ولنقل الدولة مع مجتمعها، كافكا ومسخه، الاراجوز ودمى القماش.

انه جدل البيت والدمية، وقانون الموت الذي لا يترك فرصة واحدة لاستحضار الدكتور ستوكمان في اللحظة القاتلة.

مآخذ اوروبية على تجاوزات السلطة الفلسطينية في الانتخابات

انتقد رئيس مجموعة الناخبين المراقبين الاوروبيين على الانتخابات الفلسطينية السويدي كارل ليديوم السلطة الفلسطينية لاستغلال صلاحياتها بتعديل نظام الانتخابات.

واشار في معرض انتقاده الى ان السلطة خفضت مدة الحملة الانتخابية من ٢٢ يوماً الى ١٤ يوماً مشيراً الى ان لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية حرمت من جزء من صلاحياتها لصالح رئيس السلطة ياسر عرفات.

وطالب ليديوم السلطة الفلسطينية بتقديم تفسير لقرار زيادة مقاعد مجلس الحكم الذاتي من ٨٣ مقعداً الى ٨٨ مقعداً ملمحاً الى ان هذا الاجراء قد اتخذ لمنح بعض المرشحين مقاعد مضمونة.

وطالب ليديوم بوقف هذه المخالفات مشيراً الى انها ستؤثر على الثقة بهذه الانتخابات محلياً وعربياً وعالمياً.

ومن جهة ثانية اصدرت لجنة الرقابة الفلسطينية على الانتخابات بياناً قالت فيه انها فوجئت بنشر اعلان رسمي صادر عن السلطة الوطنية (وزارة الداخلية) يشترط على المواطنين الراغبين بالحصول على جواز سفر فلسطيني ان يكونوا حاصلين على البطاقة الانتخابية حيث يعتبر هذا الاجراء غير ديمقراطي بحق المواطنين غير الراغبين بالمشاركة في الانتخابات لاعتبارات سياسية او دينية وخاصة المعارضة السياسية.

بيريس يدعو الى دمج جيش لبنان في اطار الترتيبات الامنية

دعا شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الى ضرورة دمج جيش لبنان الجنوبي في اطار الترتيبات الامنية التي ستطبق في لبنان في حال التوصل الى تسوية سلمية.

كما دعا الحكومة اللبنانية الى احترام جيش لبنان الجنوبي في المستقبل، عند التوصل الى السلام.

واشار بيريس بدور لحد وقال ان اسرائيل ترى فيهما " قائداً وطنياً لبنانياً من الدرجة الاولى لجيش يقف في مقدمة الجبهة التي تعتبر الاكثر تعقيداً في الشرق الاوسط".

وقال ان مايقلق اسرائيل هي المواقف التي تتخذها حكومة لبنان فهي من جهة تسمح بالتحرك بصورة حرة لعناصر حزب الله في الاراضي اللبنانية، ومن جهة ثانية لا تدرك القيمة الامنية المتواجد جيش لبنان الجنوبي" على حد زعمه.

ومن جانبه اعرب لحد عن مخاوفه من مصيره ومصير سكان المنطقة الحدودية، وقال ان سكان المنطقة الامنية " قلقون لمصيرهم في حال التوصل الى تسوية سلمية بين اسرائيل ولبنان في المستقبل".

وطلب لحد من بيريز ان يعمل على ما اسماه "حفظ الحقوق لسكان المنطقة الامنية وجيش لبنان الجنوبي".

استاذ لغة مغربي : القران وحد اللهجات المحلية في كل امصار الوطن العربي

ضمن انشطته الثقافية الشهرية عقد المجلس القومي للثقافة العربية بالرباط لقاءاً مع الدكتور علي فهمي خشيم قدم فيه محاضرة في موضوع "العرب الامازيغ".

التزم المحاضر المنهج العلمي الذي يفرضه فقه اللغة التاريخي في تبيان الصلة بين المفردات الامازيغية وبقية اللهجات العروبية (السامية) من اكادية وفينيقية وبابلية وكنعانية الى حين ظهور العربية الشمالية التي تفوقت على مثيلاتها قبيل ظهور الاسلام، فلما جاء الاسلام، ونزل القران تجاوزت العربية الشمالية في اقل من نصف قرن البقايا اللغوية التي تركتها اللهجات العربية الجنوبية في المنطقة التي تضم اليوم الاقطار العربية من العراق الى بلاد الشام ومصر والشمال الافريقي. فالتعريب لم يكن انتقالاً من لغات مختلفة الى لغة موحدة غريبة عنها، وانما كان التعريب توحيداً للهجات محلية تنتمي الى ارومة واحدة، تباعدت هذه اللهجات فيما بينها بفعل المسافات المتباعدة والتطور الحضاري المتفاوت والتغيرات المناخية. فالتعريب لم يكن احلال لغة عربية محل لغات متعددة متباعدة، وانما كان توحيداً للهجات متقاربة من اسرة لغوية واحدة.

هكذا من الاصل

نافذة

العلمانية.. والوحدة وشكل الدولة



● فؤاد ابو ...

دراسة
العدالة الاجتماعية في الفكر الناصري
الحلقة الاخيرة

بناء الاقتصاد الوطني كفيل بتحقيق المساواة

> "وكان اول اهداف الضباط الاحرار اقامة عدالة اجتماعية.. ان اهداف الثورة لم تكن لاخراج الملك فقط، انما كانت اساساً لتغيير النظم الاجتماعية"
>
> (جمال عبد الناصر - من خطاب في عمال النقل المشترك، ١٩٥٤/٤/٣)

لم تكن العدالة الاجتماعية لدى عبد الناصر ولدى ثورة ٢٣ يوليو/ تموز، اعالة لطبقة على حساب اخرى او استرضاء شعب في كنف حكومة تعيله. ان "ان الناس قد ولدوا احراراً ليعيشوا احراراً ومتساوين في الحقوق، لا تمييز بينهم ولا فضل لاحد على اخيه الا بما يقدمه للوطن وللمجموع". الاساس هو الفعل لا المنح ولا التلقي. وفي هذا استجابة لقوله تعالى "والذين هم للزكاة فاعلون" (سورة المؤمنون، آية ٤). ولذلك احتل بناء اقتصاد وطني قوي موقعاً هاماً من تفكير عبد الناصر، ومن جهوده من اجل الارتقاء بالدولة سواء في مصر او في دولة الوحدة، الجمهورية العربية المتحدة. غير ان الاهم من ذلك ان هذا التوجه كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمفهومه للعدالة الاجتماعية كما تدخل بصورة عضوية مع رؤيته للتنظيم المجتمعي التي سنبينها فيما بعد.

كان عبد الناصر دائم التذكير بالهدف الرابع الذي اعلنته الثورة عند قيامها وهو اقامة عدالة اجتماعية: "لقد كنا نكافح دائماً من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية، والمساواة، وتكافؤ الفرص، وكنا نجاهد من اجل الوصول الى هذا الهدف الذي يجب ان نكتل كل قوانا من اجل الوصول اليه وتحقيقه. لا نستطيع ان نقيم عدالة اجتماعية بين ربوع هذا الوطن اذا لم نعمل عملاً مستمراً.. فاذا لم نجد ونعرق لنزيد من ثروة هذا الوطن، لن نستطيع ان نحقق عدالة اجتماعية الا اذا تكاتفنا جميعاً، لنعمل عملاً مستمراً شاقاً مضنياً، من اجل الامة جميعها.. ومن اجل الاغلبية كلها.. لا من اجل فئة قليلة من الناس، ولا من اجل فرد من الافراد بل نعمل جميعاً متكاتفين من اجل تحقيق عدالة اجتماعية. ولن نستطيع ان نحقق هذه العدالة الا بالعمل المتواصل بالعمل الشاق، بالجهد والجهاد والكفاح، بالبناء المستمر. لا بد ان نزيد من دخل هذا البلد، ومن ثروة هذا البلد، لا بد ان نزيد الدخل القومي وبهذا فقط نستطيع ان نحقق هذا الهدف ولهذا سنتكاتف جميعاً من اجل اقامة عدالة اجتماعية. لا اقطاع ولا احتكار ولا رق.. لن يكون هناك احتكار، ولن يكون هناك اقطاع، او سيطرة لراس المال على الحكم ولن تكون هناك فئة مستغلة لن تكون هناك فئة مستبدة ولن يكون هناك رق ولا عبودية.. ولكن ستكون هناك حرية كريمة. ان العامل ايها المواطنون يؤمن على رزقه وان الفلاح يشعر بان رزقه مؤمن. كل فرد في هذا الوطن يشعر بالحرية الحقيقية.. ولهذا فانا اعتقد واؤمن باننا سنعمل جميعاً، وان مصر لن تتخلى عن فرد من ابنائها. ان مصر ايها المواطنون تحتاج الى جميع ابنائها، لننس الماضي، لننس ما فات ونتجه جميعاً الى المستقبل، ولننس الماضي بمآسيه وان نأخذ من الماضي الا العظة والعبرة حتى تكون على حذر. وبهذا نستطيع ان نحقق لهذا الوطن عدالة اجتماعية حقيقية، تسود فيها العزة ونحقق فيها للمجتمع الرفاهية. وهذا هدف من اهداف الثورة لم نستطع تحقيقه حتى الآن (وكان يتحدث في العيد الرابع للثورة) لانه يحتاج الى وقت، وعمل مستمر متواصل. هذا العمل ايها المواطنون هو عمل كل فرد منكم وواجب كل فرد منكم. وكلما حققنا هدفاً وجدنا اهدافاً اخرى، لتحقيق العدالة الاجتماعية عمل مستمر متواصل يحتاج الى كفاح الشعب والى قوى الشعب والى امكانيات الشعب وسواعده وبإذن الله ايها الاخوة سنتجه الى المستقبل بعزم وايمان، وتصميم حتى نرسي بين ربوع هذا الوطن العدالة الاجتماعية الحقيقية".

وهكذا تداخل البعد الاقتصادي مع مفهومه للعدالة الاجتماعية من ثلاث زوايا:

● النهوض بمستوى معيشة ابناء الوطن جميعاً، ليكون وطناً للجميع لا حكراً لطبقة مستغلة.

● اطلاق قوى الابداع لدى الغالبية التي كبلها الاقطاع والاحتكار بقيود اضعفت انتاجيتها وتدنت بمستوى دخلها، وذلك حتى تشارك في بناء اقتصاد متواصل النماء.

● وفرة الانتاج باعتبارها ضرورة من اجل ايجاد الناتج الذي يصل الى الجميع، فالمجتمع العادل هو المجتمع المنتج.

العدالة عنده اذاً كانت عدالة وكفاءة في آن واحد: عدالة في المشاركة في البناء عدالة في توزيع الناتج، وكفاءة في تعظيم الناتج الكلي، ومن ثم كفاءة في عمليتي المشاركة والتوزيع معاً. وكان هذا هو الاساس في الشعار الذي تبناه الميثاق فيما بعده وهو شعار "الكفاية والعدل". ومن هنا كان المفهوم البسيط للاشتراكية هو ان يكون الدخل القومي شركة بين المواطنين، وهو ما لا يتحقق الا بعدالة التوزيع، لكل بقدر جهده الحقيقي في تحقيق هذا الدخل. وهكذا فان مفهوم الحرية الاجتماعية في تصورها السهل هو ان يكون لكل مواطن حق في ثروة وطنه طبقاً لجهده الخاص. فالفرصة يجب ان تكون متكافئة، والحق يجب ان يكون مساواة بين الناس. والعدالة الاجتماعية معناها الاخذ من الغني واعطاء الفقير، واعادة توزيع الثروة وهو ما يهز المجتمع هزاً عنيفاً. وهذا يشترط حماية للمكاسب مما يستوجب بذل جهد كاف لتوعية الجماهير الواسعة بحقوقها وتعريفها بقدراتها وطاقاتها الكامنة على حماية هذه الحقوق حتى لا تقع فريسة في براثن الرجعية.

وقد اكتشف عبد الناصر ظاهرة الكوكبة مبكراً رغم ان العالم لم يعطها حقها من الانتباه الا مؤخراً. فقد لاحظ انه نظراً لان العالم تلاشت فيه المسافات بسبب التقدم العلمي الكبير، خصوصاً في وسائل المواصلات، فقد تزايدت مطالب الانسان الحقة والمشروعة بدون زيادة فعالة ومؤثرة في امكانيات تسمح بتوفر هذه المطالب الحقة والمشروعة ولا يمكن الوصول الى قرب الوفاء بآمال البشر الواسعة الا بعمل منظم يقتضي تعبئة وطنية تقوم بالارادة الديموقراطية للشعوب، ويفرض عليها بالرضا والوعي تضحيات لا مفر منها قبل مرحلة الانطلاق. وفي هذا دور محوري لسياسة العدالة الاجتماعية. بعبارة اخرى ان مفهوم العدالة لم يكن على نحو ما يدعي البعض مفهوماً يفرض التوزيع لناتج متواضع، كما انه ليس مجرد اعادة توزيع لناتج مرتفع، بل هو رؤية ثاقبة للتغيير الدائب في مكونات مستويات المعيشة التي يفرزها التقدم العالمي، والعمل على جعله في متناول الجميع.

وقد تعددت الجوانب التي التقت فيها العدالة الاجتماعية مع البعد الاقتصادي. فالى جانب ما تضمنته قاعدة الكفاية والعدل من ضرورة زيادة الدخل وما تعنيه من رفع مستوى المعيشة للجماهير، فقد كانت ادوات تحقيق العدالة هي في نفس الوقت ادوات لاطلاق القدرات الانتاجية لعوامل الانتاج المختلفة. فايصال العلم للجميع كان ضرورة للكشف عن الطاقات الخلاقة في المجتمع وحفزها على الاسهام في نهضته. وكان في هذا مواكباً للابحاث العلمية التي اثبتت ان التعليم لا ينحصر عائده على تحسين وضع الفرد الذي يتلقاه بين اقرانه بل عائده الاكبر هو تقدم المجتمع ذاته.

وكان ادراكه لطبيعة التحولات التي يمر بها العالم هو الذي جعله ينبه الى ان الشعوب التي اصطدمت مع جيوش الغزاة والمستعمرين في سعيها الى الحرية في الماضي سوف تواجه تحدياً اخطر على حريتها من غزو الجيوش، ذلك هو احتكار العلم. فالعلم هو طريق الحرية الحقيقية والجهل هو اشد الوان العبودية ظلاماً، وقيوده وسلاسله هي اثقل القيود والسلاسل. "ولقد كان العالم في الماضي ينقسم الى قسمين: شعوب غازية وشعوب مقهورة. ونحن الآن نرى القسمة تتخذ شكلاً آخر: شعوب تعلم وشعوب لا تعلم ولسوف تصبح القوة نصيب الذين يعلمون، اما الذين لا يعلمون فان الحرية بالنسبة لهم تصبح كلمة جوفاء لا تحمل في طياتها اي قيمة او اي عمق. من هنا كانت عقيدتي ان الحرية اللازمة لصنع المجتمع الديمقراطي لا بد ان تنهض على اساس من العلم بل هي بحكم العصر وطبيعته لا يمكن ان تنهض على غير هذا الاساس".

كانت هذه العبارات انذاراً مبكراً بادراك جوهر التغيير الذي اصاب العالم ومهد لما يعرف في لغتنا المعاصرة بالمتغيرات الدولية. على الجانب الآخر لم يكن الاصلاح الزراعي يستهدف فقط اعادة توزيع الثروة لصالح زيادة الانتاج وحسن توزيع الدخل المتولد عنه بل رمى ايضاً الى الحد من ولع المصريين باقتناء الاراضي، وتوجيه مدخراتهم الى الاستثمارات الصناعية. اي ان العدالة الاجتماعية كانت مدخلاً لاعادة تخصيص الموارد ورفع كفاءة استخدامها.

ولم يكن التصنيع في نظره مجرد اكتفاء ذاتي من "الابرة للصاروخ" وهي العبارة التي ذكرها في معرض الحديث عن مواجهة الحصار الاقتصادي الذي اريد به الحد من ارادة دولة كانت تعتمد على الخارج في كل شيء من الابرة للصاروخ. كانت الصناعة تتداخل مع مفهومه للعدالة الاجتماعية في اربع نواحي: توفير الاحتياجات الاساسية للجماهير التي ارتفع دخلها، وخلق فرص للعمل امام العاملين الذين ضاقت بهم الزراعة، وتمكين الدولة من بناء القطاع الاشتراكي المملوك للشعب، وحفز صغار المدخرين على التوجه الى الاستثمار الصناعي بدلاً من العقاري. كانت الصناعة هي المدخل الاساسي لجعل العدالة الاجتماعية اداة توجيه للاقتصاد بدلاً من ان تكون توزيعاً لدخل زراعي محدود.

ولعل الخطة القومية الاولى خير شاهد على هذا الترابط القوي بين العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية. فقد وصف تلك الخطة بانها كان عليها ان تكون اداة انتاج وكان عليها في نفس الوقت ان تكون اداة عدل: اداة اقامة مصانع جديدة واداة توسيع مشاركة الشعب في ملكيتها، اداة استصلاح ارض بكر واداة خلق ملاك جدد، اداة تشجيع لراس المال الخاص، واداة توجيهه له بعيداً عن الاستغلال والاحتكار. وكان من الواضح لديه انه لا يمكن للدولة ان تحصل على العدالة بالدخل القومي السائد فيها، بل لا بد من زيادة تلك الدخل مرات ومرات. واذا اريد تدعيم الثورة الاجتماعية فلا يجب ان يقتصر الامر على عدالة التوزيع فقط لكن لا بد من العمل ومن الانتاج، وفي نفس الوقت القضاء على كل وسائل الاحتكار وفرص الاستغلال ضماناً لعدالة التوزيع. وبعبارة اخرى دفعته العدالة الى منهج يربط بين الانتاج والتوزيع على نحو فريد. فالمنهج الشائع يبدأ، كما اسلفنا من قاعدة تعظيم الانتاج وتقبل التوزيع الذي يصاحب ذلك التعظيم. ثم تاتي العدالة لتقوم باعادة التوزيع ضمن الحجم الكلي للانتاج الذي يفترض انه اكبر ما يمكن. اما نقطة البدء عنده فكانت هي التوزيع العادل، فاذا جاء ناتجه متواضعاً كان الاندفاع نحو تعظيم الانتاج مع استمرار تحقيق العدالة امراً مطلوباً ومبرراً. وبعبارة اخرى لم تكن العدالة عنده تاتي اخراً وفق المنهج الشائع، بل كانت عدالة التوزيع اولاً حتى تتحقق العدالة في الانتاج والتوزيع دائماً. وكان في هذا يضع الاساس لما تمخضت عنه دراسات المنظرين للتنمية، وبخاصة تلك التي دعا مكنمارا (رئيس البنك الدولي في السبعينات) الى اجرائها، والتي تمخضت عما يسمى بنظرية النمو مع التوزيع.

د. محمد محمود الامام
وزير التخطيط المصري الاسبق

بناء الفرد والمجتمع

كان عبد الناصر يرى ان ما عرفته ثورة ٢٣ يوليو/ تموز من اعمال يحتمل الا يبقى ما لم يكن هناك مجتمع سليم يحمي هذه الاعمال ويحرص عليها ويدافع عنها ولا يقف منها موقف المتفرج، بل يشارك فيها ويضيف اليها. وفي اوائل عام ١٩٥٣، ولما تمض على قيام الثورة سوى اشهر معدودات قال عبد الناصر: "اننا لا نبغي فقط نهضة عمرانية او صناعية او عسكرية، لكننا نبغي نهضة بشرية". كانت هذه العبارة تسبق التوجه الحديث الذي بدات تدعو له الامم المتحدة الى التنمية البشرية بحوالي اربعين عاماً؛ وقد كان يردد دوماً ان بناء المصانع سهل وبناء الجسور سهل وبناء السدود سهل، اما بناء البشر فهو الصعب العسير، وهو في الوقت نفسه مطلب اساسي. فالامة هي مجموعة من البشر، وعلى قدر احاسيس هذه المجموعة وانعكاساتها وما يختلج في قلوبها ونفوسها تكون الامة في قوتها او في عزتها، في صلابتها او في مكانتها، ثم في انطلاقها من اجل البناء.. البناء الكبير. فالهدف الرئيسي هو ان يكون الجميع احراراً حتى ينعموا بهذه الحرية في بناء المجتمع المرغوب. هذه الحرية تتضمن التحرر من التفرقة الطبقية ومن كل انواع الارستقراطية الموروثة من الماضي. فلا قيمة للحرية الا اذا تحرر الفرد، والا اذا اطمأن الفرد على مستقبله ورزقه حتى يستطيع ان يعلن رايه بحرية. من جهة اخرى في الفرد، مهما كانت منزلته، يستطيع ان يؤثر على المجتمع كله بل وعلى الوطن كله. فاذا عمل خيراً فان تاثيره سيكون خيراً على انحاء الوطن. المهم ان يؤمن بنفسه ويؤمن بوطنه، ويجد سعادته في خدمة المجموع، مطمئناً الى ان المجتمع يفيه حقه، وهو ما يتداخل بصورة عضوية مع العدالة الاجتماعية. وكان هذا هو ما دفعه للتاكيد على ان يوجد في كل مكان وفي كل قرية وفي كل كفر القادة الذين يطورون المجتمع.

كان في راي عبد الناصر ان القياس الصحيح للحياة الديمقراطية السليمة هو اهتمام الدولة بالفرد وتقديم ما يحتاج اليه من خدمات والوفاء بحاجاته المختلفة. ولعل في هذا صياغة مبكرة للهدف الذي بدات منظمة العمل الدولية تنادي به في اواخر الستينات، وتبناه دارسو التنمية في امريكا اللاتينية، وتبعهم الكثيرون من المهتمين بشؤون التنمية، ومن بينهم البنك الدولي (تحت قيادة مكنمارا)، وهو "الوفاء بالحاجات الاساسية" للمواطنين. وحينما يشتد التخلف ويتدنى الدخل، لا تكون المشكلة التي تواجه المجتمع هي فقط ضعف القاعدة الانتاجية، بل لعل الاخطر هو ضيق وتشوه البنية الاجتماعية الاساسية، اذ تستاثر الطبقات المحظوظة بالنزر اليسير من الخدمات التي يوفرها المجتمع، فهي وحدها القادرة على دفع ثمن تلك الخدمات. ويصبح الحديث عن التنمية امراً عديم المغزى طالما لم تحدث نهضة بالخدمات العامة لكي تصل الى جميع المواطنين ايا كان موقعهم على سلم الدخل واياً كانت الفئات السكانية او الاجتماعية التي ينتمون اليها. بعبارة اخرى لا تستقيم التنمية ما لم تحدث عدالة في توفير الخدمات العامة، واتاحتها لكافة فئات الشعب اياً كان مستوى دخلها.

وتطلب تصحيح البنية الاجتماعية المصاحب للنهوض بالفرد كاركان للعدالة الاجتماعية، العمل في جبهتين:

اولاهما النهوض بالحركة التعاونية التي تجاوزت جمعيات الاصلاح الزراعي لتشمل مجمل المنتجين الصغار سواء في الزراعة او الصناعات الحرفية، لتعزز قدراتهم الانتاجية وتخلصهم من سطوة المرابين والوسطاء وترفع قدراتهم ازاء كبار المنتجين. فالعدالة لم تكن تجيز ترك هؤلاء ليقعوا مرة اخرى فريسة الآليات التي افرزت الظلم الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي فيما مضى.

الجبهة الثانية هي التامين الذي بدا بدايات متواضعة لبعض عمال الصناعة والتجارة الى جانب الموظفين، ولكنه كان يريد ان يعطي معاشاً لكل فرد في الدولة وكل اسرة تفقد عائلها. فكل فرد يجب ان يشعر ان هناك تاميناً له للمستقبل، تامين لاولاده وتامين لعائلته، فهذا يكون عاملاً مساعداً ايضاً في العمل، لانه اذا شعر كل واحد ان هناك تاميناً لمستقبله في الشيخوخة او العجز او المرض الى آخره فسيعمل اكثر وهو مطمئن الى مستقبله، دون ان يحس بالقلق. واضاف انه يود ان يكون جميع افراد البلد طبقة عاملة فيحصلون على التامين، وفي الوقت نفسه يعملون على مضاعفة الدخل القومي.

وحتى تسود العدالة الاجتماعية وتتلق مناقذ النظام الاجتماعي كان لا بد من تصحيح العلاقات بين فئات المجتمع. نموذج لذلك قوانين عقد العمل الفردي وتمكين العمال من المشاركة في الادارة وفي نصيب من الارباح، حتى يطمئنوا الى ان عائد نشاطهم ليس موضع استغلال. وفي الوقت نفسه كان ينأى بالدولة ان تتحيز لطبقة دون اخرى، وبوجه خاص اكد على الموازنة بين الاستجابة لمطالب العمال، وضرورة ادراك الحاجة الى عدم اكراه اصحاب الاعمال حرصاً على الاستثمار وخلق فرص العمل. كانت العلاقة العضوية بين ممارسة العدالة الاجتماعية وبين تعظيم المشاركة في الانتاج ورفع الدخل وتحقيق ما يتطلبه ذلك من موازنات اجتماعية هي لب مجتمع الكفاية والعدل. وفي هذا السياق ايضاً رسمت حدود العلاقة بين راس المال العام ورسم المال الخاص.

خاتمة - الكفاءة الاجتماعية

الحديث يطول، ولعل خير ما نختتم به هذه العجالة هو ان ما سعى اليه عبد الناصر يندرج تحت عنوان "الكفاءة الاجتماعية". فالقضية، كما اوضحنا مراراً، لم تكن السعي الى بناء اقتصاد حديث بكل ما يتضمنه من مظالم اجتماعية، ثم نسج الناس حوله، واغرائهم على قبوله من خلال عدالة اجتماعية تصحيحية، بل كان الامر بالنسبة له هو بناء "تنظيم مجتمعي" قويم وتوفير متطلباته، بما في ذلك بناء اقتصاد قوي يعود ناتجه المتصاعد على الغالبية لا الاقلية. وهنا ايضاً يسبق عبد الناصر التاريخ، اذ ان هذا المفهوم بدا يجد طريقه مؤخراً الى ادبيات التنمية. هذا البناء المجتمعي السليم يتميز بالكفاءة الاجتماعية من حيث انه القادر على اطلاق قوى الابداع لدى البشر كل البشر، ومن ثم توفير مقومات الكفاءة الاقتصادية التي ظلت هي الوحيدة المستاثرة بالاهتمام دون ان تثبت جدارتها. يكفي ان العالم اجتمع مؤخراً في قمة للتنمية الاجتماعية ليعالج قضايا الفقر والبطالة والاندماج لمختلف دول العالم على اختلاف مستويات تقدمها، وهي قضايا ان دلت على شيء فانما تدل على افتقاد العدالة الاجتماعية، ولكنها قضايا شغلته دائماً في وطنه العربي الكبير، فطرح مفهوماً للقومية العربية يرتكز على العدالة الاجتماعية وسعى الى تطبيقه على الجمهورية العربية المتحدة، فاثار حفيظة القوى الرجعية داخل الوطن العربي وخارجه. لنتذكر دائماً ان الحرب على عبد الناصر لم تكن حرباً على ما سعى اليه من تنمية او من اعتماد عربي على النفس فحسب وانما لانه اراد اقامتهما على قاعدة راسخة من العدالة الاجتماعية.. فلتكن لنا في هذا عظة، ولتكن فيه عبرة.

تمت

هل يسقط جدار برلين الشرق الاوسط؟!

كثيرون هم الذين يميلون في تحليلاتهم تشبيه المرحلة الحالية للمنطقة العربية والشرق اوسطية تلك المرحلة المتمثلة باقامة العلاقات والروابط السياسية بين بعض دول المنطقة والكيان الصهيوني، بتلك الايام التي شهدنا فيها سقوط جدار برلين بين شطري المانيا. ويرون ان المرحلة تشهد بدايات تحطم (جدار برلين الشرق الاوسط) بين دول وشعوب المنطقة مع الكيان الصهيوني. ويعتقد بعضهم ايضاً بان سقوط هذا الجدار يعني سقوط مجموع الحواجز النفسية والتاريخية وازالة الاحقاد والكراهية بين شعوب المنطقة وتلاحمها مع الكيان الصهيوني. وبذلك تدخل امتنا في مرحلة تاريخية جديدة هي مرحلة (الاندماج المشترك) بين الكيانين المتحاربين والمتصارعين في السابق ليصنعا معاً، وعبر اشكال التطبيع المختلفة كياناً شرق اوسطي جديد يصبح الكيان الصهيوني جزءاً مهماً فيه، ومشاركاً في صناعته سياسياً وثقافياً وتاريخياً واجتماعياً وامنياً، وغيرها من الابعاد التي تساهم في تذويب كافة الفوارق والتناقضات الصراعية معه واستبدالها بعوامل جديدة تدفع باتجاه الانسياب في العلاقات والروابط مع الصهاينة.

لكن في نظرة سريعة للفروقات والاختلافات بين الواقعين نجد ان جدار برلين الذي انشئ بين شطري المانيا كان بفعل قرار خارجي مفروض على الشعب الالماني، ومقسماً هذا الشعب الواحد الى قسمين. ولذلك لم ينجح هذا الجدار الاسمنتي في منع آلاف الالمان الشرقيين للتسلل منه وحتى في تمزق اجسادهم عليه كمحاولة لتجاوز هذا الجدار والعودة الى التاريخ والحضارة الواحدة والروابط العرقية المشتركة. فبسقوط هذا الجدار عادت الحياة الى طبيعتها، تلك الحياة التي تغلبت على الجغرافيا السياسية وهزمتها.

اما في حالة الجدار الذي تشكل كحاجز بين الشعوب العربية والاسلامية مع الكيان الصهيوني، فانه صنع بفعل التاريخ الطويل من الصراع مع هذا العدو المغتصب للارض والمنبوذ في ثقافة الامة وعقيدتها. وقد جاء هؤلاء مدعومين بالقوة المالية والسياسية للاستعمار الغربي ليستقروا بالقوة والارهاب والبطش والاستيطان على ارضنا، ساعين لفرض منطق الامر الواقع، ومستثمرين الخلل في التوازن المادي بيننا وبينهم للضغط على بعض الانظمة السياسية المهزومة نفسياً امامهم والمعزولة شعبياً، للدخول معها في مشاريع تسوية تقود في نهاية الامر الى التطبيع الكامل والمتعدد الابعاد والجوانب، وبذلك يتم الاختراق الصهيوني للسياسة والمجتمع.

في هذه الدراسة سنحاول استعراض احدى جوانب التطبيع وهو "التطبيع الثقافي" ومخاطره وآلية الامة ونخبها في مواجهته. ان الكيان الصهيوني يتحرك في سياق مشروع غزو هجومي هدفه ان يذيب الانا الاجتماعية لنا والحاقنا في الانا الاجتماعية له !! وبذلك تبرز الانا الذاتية العليا والمتفوقة !! للعدو الصهيوني كعامل تفكيك لاسلحتنا الثقافية والفكرية وتكريس لواقع الانانية والتشرذم. وبهذا تحدث حالات الانسلاخ الفردي في مجتمعاتنا باتجاه التطبيع الكامل. وبهذا يعيش المثقف والمواطن حالة من الاختلال والاضطراب والتشويه الثقافي، وتقع الفجوة بين ابناء الامة وموروثها الثقافي والفكري والتاريخي، وتبدأ رحلة التيه والضياع التي تقود هذا الفرد او ذاك للبحث عن مرجعية اخرى يستقي منها متابعه اي الاخر الصهيوني !!

ان الصهاينة يسعون لتنفيذ مؤامرة "مسخ ومسح" لذاكرتنا التاريخية واليقين ان الحقد التاريخي للصراع معهم يعني اسقاط مضامين الايديولوجيا والثقافة والفكر من منظومة الصراع. ومن المؤكد ان الصراع العسكري بيننا وبين هذا العدو قائم على خلفيات فكرية وحضارية وفلسفية وثقافية. والصهاينة على يقين ان انهاء الصراع العسكري معهم لن يحل مشكلة كيانهم طالما لم تحسم العلاقة في المستويات الاخرى. وهنا تاتي اهمية بحث موضوع التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، الذي يسعى سعياً حثيثاً لفرض فكرة (ثقافة الغالب وارادته).

التحالف الغربي الصهيوني وعملية التطبيع

ان العلاقة بين المعسكر الغربي كقطب له خصوصياته الحضارية والفلسفية مع الكيان الصهيوني علاقة وطيدة. فهو الابن الشرعي للغرب والذي يتغذى من مصدرين: احدهما هو البعد الحضاري والفكري الغربي، والثاني هي التعاليم التلمودية العنصرية التي تشكل الخلفية النفسية للمجتمع الصهيوني. ويرى الدكتور بشير نافع "ان المشروع الصهيوني في جذوره وفي بيئته الاساسية كان مشروعاً اوروبياً غربياً". وقد انعكست اثار ونتائج هذه العلاقة في منح اليهود دوراً في التاريخ الاوروبي، واعتبارهم بان لهم دوراً حيوياً في بزوغ عصر النهضة الاوروبية.

ان الاستعمار البريطاني الذي اوجد الدولة الصهيونية روج لفكرة: انها قاعدة حضارية غربية مطلوب من كل دول المعسكر الغربي دعمها ومساندتها. ولذلك لاحظنا دور المؤسسات العلمية والاستشراقية والاعلامية في خدمة المشروع الصهيوني. هذا وقد قامت للمؤسسات ودول كبرى بدور تسويق النموذج الصهيوني في العالم مستفيدة من تقنية الاتصالات والاقمار الصناعية والكمبيوتر والمؤسسات الاعلامية الكبرى.

وفي اشارة للاهداف الاستعمارية ذكر الدكتور علي شريعتي "ان الاستعمار قبل ان ينهب ويفرغ بلداننا من المعادن والثروات يفرغ النفوس من انسانيتها واحاسيسها"!! فالحديث عن الكيان الصهيوني وآفاق عملية التطبيع لا تكتمل بدون التطرق للممارسات الغربية البشعة في حق امتنا. ويكفي الاشارة ان اخطر حملة على الشرق الاسلامي وهي الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٩م بقيادة نابليون كان لها وجهان، وجه الغزو العسكري، ووجه الغزو الفكري والحضاري وبعد ذلك تواصل الدور الغربي في اتجاه الغزو الفكري للامة العربية والاسلامية. ونرى الان الهيمنة الامريكية لم تخرج عن السياق السابق لعلاقة الامة مع الغرب. ولا يمكن ان

مقولات في الـ...

يتضح الغزو العسكري الامريكي علينا للمنطقة الا من خلال "منظار التاريخ" وصراع الايديولوجيات ومن خلال المكونات الاساسية للشخصية وللخطر الاستعماري الغربي الحديث".

وفي حديثنا عن دور واثر الغزو الغربي على العقل يذكر الدكتور الطيب بوعزة استاذ الفلسفة المغربي: "انه استطاع الغزو الثقافي استلاب العقل العربي واصبح يتحكم في توجيهه وتحريكه كيف يشاء الى حد تهجير هذا العقل من عالمه الحضاري وتغريبه عن عادات هذا العالم وخصائصه العقلية حتى وصل الامر بهذا العقل المغترب الى ان ينظر الى ذاته وحضارته من خلال مفاهيم الغرب ومنظوراته المنهجية والعقدية".

فالهجمة الغربية على الامة العربية والاسلامية هي بمثابة التمهيد للهيمنة الصهيونية حيث تلتقي المصالح الغربية - الصهيونية في مواجهة حالات النهوض الفكري والحضاري في الامة. واعتبر الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية في مقابلة له مع جريدة الحياة اللندنية حيث عبر عن مخاطر (السلام القادم) بانه "سلام اسوأ من الحرب. وان الثقافة الصهيونية الغربية القائمة على الصراع والتفتيت والروح الغازية لا تعرف المبادئ وتعرف فقط الاحقاد والاطماع والمصالح".

نماذج من الثقافة الصهيونية

هذه النماذج نقدمها لاولئك الذين بداوا يروجون للتطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، حيث يكتشف الدارس للادب الصهيوني (روائياً وشعرياً) مدى الحقد والكراهية المتاصلة في ثنايا هذا النتاج الادبي العنصري وكذلك الممارسات التامرية التي تصبغ الصهيوني بها، حيث الاستعلاء بذاته وبعنصره على حساب الاخرين ونفسياً لهم. وصورة الانسان العربي المسلم في الرواية الصهيونية هو ذاك الانسان (الجاهل والحقير والقذر والمتخلف العاجز عن استيعاب مقومات الحضارة والتقدم والرقي) او يعكس صورة (الانسان الارهابي المتعطش لسفك دماء الابرياء). اما الشعر الصهيوني فيكشف عمق النفسية الصهيونية وشوفينيتها. وهذه النماذج التي نعرضها تؤكد مصداقية ذلك:

ففي قصيدة للشاعرة الصهيونية نعمة شيمر بعنوان "لو انهم تلاميذ مجتهدون" نشرتها صحيفة معاريف بتاريخ ٩٢/٩/٢٣ جاء فيها:

لو انهم تلاميذ مجتهدون
يتقنون الدرس
لكانوا نصبوا مدافعهم
على مداخل المخيمات
وامطروها بالقنابل
بالقذائف والحديد الملتهب
ومسحوا المنازل مع سكانها
لقد قالها بيغن مرة
كلاب تقتل كلاب
فلماذا لا نكون سعداء !!

وفي مقطع آخر من قصيدة للشاعر الصهيوني ابشلوم كور والتي نشرت في ملحق معاريف ٨٢/٧/٢ جاء فيها:

لو كنت قائداً لجيشنا العظيم
لزرعت الموت والدمار
في كل المزارع والشوارع
في كل المساجد والكنائس
سنسفك الدماء الكثيرة
ونقتل الاطفال والنساء والشيوخ
لا رحمة لهم عندنا

اما بالنسبة للصناعة السينمائية في الكيان الصهيوني، فلا تخرج عن هذا السياق الذي ذكرناه في الشعر والرواية.

مواقف

... بممارستها عملياً وميدانياً، فانها ستسحب منا كما اعطيت لنا، ولكم ان تختاروا بين الصمت مع الديمقراطية او الصمت بدونها.

ان قوانين الصحافة والرقابة والنشر وقوانين المحاكم المدنية والعسكرية كلها ...

الموقف القومي.. صراع المبادئ والمصالح
بقلم: اسماعيل ابو البندورة

كل اثنين

انتخابات الحكم الذاتي

● ناجي علوش

حبال الديمقراطية

● نزيه ابو نضال

الحلقة الاولى

اميركا المريضة.. اميركا المجنونة

العام ١٩٩٥ عام اعلان وفاة "الدولة" الاميركية

انفجار "القلب" الامريكي في اوكلاهوماسيتي، مسيرة المليون افريقي/ امريكي تلبية لدعوة لويس فرقان، مفجر الطرود بونابومبر يدين "المجتمع الصناعي" في بيان نشرته الواشنطن بوست، غينغريتش والجمهوريون المحافظون اصحاب "العقد مع اميركا" يواصلون هجومهم لالغاء الدولة الاميركية دولة الحقوق والضمان الاجتماعي للوصول الى "الراسمالية الكاملة"، اناس كثر من طوائف واديان وجنسيات واجناس لم يعد لديهم هدف يجمعهم. فيما "العدوانية القبلية" تقتتهم. اجماع على ان انتخابات العام ١٩٩٦ للرئاسة الاميركية ستشهد اجماعاً اميركياً على تاكل نظام الحزبين الجمهوري والديمقراطي وليس من حزب ثالث يقود الاتحاد الفيدرالي. لم تنهر اميركا اقتصادياً في العام ١٩٩٥، ولكنها مريضة اقتصادياً وثقافياً وايديولوجياً، وثمة اجماع على ان العام ٢٠٠٢ سيكون علامة فارقة في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية. الاستعداد لتحول "الحلم" بالفردوس الاميركي الى كابوس بات الشغل الشاغل للثقافة الاميركية. فالقومية "المصنوعة" التي لا تشبه اية قومية اخرى في العالم مرشحة للانهيار بعد ان اصبح المبدا المتحكم في وحدة "الاتحاد" هو: تحطيم الاتحاد الاميركي الذي لا يكون الا بالحرب كما ان استمراره لا يكون الا بقوة الجيش الفيدرالي والحكومة الفيدرالية باجهزتها الامنية المسلحة اساساً. ومع ذلك كله تصدر اميركا ازمتها وتعيد تقسيم عالم ما بعد الحرب الباردة الى "ديمقراطيات السوق" والدولة الانتقالية والدول القلقة او الى حضارات مبشرة بالصراع. ليس ثمة الا حديث عن تفجير العالم كي تتحول طاقة التفجير الداخلي الامريكي الى الخارج مرة اخرى، ولكن دون جدوى.

هذه هي باختصار عناوين امريكا ١٩٩٥، وهي كلها عناوين لحرب باردة وساخنة تدور في المجتمع الامريكي بشدة تارة على اساس اللون والعرق والجنس وتارة اخرى تدور حرب اجتماعية واقتصادية يقودها "ذئاب" يملكون كل شيء ويعلنون الحرب على الفقراء الامريكيين، ويعدون لثورة على نظام "الطبقة الوسطى" واحلامها. وثمة حرب ثقافية ضارية تشن هجومها على "الليبرالية" الامريكية ذاتها، وتضعها في ذات المكانة "الملعونة" التي كانت تحتلها الشيوعية سابقاً. اذ تحولها الى تهمة وشتيمة، لينحصر النقاش على مستوى النخبة السياسية الاميركية بين "المحافظة المتنورة واليمين المتطرف". وكشف العام ١٩٩٥ عن صدام الثقافات في المجتمع الاميركي:

- ثقافة الفرد تواجه ثقافة المؤسسات والعكس صحيح ايضاً.
- ثقافة البيض في مواجهة ثقافة الملونين والاقليات والسود.
- ثقافة وتقاليد دينية في مواجهة مع الثقافات العلمانية.
- ثقافة النخبة في مواجهة ثقافة العامة والمحكومين.
- ثقافة المغامرة والمخاطرة في مواجهة ثقافة الحرص والخوف والتوقع.
- ثقافة "البقاء للاقوى" والتفوق العنصري والنقاء العرقي تكاد تعلن انتصارها على الامريكيين كافة بكل اجناسهم وطبقاتهم والوانهم.

النجدة.. اميركا..

"النجدة اميركا"، صيحة هي عنوان كتاب الصحفي الفرنسي "هنري ليغ" الصادر في العام ١٩٩٥ ملخصاً صورة "الجحيم الاميركي" التي التقطها مؤلف الكتاب بعد جولات طويلة قام بها في الولايات المتحدة.

لفت انتباه "ليغ" في نيويورك وواشنطن وسان فرانسيسكو هذا العدد الكبير من الناس الذين يعيشون حالياً في الشوارع مشردين هامشيين. ومعظم هؤلاء كانوا بالامس القريب يعملون في ظروف عادية وسوية، فقذفتهم "اميركا" الى خارج كل شيء فيها، وتركتهم ينامون في انفاق المترو والحدائق والمباني المهجورة ويحملون امتعتهم في عربات سرقوها من "السوبر ماركت" لانهم باتوا يفتقرون الى امكانية تامين مسكن لهم.



● شوقي ابو شعيرة

كاتب فلسطيني - دمشق

السود بين هؤلاء اغلبية مطلقة. وهناك لاتينيون وبيض ايضاً. وفي اميركا ١٩٩٥ خمسة ملايين متشرد سيزداد عددهم العام المقبل وفي العام ٢٠٠٥ سيصبحون ١٨ مليون انسان.

وحسب الصحفي الفرنسي، فان امكانية السكن بشكل لائق باتت صعبة حتى بالنسبة لمتوسطي الدخل لدرجة ان الكثيرين من متوسطي الحال الامريكيين يقولون: "اننا اخر جيل امريكي يعيش افضل من الجيل الذي سبقه، وابناؤنا لن يتمكنوا من بلوغ مستوى حياتنا، كما سنعجز نحن عن مساعدتهم لشراء منزل. لقد ولى زمن كان فيه كل شاب اميركي بلغ الثامنة عشرة من عمره يتباهى بانه انفصل عن اهله وبات يسكن في منزل خاص به. ان بعض الشبان المتزوجين يقطنون حالياً مع اهلهم كما في بلدان العالم الثالث البائسة".

البطالة حالياً تعتبر ظاهرة ثابتة في الحياة الاميركية وهذه الظاهرة مرشحة للتزايد الكبير بسبب هجرة العديد من مصانع الشركات الصناعية الضخمة الى بلدان العالم الثالث حيث اجور اليد العاملة الزهيدة، وحيث لا ضرائب مهمة في هذه الدولة ولا حقوق اجتماعية للعمال.

الجحيم الاميركي

العتبة الاولى في الجحيم الاميركي هي عتبة المخدرات، وهناك مخدرات لكل الفئات. للاغنياء وللبؤساء، واهم ماهو منتشر من مخدرات الفقراء والهامشيين "الكراك" المستخرج من الكوكايين، غير ان ثمنه غير مرتفع مثله ومثل الهيرويين اللذين يتعاطاهما القادرون فقط على دفع ثمنهما المرتفع.

سبعة اشخاص من بين كل عشرة يعتقلون في نيويورك بسبب تعاطي "الكراك". وتقل هذه النسبة قليلاً في واشنطن. وبسبب تدخين "الكراك" يتكاثر الاطفال المتخلفون عصبياً المولودون من امهات مدمنات. وهؤلاء الاطفال المتخلفون المتكاثرون بشدة تتكلف تربية الواحد منهم ٢٠٠ الف دولار. ولا موازنة محلية او فيدرالية على استعداد لتامين مثل هذا المبلغ. لذا يحشر هؤلاء الاطفال في مدارس منحطة للتخلص منهم، وفي نيويورك وحدها ٣٠ الف طفل من هؤلاء. وخلال عشر سنوات سيكون هناك مليونا طفل اميركي عاجزين عقلياً بسبب تعاطي "الكراك".

هذا وضع واحد من جملة اوضاع تفرز مجتمع اميركا الى فئتين واحدة لديها كل شيء واخرى ليس لديها اي شيء. والتشريعات القانونية الاميركية تعزز هذا الفرز. فالاغنياء لهم مدارسهم وجامعاتهم ورعايتهم الصحية، كما للفقراء جامعاتهم ومدارسهم البائسة وعنايتهم الصحية الاكثر بؤساً. ومؤسسات التعليم الخاصة بالفقراء تنتج عاطلين اضافيين عن العمل فلا احد على استعداد لتشغيل خريجي "الجامعات رخيصة الثمن" او تلك المخصصة للاقليات.

هجوم على اطفال اميركا

الاستقطاعات المالية الواسعة والمستمرة من الموازنات الحكومية في مجالات الصحة والرعاية وتوفير العمل خلف وراءها ضحايا كثيرين، من بينهم الاطفال الذين شطبوا من ميزانيات البرامج الخاصة بهم اكثر من ٤٠ مليار دولار. وفي تقرير لصندوق الدفاع عن الاطفال صدر في العام ١٩٩٥ اتهم الكونغرس الامريكي بشن هجوم على اطفال امريكا، جاء ان الكونغرس شن هذا الهجوم الوحشي بينما لم يجرؤ على الغاء اي نسبة من الاعفاءات الضريبية التي يحصل عليها الاغنياء.

وتقول "ماريان رايتا ادلمان" رئيسة الصندوق (الذي كانت ترأسه هيلاري كلينتون سابقاً): "ان زعماء الكونغرس مصممون على ان ياخذوا الطعام من افواه الاطفال الجياع. وان ينتزعوا المسكن الآمن من الاطفال لساعة معاملتهم والذين اهملهم ذووهم وان يحرموا الاطفال المعوقين من المساعدة اللازمة للغذاء والكساء والماوى. انهم يفرضون على الاطفال الان ان يدفعوا نفقات الاسلحة التي تتراكم دون ان نكون بحاجة اليها".

ويكشف التقرير المشار اليه عن ارقام "هجوم العار التي يشنه مجلس النواب على اطفال اميركا" فيقول ان مليون و٢٠٠ الف طفل اميركي سيفقدون بحلول العام ٢٠٠٠ نسبة ١٨٪ من ميزانية مساعدة الاطفال الفقراء وان مليون طفل اخرين سيفقدون في الوقت نفسه نصف اعانات رعاية الطفولة وان مليونين ومائتي الف طفل سيفقدون وجبة الغذاء المدرسية. كما سيفقد ٥١٦ الف طفل اميركي معوق نسبة ٦٧٪ من ميزانية مساعدة المعوقين كما سيؤدي خفض هذه النسب الى الغاء ١,٢ مليون وظيفة خلال عامين فضلاً عن الخسائر التي ستنتج عن خفض ميزانية تطعيم الاطفال ضد الامراض الوبائية.

الحرب على الفقراء

لقد مضى زمن اعلان "الحرب على الفقراء" التي اشهرته الحكومة الاميركية في العام ١٩٦٤، وانتهى عهد "النيوديل" الذي اطلق اسمه الرئيس الامريكي الاسبق روزفلت على اصلاحاته. فشلت مبكرة هذه "الحرب الوقائية" التي كان عليها القيام بتطوير بعض البرامج الاجتماعية واستحداث بعضها الاخر لمساعدة الفقراء ومنع التفجر الاجتماعي. وانتصر اخيراً الاتجاه المعني بالحرية الاقتصادية على حساب اتجاه امريكي نادى ببعض العدالة الاجتماعية. فاستفحل الفقر وتحول الى قوة مدمرة تقترن بالجريمة والمخدرات وانحلال المدن الاميركية ومعها الاسر. (تظهر الدراسات الاجتماعية ان ٤٠٪ من الاطفال الامريكيين يعيشون الان في اسر ليس فيها اب).

ومع وصول الجمهوريين المحافظين الى السيطرة على مجلسي الكونغرس والشيوخ في نهاية العام ١٩٩٤، بدات تظهر عصبية شرسة ضد الفقراء تعززت طوال العام ١٩٩٥، وبدات تسعى بوقاحة لنزع تلك المكاسب القليلة التي اكتسبها هؤلاء.

اليمين الجمهوري مدعوم في سياساته هذه من الشركات الكبرى ورجال الاعمال واليمين المسيحي الاصولي، ومن البرامج المهمة التي يخوض هذا اليمين حربه لالغائها، مثل برنامج العمل والتعليم لتمكينها من مساعدة نفسها، برامج اخرى تدعم المدارس الرسمية وتغذية الاطفال والعناية الصحية.

يقول المحللون السياسيون ان نهاية الحرب الباردة مع العالم الشيوعي اتاح لليمين الامريكي الفرصة ليسفر عن وجهه صراحة، والبدء باعلان عدم الاستعداد للتنازل للفقراء والكادحين عن اي مكتسبات يحققها هؤلاء.

هذه الحرب على الفقراء لها ايضا خطاب ايديولوجي ينتشر في الثقافة الاميركية الان. وهذا الخطاب يحاول التاكيد من خلال نظرة عنصرية صريحة، على ان سبب عدم المساواة في المجتمع الامريكي في العصر مابعد الصناعي يعود للتفاوت في درجة الذكاء او القدرة على الادراك والفهم والتفكير. فهناك صلة بين فرص الانسان في النجاح او الفشل ومستوى ذكائه. وهذه فقرة من نظرية جديدة اطلقها في العام ١٩٩٥ باحثان مدعومان من اليمين الجمهوري هما ريتشرد هيرنستين، وشارلز موري، وتسمى نظرية "البيل كيرف" وتدني القدرة على الادراك في هذه النظرية هو الذي يقرر في المجتمع الامريكي المتقدم تقنيا فرص الانسان في ان يعيش في حالة فقر، او ان يسجن اويصبح عاطلا عن العمل، او يتعرض للطلاق والانجاب خارج اطار الزواج غير الشرعي. وتضيف هذه النظرية مؤكدة ان "القدرة الادراكية هي اكثر تاثيرا من العوامل البيئية والتربوية في تقرير النتائج الاقتصادية الاجتماعية، وبالتالي يجري الاستنتاج ان السود الاميركيين يسجلون نتائج اقل من النتائج التي يسجلها البيض في اختبارات الذكاء (I.Q)، وان التفاوت في الذكاء بين البيض والسود ليس سببه التنشئة بل يعود الى اسباب تتعلق بطبيعة الجينات (!!).

الانهيار المؤجل

لم تنهر الولايات المتحدة اقتصادياً في العام ١٩٩٥، كما توقع هاري فيجي وزميله في الابحاث جيرالد سونسون لكن طرح فكرة انهيار اميركا اقتصادياً في العام ١٩٩٥، او في العام ١٩٩٧، كما يتوقع السيناتور الامريكي وارن بي رودمان، او في العام ٢٠٠٢ كما توقع كثيرون ذلك العام الماضي، طرح هذه الفكرة لم يعد يثير السخرية كما كان الامر في سنوات الثمانينات. فكل ما هناك ان السياسة الاميركية ظلت قادرة على تاجيل هذا الانهيار. فالاقتصاد لا ينفصل عن السياسة، والسياسة الخارجية (الامبريالية) الاميركية ظلت قادرة على سد ثغرات الازمة الاقتصادية الاميركية المتفاقمة ولكن الى حين قد لا يطول كثيرا.

يعاني الاقتصاد الامريكي من ازمة ثلاثية الابعاد: العجز في الموازنة الفيدرالية، وعجز فوائد الديون، وعجز ميزان المدفوعات التجاري.

وسيصل العجز الفيدرالي في العام ٢٠٠٢، اذا لم يتم وضع حلول له الى ٣٥٠ مليار دولار، وتقدر ديون الولايات المتحدة بحوالي ٤ ترليون دولار.

اما عجز الميزان التجاري فتحاول الولايات المتحدة اصلاحه بزيادة الضغوط على اوروبا، واتباع اسلوب المقاطعة التجارية ضد اليابان وشرق اسيا، والاستمرار في سياسة الحصار والافقار لدول العالم الثالث.

ولمعالجة جملة الازمات الاقتصادية يجري اقتراح تخفيض المساعدات الخارجية، وعلى الصعيد الداخلي تخلي الدولة الفيدرالية عن مختلف وظائفها الاجتماعية والانسانية والصحية والتعليمية، لتكتفي فقط بتسديد فوائد الديون، واقتصار الموازنة الفيدرالية على شؤون الدفاع والتسلح وشؤون الامن والمخابرات، لتغطية نفقات مكافحة الجريمة وبناء السجون والانفاق على القمع الداخلي.

سابقا كانت الولايات المتحدة تستغل السوق العالمية لتامين الرفاهية الداخلية للشعب الامريكي، اما الان فهي تلجأ لنفس السوق لوقف النزف في ثرواتها العامة، بالتساوي مع اقتطاع نسبة من الرفاهية الاميركية لصالح "القلة" اقتصادية ومالية لا حدود لجشعها. وهذا تحول مهم يعد من اهم المؤشرات على الانهيار الاقتصادي المؤكد.

وعندما تصبح موارد الخارج غير كافية لتلبية حاجات الداخل فسيؤدي ذلك الى انفكاك الكثير من القطاعات الاجتماعية الامريكية عن الدولة، وعندما تصبح كلفة الاستثمارات في الاسواق الدولية غير مربحة تجارياً، ويصبح الاستثمار قوة ضغط مالية على خزانة الدولة تتقلص رقعة الانتاج في وقت ترتفع فيه ضغوط السوق الداخلية نحو المزيد من الحاجات التي تعتمد اصلا على خامات العالم الثالث.. وكل هذه ستكون عناوين لانهيار الولايات المتحدة اقتصادياً، وهو امر سعت، وتسعى، الى تاجيله من خلال تعزيز هيمنتها على النظام الدولي لعالم ما بعد الحرب الباردة، والسيطرة المطلقة على مناطق استراتيجية في العالم مثل "منطقة الشرق الاوسط" الغنية بالثروات النفطية، الامر الذي يمنحها وقتا اضافيا للتحكم بعصب الاقتصاد العالمي.

لهذه الاسباب بدت السياسة الخارجية الاميركية في السنوات الاخيرة مكوناً واضحاً من مكونات السياسة الداخلية ومدخلاً من مدخلات الاقتصاد القومي. وورقة قوة الولايات المتحدة الرئيسية على هذا الصعيد هي ورقتها العسكرية التي تمكنها من ممارسة عملية تشبه فرض "الخوات" بالقوة على دولة العالم اجمع. ولهذا يحرص الاميركيون بكافة اتجاهاتهم على تقوية هذه الورقة، وعلى مزيد من الانفاق العسكري لتعزيز امبريالية الولايات المتحدة، والتمكن من نهب مزيد من ثروات شعوب الارض.

اميركا المريضة ثقافيا

لكن اميركا القوية جداً، الضعيفة جداً، التي لاتمثل سوى اقل من ٥٪ من سكان العالم تستهلك ربع الناتج الاجمالي للعالم قاطبة، والمتفوقة عسكرياً واعلامياً، مريضة على المستوى الطرفي للجملة العصبية، ومرضها حصرا من طبيعة ايديولوجية وثقافية، حسب الصحفي اللامع في نيوزويك "ادوارد بيهر".

تتموضع اعراض هذا المرض في "مثلث جهنمي": اللون والجنس والعرق، والولايات المتحدة هي مسرح لحرب ايديولوجية مثلثة: حرب البيض والسود، حرب الرجال والنساء وحروب العروق والاثنيات.

هذه الحقيقة يعترف بها كل الاميركيين ابتداء من رئيسهم كلينتون، الذي صارح الاميركيين يوم مسيرة المليون اسود في ١٧ تشرين اول (اكتوبر) الماضي كما لم يفعل رئيس امريكي من قبله، الا جون كنيدي بان امريكا ممزقة عنصرياً.

وتقول الوزيرة الاميركية دونا شالالا: "ان المجتمع الاميركي عنصري وجنسوي جوهرياً، والعنصرية المستترة والخجلة ليست اقل عموما اليوم من العنصرية السافرة التي كانت سائدة قبل ثلاثين عاما".

الرجل والمراة في حربهما الاميركية عنوان ايضا، وتقف الحركة النسوية الاميركية الجديدة العاملة بشكل رئيسي في اطار الجامعات وراء تسعير هذه الحرب والجيل الجديد من رائدات الحركة النسوية الاميركية اكثر تطرفا بكثير من الجيل السابق، ولم يعد ينتمي الى مدرسة "سيمون دوبوفوار" العقلانية التي تدان المنتميات اليها اليوم بالتبعية "للثقافة المذكرة".

والحركة النسوية الاميركية الجديدة تسيس العلاقات الجنسية الى حد اعتبارها استمرارا للحرب بين الجنسين (بوسائل اخرى)، وكل فعل حب هو، بالتالي، فعل اغتصاب وكل رجل هو "مشروع مغتصب"، كما تقول احدى زعيمات الحركة النسوية الجديدة "اندريا دوركن". اما العلاقة الجنسية فهي "طريق الذكر الى استعمار الانثى".

وهناك ايضا حديث عن "حرب ثقافية ضد النساء". وبما ان ما يغتصب بالقوة لا يحرر الا بالقوة، كما يقول صحفي "نيوزويك"، وبما ان العنف عنصر مركزي في كل حرب تحريرية تحولت المنظمات النسوية الاميركية الى منظمات للتدرب على القتال والدفاع العنيف عن النفس.

مقابل هذا التطرف النسوي ولد تطرف ذكوري له الان ٣٠٠ منظمة اميركية تدافع عن "حقوق الرجال"، وفي مقدمتها "المنظمة القومية للرجال" التي تدعو الى مقاطعة النساء واعادة بناء قيم "الرجولة" في معزل تام عن كل مساهمة نسائية، وبات للرجال اذاعات خاصة بهم تندد على مدى ساعات البث بانحطاط المجتمع الامريكي الى مجتمع معاد للذكور، وتدعو "المضطهدين" و"ضحايا العبودية" من الرجال الى الاتحاد والدفاع عن انفسهم في مواجهة التفرقة الجنسية المضادة لهم(!!).

حرب الالوان والاجناس هذه تدور على ارضية التفتيت الاثني والثقافي، معلنة نهاية "البوتقة الاميركية الصاهرة" التي بدات تخلي مكانها للمسلة "غيتوية". تقول بالتعدد والانفصال الثقافي بعد ذلك وكل "قبيلة" اميركية جديدة تطالب بهوية ثقافية خاصة، وهذا بالطبع يحدث في مجتمع مكون اصلاً من المستوطنين المهاجرين القادمين من ثقافات واعراق مختلفة.

يتبع العدد القادم

التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني

كاتب فلسطيني - دمشق

الصهيونية. فقد بثت قناة تلفزيونية فرنسية في المغرب والشرق الاوسط ابتلاعنا للمشروع الصهيوني كتوك للزمان والذي تركزت احداثه على عالم الجيش الصهيوني وكانت كلها خلال خمس ساعات مدة عرض هذا الفيلم تمجيداً بالمؤسسة العسكرية وتفوقها.

مفردات مشروع التطبيع الصهيوني ثقافياً

جاء في كتاب "اسرائيل الى اين" لناحوم غولدمان احد اهم مفكري الصهيونية ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي سابقاً، والذي نشر في عام ١٩٧٥م جاء فيه: "عندما يستقر السلام وعندما تتحول العلاقات النفسية بين يهود (اسرائيل) وبين العرب عن الحقد والكراهية وتصبح قبولاً متبادلاً لحسن الجوار، وبارادة التعاون عندئذ يتمكن الجانب الثقافي لهذا التعاون من ان يغدوا فعالاً ومقنعاً على المدى الطويل. وبهذا تصبح اسرائيل في نفس الوقت بلداً من بلدان الشرق الاوسط وجزءاً من الشعب اليهودي الذي يعيش في مختلف ارجاء العالم والذي يستطيع الان ان ينقل الى العالم العربي نفوذ الانجازات والنزعات الثقافية العالمية. ويتمكن هذا التركيب الثقافي من اقامة جانب اخر خاص بالثقافة الاسرائيلية الجديدة، يشكل اسهاماً قيماً من التطوير الثقافي للشرق الاوسط".

فالمطلوب من المشروع الثقافي الصهيوني ان يصب نفاياته وسمومه لنسف مفهوم (الدولة الصهيونية المغتصبة) في نظر ابناء الامة العربية والاسلامية. وقد كشف المفكر الفلسطيني الدكتور ادوارد سعيد جانباً من محاولات التحالف الغربي الصهيوني لتشويه مكوناتنا وقيمنا والحقائق التاريخية الثابتة، ومحاولة هزيمتنا نفسياً عندما ذكر: (ليس من عربي لا تؤثر فيه المشاهد التي تبثها شبكة الـ C.N.N التلفزيونية باصرار، وهي تظهر حكام اسرائيل وهم يقودون الزعماء العرب واحداً بعد الاخر الى واشنطن للانحناء والاعتذار عن الماضي). وقد اشار ناجي علوش الى موضوع تبدل مفاهيم (الحرب والسلام).

وبامكاننا بسهولة ان نلحظ محطات الهيمنة المتحركة في موضوع التطبيع الثقافي ومحاولات الكيان الصهيوني في التاثير على لغة الخطاب الايديولوجي والثقافي السائد في مجتمعنا، وكذلك سعيه الحثيث على تعديل الجوانب التربوية والحضارية التي تتعرض لتاريخية الصراع مع الكيان الصهيوني وخصوصاً في البلاد التي نجح باقامة علاقات سياسية معها.

وقد ذكر الصحفي المصري فهمي هويدي في هذا السياق وحول موضوع تغيير المناهج الدراسية في مصر لتتوافق مع الذوق والثقافة الصهيونية "ان تغيير المناهج لن يضر الدين فله رب يحميه ولكنه سيدمر دنيانا التي لن يكون لنا فيها مكان او كيان اذا ما استسلمنا لدواعي الانخلاع والانسحاق التي تتراءى شواهدها امام اعيننا".

وقد اطلق الشاعر الفلسطيني محمود درويش في ديوانه الاخير (احد عشر كوكباً) والذي كشف فيه عن المخطط والهدف الصهيوني من السلام معهم بانه يعني الفناء حين قال في مقطع من قصيدته: -

من سيتول اعلامنا: نحن ام هم؟ ومن سوف يتلو علينا "معاهدة الصلح" يا ملك الاحتضار؟

كل شيء معد لنا سلفاً، من سينزع اسماءنا عن هويتنا: انت ام هم؟

هذا السلام سيتركنا حفنة من غبار.

- ان قبول نفايات الغرب الثقافية والفكرية ليعتبر نقاط الضعف التي ينفذ منها المشروع الصهيوني من تشويه وتخريب للانسان والثقافة بعدما احتل الارض، وهذا المشروع الاستلابي لعقولنا وافكارنا يتحرك على قواعد الضعف الثقافي والايماني داخلنا وبمساعدة ودعم بعض سماسرة الثقافة والفكر المهزومين اراديا وعقلياً، هذه الفئة تعتبر طابوراً خامساً في كيان الامة الحضاري اخطر من تسلل نفوذ الجواسيس في مجتمعاتنا زمن الحرب.

السياسي يهمش دور المثقف

اننا نمر بمرحلة اختلطت فيها المفاهيم وغاب المثقف عن مسؤوليته التاريخية ليلتحق بركب السياسي المنحرف. وقد عبر المؤرخ الفلسطيني انيس صايغ عن المثقف المهزوم وعلاقته بالسياسي المستسلم للصهاينة بانه قد "هزم السياسي قضيته قبل ان تنهزم راية المثقف الذي امن مديح السياسي هزم ثقافته قبل ان يخبر التاريخ بصوت عال عن هزيمته الاخيرة".

ومضمون راي صايغ الفكري ينطبق على بعض فئات المثقفين الذين ينظرون (لثقافة السلام) وهنا نورد راي احد هؤلاء وهو الدبلوماسي المصري السابق صلاح بسيوني الذي يروج لفكرة "التقارب الثقافي مع الصهاينة"، ويطلق عليها مصطلح "التداخل بين الثقافات". ويرى ان هذا التداخل سيكون له انعكاس على الكتب الدراسية والمقالات والبرامج الاذاعية والتلفزيونية. وبذلك تنجح فكرة الثقافة الواسعة الانتشار - حسب رايه - في ان تزيل الحواجز النفسية وتصبح (اسرائيل) عضواً في (الاسرة الاقليمية).

وقد سمى يوسف حمزة امثال هؤلاء المثقفين في مقالة له تحت عنوان (مثقفو امين) حين استهجن الكاتب هذا التحول المفاجيء لبعض المثقفين العرب وتنظيرهم لمرحلة جديدة مدافعين عن منطق التسوية مع الكيان الصهيوني عندما قال "فجاة نشطت منادة بعض المثقفين العرب معلنة ميلاد حقبة حضارية تستلزم شكلاً جديداً من اشكال الصراع مع الصهاينة، هو الصراع بالحوار. ان ثقافة ينتجها مثقفون (تيليون) لا تملك لياً من السمات التي تؤهلها لانتزاع الاحترام. ذلك لانها ثقافة تسقط من حساباتها كل ماله صلة بالمبادئ والثوابت ولا تعيش الا على فتات الاني والسطحي ولا تتلى في صلاتها الا آمين".

وقد عبر ادوارد سعيد بعمق حول مفهوم (ثقافة السلام) بانه "عندما يتكلم الناس الان عن الحاجة الى ثقافة للسلام تحل محل ثقافة الحرب فيبدو انهم ينسون ان الاسباب التي اندلعت اصلاً للحرب لا تزال موجودة".

اي ان الاحتلال ما زال قائماً وبالتالي لا يوجد شيء في قاموسنا اسمه تصالح وسلام مع الكيان الصهيوني.

وهنا يطرح السؤال التالي: لماذا يذهب بعض المثقفين العرب من دعاة التطبيع الى الكيان الصهيوني؟!

وللاجابة على هذا السؤال لا بد اولاً ان نشير الى ان فئة قليلة ومنبوذة وخارجة عن الاجماع الشعبي والجماهيري وعن الامة هي التي تدعو للتطبيع الثقافي وتواجه معارضة شديدة من قبل الناس والاوساط الثقافية الملتزمة، وخصوصاً الذين يؤمنون بان الثقافة ليست (بزنس)، او تجارة مصالح بل هي بنظرهم هوية وانتماء ورسالة لا تنفصل عن ابعاد التاريخ والحضارة. اما المثقفون المنبطحون على عتبات الصهيوني وبمباركة السياسي المنحرف فهؤلاء مصيرهم الى الزوال لانهم الوهم والاستثناء في حركة ومسيرة هذه الامة.

موقف الامة من التطبيع الثقافي

هناك موقف موحد متماسك في مواجهة التطبيع بكافة اشكاله وخصوصاً التطبيع الثقافي مع الصهاينة، حيث يعلم الجميع بان شعار (ازالة الحواجز النفسية واختزال تاريخ الصراع مع الصهاينة) هو شعار ملعون الغرض منه السماح للصهيوني بان ينفذ الى الجسد العربي والاسلامي.

ويتساءل المفكر المصري مصطفى محمود "هل اصبح التاريخ الاسلامي قابلاً للبيع، والحقائق التاريخية قابلة للمساومة؟ وهل يتغير التاريخ لمجرد اننا عقدنا سلاماً مع اسرائيل؟ وهل نشطب من القران ما قاله في حق اليهود مجاملة لاولاد العم؟ واضاف ان الصراع مع الصهاينة لم ينته ولو اخذت اسرائيل العرب بالاحضان واغرقتهم بالقبلات، مؤكداً ان شطب الحقائق لا يدخل تحت بند التطوير بل التزوير، ولن ينفعنا ان نصبح مزورين حتى في نظر اصدقائنا الذين نجاملهم".

وفي ردة فعل الاتحاد العام للفنانين العرب على اثر الزيارة التي قام بها بعض الفنانين المصريين للمشاركة في مهرجان (حيفا السينمائي) الصهيوني، اعتبر سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد بان رفض محاولات التطبيع الثقافي مع "اسرائيل هو الاجماع، وحذر بمقاطعة انتاج كل فنان يخرج عن هذا الاجماع". واعتبر ان السبيل الوحيد لمواجهة التطبيع هو الالتزام الديني الثقافي والعملي الاكثر عمقاً في ثبات المواقف واعتدادها.

اما بالنسبة لوظيفة المثقف في المرحلة القادمة والمسؤوليات الملقاة على عاتقه فقد اوجزها الدكتور الشلالي في التالي: (حيث اعتبر ان المثقف الملتزم هو الذي يرفض الركوع امام السلطان ويحمل قلمه لاجل تماسك روح الانسان والمواطن في مواجهة تطبيع ثقافي هو الاخطر لانه يعني استباحة الوطن).

هكذا من الأصل

الموقف الاقتصادي

رفع سعر الفائدة مدخل واسع لمزيد من التباطؤ والاختلال الاقتصادي

بقلم : أحمد النمري

اقدم البنك المركزي في مطلع هذا العام على زيادة اسعار الفائدة المصرفية مرة اخرى من خلال قراره برفع اسعار الفائدة التي يدفعها على شهادات الايداع التي يصدرها بالدينار ويبيعها للبنوك، ولكي يصل سعر الفائدة هذه لمدة ستة اشهر ما بين ٩٪ الى ٩,٥٪، وعلى شهادة الايداع لمدة (٣) ثلاثة اشهر ما بين ٨,٧٥٪ الى ٩,٢٥٪ يرافقه زيادة في سعر الفائدة على اعادة شرائه لشهاداته من ٩,٥٪ الى ١٠٪، فيما ابقى سعر فائدة اعادة الخصم ٨,٥٪ كما هو منذ (٦) ست سنوات، اضافة الى تجميد نسب الائتمان والسيولة كما هي بدون تغيير منذ عام ١٩٨٩ !! (٧٠٪، ٣٠٪ على التوالي)!!.

وهكذا واصل البنك المركزي، وبلا انقطاع، النهج الذي بداه في ايلول عام ١٩٩٣ برفع اسعار الفائدة التي يدفعها على شهادات الايداع، ومن حوالي ٤,١٪ الى ٩,٥٪ في كانون الثاني ١٩٩٦، بما يزيد عن الضعف في فترة تقارب السنتين فقط.

وبينما يبرر البنك المركزي سياسته المستمرة في رفع اسعار الفائدة برغبته في الدفاع عن سعر صرف الدينار الاردني وابقائه مستقراً نسبياً تجاه العملات الاجنبية الاخرى، ولحفز المدخرين والمستثمرين على التعامل بالدينار، وتجنب ظهور حالة دولرة الاقتصاد، فان ذلك لم يعد المسار المضمون للوصول الى النتائج المرغوبة كما لم يعد الطريق الاكثر ملاءمة للوصول الى هذا الهدف المتفق على اهميته وضرورته بين مختلف المدارس الاقتصادية والمصرفية، وحيث يوجد له بدائل اقل تكلفة، او بدون تكلفة مثل تحريك نسبة الاحتياطي النقدي الالزامي.

هذا اضافة الى التكلفة الكبيرة التي يتحملها البنك المركزي ويحدود ٢٠ مليون دينار نتيجة رفع سعر الفائدة التي يدفعها للبنوك، والتي انعكست في تراجع صافي ربحيته، التي تحول الى خزينة الحكومة بنفس القيمة. كما ان وصول قيمة شهادات الايداع بالدينار الى (٣٥٠) مليون دينار يعني تجاوز الحدود الامنة، فيما تستمر البنوك في التسابق على شراء هذه الشهادات للعائد الكبير الذي تحققه منها، بادنى درجة من المخاطرة.

ورغم ان تصاعد معدلات الفائدة على الودائع والقروض المصرفية لم يرتفع بنفس درجة ارتفاع الفائدة على شهادات الايداع، الا ان متوسط الفائدة على القروض وصل في نهاية عام ١٩٩٥ الى حوالي ١٤٪ والى اكثر من ذلك الان. وسيتسع هامش الفرق بين الفائدة المصرفية الدائنة والمدينة لصالح البنوك الى حوالي ٦٪، وهو من اعلى الهوامش في العالم، وسيؤدي الى تنامي ربحية معظم وحدات الجهاز المصرفي، والى ضعف الحافز لدى ادارتها لتكثيف الاهتمام بتطوير نشاطها، وتحديث ادائها، وتنويع خدماتها، وتسريع ومكننة اعمالها وترشيد قراراتها الائتمانية، وهو الاسلوب الاكثر قبولاً ومشروعية لزيادة وتعظيم قيمة ونسب ربحيتها.

القرارات المالية والنقدية في الاردن تكشف ضعفه، وتلاشي التنسيق والتكامل احياناً بين المواقف والسياسات المالية والنقدية. وهكذا يتم صدور قرارات مالية بتخفيض الرسوم الجمركية بدون ان يؤخذ في الاعتبار سلبية ذلك على وضع احتياطي البلاد من العملات الاجنبية وبالتالي على استقرار سعر صرف الدينار تجاه العملات الاجنبية.

ومن جهة اخرى فان رفع سعر الفائدة المصرفية، وهو قرار من قرارات السياسة النقدية، يؤثر سلباً وبلا ادنى شك على مستوى السيولة والتعامل في السوق الحالي المالي، وعلى انخفاض اسعار الاسهم المتداولة فيه في ضوء تفضيل المدخرين لتوجيه مدخراتهم الى الايداع في المصارف بدلاً من التعامل في السوق المالي. ومع ذلك فان المسؤول السابق عن السياسة النقدية لم يتردد في اكثر من مناسبة في التصريح بان ما يهمه هو استقرار سعر صرف الدينار، ولا ينظر عند اتخاذه لهكذا قرار الى تاثيراته الجانبية على نشاطات اخرى مثل السوق المالي !!.

وفي الوقت الذي تتبنى فيه السياسة الاقتصادية العامة للحكومة - نظرياً على الاقل - شعارات واهداف تشجيع الاستثمار والتنمية وتحفيز المستثمرين، وتوفير البيئة والمناخ الملائم والمساعد للانتاج، فان استمرار التوجه النقدي الى رفع سعر الفائدة يؤدي في واقع الامر الى زيادة كلفة الاستثمار الانتاجي وكلفة واسعار السلع المنتجة، وضعف الحافز للدخول في استثمارات جديدة مجدية، وتقلص القدرة على المنافسة مع المنتجات الاجنبية المماثلة في السوق الوطني كما في الاسواق الخارجية، ويكون ذلك مقدمة لظهور تباطؤ وعدم توازن في النمو الاقتصادي للقطاعات المختلفة وخروج المؤسسات من السوق، وزيادة اعداد ومعدلات البطالة، وبروز الاختلالات الاقتصادية الاخرى التي تدخل وتدور في حلقة مفرغة طويلة.

ومقابل اصرار السياسة النقدية في الاردن على مواصلة خطة تصاعد سعر الفائدة، ولمدة طويلة من الزمن، فاننا نلاحظ تبني السياسات النقدية في اقطار اخرى متقدمة مثل الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، وايطاليا، بل وفي دول نامية مثل الهند ومصر وماليزيا والكيان الصهيوني القرارات بزيادة اسعار الفائدة احياناً، وقرارات اخرى بتخفيضها في فترات اخرى استناداً الى متطلبات ومتغيرات واقع وحاجات الوضع النقدي، والوضع المالي معاً، او بتعبير اخر، مراعاة تغيرات وحاجات الاقتصاد الكلي في كل وقت.

البنك الدولي خير الاردن بين رفع الفائدة او خفض الدينار
المركزي يرفع الفائدة رغم المخاطر على النشاط الاقتصادي

كما توقعت المجد، فقد تم رفع الفائدة على الودائع المصرفية بنسبة نصف بالمئة بناء على ضغط شديد وواضح من قبل صندوق النقد الدولي، وسوف ترتفع هذه الفائدة مرة اخرى خلال اسابيع قليلة بنفس النسبة.

لقد حاول البنك المركزي مقاومة هذا الضغط لما لهذا الاجراء من مساوئ كثيرة على وجوه متعددة من النشاط الاقتصادي والمالي والاستثماري، ولكن كان امام البنك المركزي احد خيارين، فاما تخفيض قيمة الدينار الاردني او رفع الفوائد حماية لقيمة الدينار. ورفع الفوائد بهذه النسب العالية يهدف ايضاً الى وصول احتياطي البنك المركزي من العملات الاجنبية الى ٩٠٠ او ٩٥٠ مليون دولار بنهاية هذا العام. وهو هدف ذو اولوية قصوى للصندوق.

ويعترف البنك المركزي والمصرفيون بخطورة هذه الخطوة، ولكن الصندوق يشير الى ان مصر مارست هذه السياسة النقدية ورفعت الفوائد فوق الـ ٢٠٪ ولم يحدث اي انكماش في الاقتصاد المصري.

المشكلة الواضحة هي ان ارتفاع الفوائد وانكماش السوق الاستثماري والتجاري، ولو ادى الى زيادة الاحتياطي للسقف الذي يرغبه صندوق النقد الدولي، لن يبعد شبح تخفيض الدينار. فرفع الفوائد باكثر من ضعف النسب للعملات القوية هو دليل ضعف هذه العملة. والخلل واضح فيما اعلنه وزير المالية باسل جردانه في خطاب الموازنة لعام ٩٦ بان التضخم لن يزيد عن ٢,٤٪ بينما هو يرفع الفائدة الى ١٠٪.

وتقول مصادر اقتصادية ان جو الثقة في الداخل واستمرار الاختلالات في المجتمع السياسي والاقتصادي في الاردن هو احد اهم اسباب هذه المشكلة/ الازمة التي يواجهها الاردن. وواضح ان كل النجاحات المزعومة والسلام الدافيء لم ولن تحل مشاكلنا الداخلية الاقتصادية والاجتماعية.

موجة قرارات بفصل عاملين في بنوك وشركات صناعية

رصدت "المجد" في الايام الاولى من العام الجديد صدور عدة قرارات بفصل او بالاستغناء عن اعداد من العاملين في عدد من البنوك والشركات الصناعية، الامر الذي اثار استياءاً واسعاً وردود فعل متباينة في اوساط العمال والنقابات ووزارة العمل تراوحت بين الشجب والاستنكار ورفع المذكرات والاعتصامات والتوقف عن العمل.

فصل (٣) مدراء من البنك العقاري العربي

ففي اليوم الاول من العام الجديد وجهت ادارة البنك العقاري العربي وفجاة وبدون سابق انذار كتباً بالاستغناء عن خدمة (٣) ثلاثة مدراء ومسؤولين قبل ان يصلوا الى سن التقاعد.

وقد اثار هذا القرار الدهشة والاستنكار في اوساط العاملين نظراً لعدم ذكر اي اسباب لهكذا قرار مفاجئ تجاه مسؤولين امضوا سنوات طويلة في خدمة البنك بكفاءة واقتدار.

ولان هذا القرار كان ايضاً حلقة في سلسلة قرارات سابقة خلال السنوات الست الماضية بفصل او بالاستغناء عن اعداد من المدراء والمسؤولين فيه لاسباب لا يعتقد بانها تمت الى مصلحة وكفاءة العمل بصلة من قريب او بعيد.

وقد اعتبرت النقابة العامة للعاملين في المصارف قرارات البنك هذه فصلاً تعسفياً، ووجهت الى وزير العمل مذكرة موسعة تطالبه فيها بالتدخل لاعادة المفصولين الى عملهم مع احتفاظها بحقها في اتخاذ كافة الاجراءات القانونية والعملية لضمان اعادة المفصولين الى عملهم.

فصل (١١) نقابياً ثم اعادتهم في شركة الغزل

واقدمت ادارة شركة الغزل والنسيج على فصل (١١) نقابياً من العاملين في الشركة، اضافة الى اتخاذ اجراءات التضييق على العاملين النشيطين نقابياً. وقد توتر الجو العام في الشركة نتيجة هذا التصرف وجرى توقف العاملين عن العمل تضامناً مع زملائهم المفصولين، وتدخل كل من النقابة العامة للعاملين في الغزل والنسيج، ووزارة العمل لمعالجة الوضع الناشئ، وانتهى الامر بموافقة الشركة على اعادة المفصولين الى اعمالهم وبالتراجع عن بعض المواقف والاجراءات التي اتخذت تجاه الناشطين في العمل النقابي.

و"المجد" اذ تتعاطف مع كافة قضايا المفصولين عن العمل، او الذين تتخذ تجاههم اجراءات انتقامية بشكل او باخر، لتعتبر ايضاً ان هكذا قرارات تتعارض في النهاية وفي الجوهر مع المصالح بعيدة المدى لهذه الشركات والمؤسسات نفسها، وكذلك مع متطلبات وشروط العلاقات المتوازنة بين اطراف الانتاج الثلاثة، وهو الاساس الذي لا غنى عنه لتطور ونضج الاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة.

الشركة المصرية للملاحة تغرق في التسيب والفساد

كشف تقرير اصدره الجهاز المركزي للمحاسبات عن ميزانية الشركة المصرية للملاحة المصرية لعام ١٩٩٥، عن ان خسائر الشركة قد تجاوزت ٣١٠ ملايين جنيه خلال السنوات الاربع الاخيرة، بسبب سوء الادارة واعمال السلب والنهب واختلاس المال العام !!

وجاء في التقرير ان نتائج التشغيل في الشركة اسفرت عن خسائر كبيرة للعام الرابع على التوالي نتيجة عجز الموارد.. مشيراً الى ان الشركة اقدمت بسبب هذا العجز على بيع بعض الاستثمارات المالية التي كانت تدر عائداً مالياً، وبيع بعض الاصول الثابتة.. اضافة الى الاقتراض مع عدم الوفاء بالتزاماتها.

واوضح التقرير ان الادارة الحالية للشركة اتخذت الكثير من الاجراءات للتغلب على اسباب الخسارة، الا ان عدم كفاية الاداء وعدم سلامة التصرف من جانب بعض المسؤولين التنفيذيين ادى الى التباطؤ في تنفيذ اجراءات اصلاح المسار وعدم ظهور اثار ملموسة لهذا العام.

وكشف التقرير عن تلاعب خطير في ميزانية الشركة وفي حسابات الخسائر. وطالب بتحميل المتسببين، الذين حددتهم لجنة المحاسبة، قيمة الاضرار التي لحقت بالشركة نتيجة لتصرفات شخصية منهم.

ويذكر ان الشركة كانت قد تاسست قبل ٣٥ سنة.. وكانت تملك اسطولاً يضم اكثر من خمسين سفينة وعبارة تحتكر فيها عملية نقل البضائع والركاب من والى مصر.. اضافة الى نقل اكثر من مئة الف حاج سنوياً.. كما كانت تحقق موارد لخزينة الدولة تفوق عشرات الملايين من الجنيهات.

ويشير التقرير الى ان الشركة اصبحت حالياً جثة هامدة بعد التخلص من بعض السفن وبيعها باسعار زهيدة فيما تحول البعض الاخر الى "خردة".. واصبحت الشركة غير قادرة على نقل راكب واحد بعد ان توقفت رحلاتها.

وعلقت صحيفة "الوفد" القاهرية على هذا الامر بقولها : ان ما يحدث الان داخل الشركة المصرية للملاحة البحرية، يكشف عن الفساد الذي استشرى حتى النخاع داخل شركات القطاع العام المصري.

نائب رئيس ادارة مراقبة حسابات النقل البحري، لخص هذه القضية بعبارة بسيطة سجلت في محضر الجمعية العمومية غير العادية للشركة التي انعقدت مؤخراً، جاء فيها : ان المشكلة ليست محصورة ببيع سفن وشراء اخرى، بل انها تتركز اساساً في ضرورة احكام الرقابة داخل الشركة.. اذ لا بد من محاسبة المخطئ.

وقال هناك تسيب بسبب انعدام الرقابة والمحاسبة.. واذا لم تتم محاسبة المخطئ فان المخالفات ستستمر، وتستمر معها الخسائر.

واشارت الصحيفة الى انه بالرغم مما اثير في مجلس الشعب ولجنة تقصي الحقائق، من فساد وانحرافات مذهلة في ادارة الشركة، الى الحد الذي احيلت فيه القضية الى النيابة العامة، الا ان القضية تاهت بين الادراج !!

وكان رئيس مجلس ادارة الشركة قد اعترف بالخسائر الفادحة التي تعرضت لها الشركة خلال سنوات توليه المسؤولية. وقال ان هذه الخسائر بلغت ٣٧٩,١٠٣,٦٩ جنيهاً في ميزانية عام ١٩٩٥، اضافة الى الخسائر المرحلية من الاعوام السابقة، والبالغة ٢٣٧,٠٠٠، ٢٤٠ جنيه.. فقط لا

زيادة طاقة التكرير بمصفاة عدن اليمنية

زادت اليمن طاقة التكرير اليومية في مصفاة عدن بمقدار ٢٥ الف برميل، وبذلك ترتفع طاقة المصفاة الى مئة الف برميل يومياً، منها ٦٠ الف برميل من النفط الخام المنتج محلياً والباقي من النفط المستورد.

وكانت مصفاة عدن التي انشئت قبل اربعين عاماً، قد تعرضت لاضرار بالغة اثناء الاحداث الداخلية عام ١٩٩٤.

وتتوقع مصادر يمنية ان يبدا العمل في العام الحالي، لتاهيل وحدات تقطير النفط الخام والتهذيب بالوسيط الكيميائي في المصفاة، بحيث ترتفع طاقتها الى ١٥٠ الف برميل يومياً، علماً بان الطاقة الانتاجية العليا تصل الى ١٧٠ الف برميل يومياً.. ولكنها تعاني من اختناقات تشغيلية، بسبب تقادم المعدات.

من ناحية ثانية افادت شركة كوماند بتروليوم الاسترالية، ان النفط قد تدفق من بئر خرير رقم (٤) في منطقة امتيازها للتنقيب عن النفط، وان معدل التدفق النفطي من هذا البئر يصل الى ٤٤٠٨ براميل يومياً.

السوق المالي في اسبوع

اسعار الاسهم وتداولها ينحدران الى مستويات متدنية قياسية

كتب المحلل المالي:

خلافاً للاستنتاجات والتوقعات المتفائلة التي حاولت اوساط وجهات حكومية واخرى قريبة منها تصويره او الخروج به قبل واثناء وبعد عقد اتفاقية اوسلو ومعاهدة وادي عربة، وعلى عكس الاجواء او النتائج الوردية التي جرى التبشير بها على نطاق واسع خلال فترة انعقاد "مؤتمر التنمية الاقتصادية لاقليم الشرق الاوسط وشمال افريقيا" او "قمة عمان الاقتصادية" فان الوقائع الملموسة على ارض المال والاقتصاد الاردني بعد ذلك وحتى الان سارت بالفعل في اتجاه التباطؤ والتراجع، وفي اكثر من ميدان وقطاع اقتصادي، فيما انعكست هذه المقدمات في قراءات ونتائج سلبية في شاشات ولوحات سوق عمان المالي، المراة القريبة الى الصحة والوضوح لحال ومسار الاقتصاد في فترات ركوده في اوقات انتعاشه. واستمر تداول الاسهم واتجاه اسعارها في التدني، وباستثناء تصحيحات محدودة قصيرة الاجل في الاسبوع الاخير من عام ٩٥، بهدف رفع قيم المحافظ الاستثمارية عند اعداد القوائم المالية الختامية.

وهكذا وللاسبوع الثالث على التوالي منذ بداية العام الجديد، ١٩٩٦، تواصل الاتجاه الهبوطي لاسعار غالبية الاسهم المتداولة وتراجع رقم المؤشر القياسي العام لاسعار كافة الاسهم من (١٥٤,٣) نقطة في نهاية الاسبوع السابق الى (١٥٢,٥) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩٧/١/١٧، وبنقص (١.٨) نقطة وبنسبة هبوط (١.٢٪)، فيما تراجع مؤشر اسعار الاسهم البنكية من (١٨٥,٥٢) الى (١٨٣.٦٤)، وبانخفاض (١.٨٨) نقطة، وبنسبة ١٪، ومؤشر الاسهم التامينية اخترق حاجز (١٣٠) هبوطاً، وانحسر مؤشر الاسهم الخدمية (٢.٦) نقطة، وبنسبة ٢٪، ومؤشرا الاسهم الصناعية تراجع بنسبة ١.٢٪. اي ان اتجاه كافة الاسعار اتجه خلال الاسبوع نحو الادنى، بل منذ بداية علم ٩٦ اذ سجل رقم للمؤشر العام للاسعار المرجح بالقيمة السوقية هبوطا بنسبة ٤.٢٪.

على ان التباطؤ والانخفاض لم يقتصر على مستوى الاسعار بل ظهر بصورة اوضح واشد في حركة ومؤشرات تداول واداء الاسهم في السوق المالي، سواء من حيث انخفاض عدد الاسهم المتداولة وقيمتها، وعدد العقود المبرمة بها، والى مستويات متدنية قياسية لم يشهد لها السوق ما يوازيها منذ اشهر. ويظهر الجدول المدرج ارقام ونسب التداول خلال الاسبوع الاخير (مع ملاحظة ان رقمي عدد الاسهم وقيمتها مقربان الى اقرب (١٠٠٠) الف.

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
١/١٣	٤٠٥	٦٧٣	٥٢٢	١٥٣,٨٥
١/١٤	٤١٤	٨٠٧	٧٢١	١٥٢,٤٣
١/١٥	٣٤٧	٥٣٤	٥٨٣	١٥٢,٦٤
١/١٦	٣٢٨	٧٣٧	٥٢٤	١٥٢,٥٣
١/١٧	٣١٢	٥٧٧	٥٠٤	١٥٢,٥٠
المجموع	١,٨٠٦	٣,٣٢٨	٢٨٥٤	

وكما يظهر ايضا من ارقام ونسب الجدول المدرج (ب) تقلصت بحدة ارقام ونسب عدد الاسهم المتداولة وقيمتها، وعدد العقود المتداولة في الفترة من ١/١/ ولغاية ٩٦/١/١٧ مقارنة بارقام ونسب الفترة المقابلة من عام ١٩٩٥، والتي كانت بدورها هابطة قياسياً بارقام ونسب عام ١٩٩٤.

	1995	1996	[illegible]	[illegible] (%)
حجم التداول	16,455,818	12,773,870	-3,682,748	-22,38%
عدد الاسهم	7,495,877	5,470,530	-2,025,347	-27,02%
عدد العقود	9,767	6,956	-2,811	-28,78%

واقع التباطؤ والانكماش في حركة التداول في السوق والاتجاه الهبوطي في اسعار الاسهم للتداولة الذي يرافقها يرجع، وكما اكدت على ذلك "المجد" اكثر من مرة الى سبب او اكثر من الاسباب الاقتصادية والمالية والنقدية والسياسية الاتية :

- السياسات الانكماشية التي يتضمنها ويؤكد عليها ما يسمى "برنامج التصحيح الاقتصادي (عام٩٢، عام ٩٨) ونتائجها التي ظهرت في تواصل الركود في غالبية قطاعات الاقتصاد الاردني.
- نهج الرفع المتواصل لاسعار الفائدة المصرفية في نطاق السياسات النقدية المتبعة، واثر ذلك في زيادة كلفة الاستثمار والانتاج.
- تخمة الاصدارات الجديدة للاسهم سواء بسبب المبالغة الواضحة في تاسيس شركات مساهمة جديدة لا توجد ضرورة موضوعية لتاسيسها، او لزيادة رؤوس اموال شركات قائمة وباكثر مما يستطيع السوق استيعابه. فكانت النتيجة زيادة كبيرة في عرض الاسهم، وعجز عدد من الشركات عن تحصيل قيمة اقساط الاسهم المكتتب بها، كما شاهدنا ذلك مؤخراً في موجة الاعلانات في الصحف حول مطالبة المكتتبين بالدفع، والا تطرح اسهمهم للبيع بالمزاد!! فيما تقرر تصفية عدة شركات مساهمة عامة جديدة وقبيل البدء الفعلي لنشاطها.

والمجد اكدت ايضاً على الاثار والنتائج السلبية على تطور الاقتصاد الكلي الاردني لصفقة اوسلو الظلامية، ولمعاهدة وادي عربة، ولاستحقاقاتها المتمثلة في عقد عشرات الاتفاقيات التنفيذية مع "الكيان الصهيوني".

ولكن لم تحاول ان تختلق اسباباً وهمية او غير دقيقة لتباطؤ وتراجع التداول والاسعار في السوق المالي، مثل توقيع اوعدم توقيع اتفاقيات اقتصادية مع سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود، او الاشارة الى اشاعات فرض الضريبة الراسمالية، او عامل تعديل قانون ضريبة الدخل، او تحديث قانون تشجيع الاستثمار، او محاولة التبشير بانتعاش السوق المالي اذا تم وضع نظام يسمح بتعامل اوسع للمحافظ الاجنبية في سوقنا المالي.

والمفارقة ان نظام الاستثمار هذا قد صدر بالفعل قبل حوالي شهر، ولكن تبع ذلك اشتداد التباطؤ في التداول واستمرار الانحدار في مستويات ونسب اسعار الاسهم المختلفة.

مؤشرات الاقتصاد الاردني بين مرحلتين

الحلقة الاخيرة

بقلم د. يعقوب سليمان

رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

ثانياً : ربحية الشركات المساهمة العامة الاردنية.

الربحية في قطاع البنوك والشركات المالية :

اذا ما اخذنا الربحية في هذا القطاع كمثال فاننا نلاحظ ان صافي الارباح - بعد الضرائب - ازداد بنسبة ٤٠٪ عام ١٩٩٢ بالمقارنة مع عام ١٩٨٧، وبنسبة ٣٣.٧٪ عام ١٩٩٣ وذلك مقارنة بعام ١٩٨٩، حيث ارتفعت هذه الارباح من ٥٦.٩ مليون دينار عام ١٩٨٩، الى ٧٩.٧ مليون دينار عام ١٩٩٢ ثم الى ٨٧.٥ مليون دينار عام ١٩٩٣.

الربحية في قطاع التامين :

بلغ صافي الارباح في هذا القطاع - بعد الضرائب - حوالي ٣.٤ مليون دينار عام ١٩٨٩، ارتفع الى ٨.٥ مليون دينار عام ١٩٩٢ ثم انخفض الى ٢.٥ مليون دينار عام ١٩٩٣ وعاد ليرتفع الى ٤.٥ مليون دينار عام ١٩٩٤. وهذا يعني ان نسبة الزيادة بلغت عام ١٩٩٢ بالمقارنة مع عام ١٩٨٩ حوالي ٧٠.٥٪ وانخفضت الى ٢.٩٥ عام ١٩٩٣.

الربحية في قطاع الخدمات :

حققت الشركات المساهمة العامة الاردنية العاملة في هذا القطاع ارباحا كبيرة خلال الفترة التي اعقبت حرب الخليج حيث بلغ صافي الارباح - بعد الضرائب في هذا القطاع عام ١٩٨٩، ١.٥ مليون دينار، ارتفع الى ٧.٤ مليون دينار عام ١٩٩٢، ثم الى ٩.٣ مليون دينار عام ١٩٩٣ اي بزيادة نسبتها ٣٩٣.٣٪ عام ١٩٩٢ ثم بنسبة ٥٢٠٪ عام ١٩٩٣، وذلك بالمقارنة مع عام ١٩٨٩.

ويلاحظ هنا ان نسبة زيادة الارباح كبيرة جداً، ويعني ذلك ان قسماً من استثمارات العائدين من الكويت اتجهت الى قطاع البنوك والشركات المالية والتامين، اضافة الى قطاع الخدمات. كما ان التوجه العام نحو السلام ادى الى نمو الاستثمارات في هذا القطاع بعد عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤، سواء اكان استثمارات عامة ام خاصة. ومن الجدير بالذكر ان وصفات المؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي جاءت منسجمة مع هذا التوجه نحو القطاعات الخدمية بشكل عام بما في ذلك تشجيع القطاع السياحي على حساب القطاعات الانتاجية الصناعية منها والزراعية على حد سواء. ولعل ذلك يبرر ضخامة نسبة الارباح في القطاعات الخدمية وضالتها الى حد الخسارة احيانا في القطاعات الصناعية والزراعية.

ولا بد من التنويه في هذا المجال بان هذه الشركات وربحيتها مهددة بشكل خطير، اذا ما انضم الاردن الى الجات، سواء في قطاع التامين او البنوك والخدمات المصرفية، او حتى قطاع الخدمات، الا اذا باتت فروعاً لشركات كبرى في نفس القطاعات.

ثالثاً : قطاع البناء

ان نظرة اولية الى قطاع البناء تبين ان هذا النشاط نما بسرعة كبيرة اثر حرب الخليج وقدوم عدة مئات من الاف العائدين الى الاردن، حيث ادى ذلك الى زيادة هامة في عدد رخص البناء - سواء لاغراض السكن او للاغراض الاخرى. وزيادة كبيرة في مساحة البناء الجديد خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ و ١٩٩٤.

وفي هذا الصدد تبين الارقام الرسمية الى ان عدد رخص البناء للاغراض المختلفة ارتفع من ١١٨٢٠ رخصة عام ١٩٩٠ الى ٢١١٩١ رخصة عام ١٩٩٢ ثم انخفضت الى ١٦٤٦٩ رخصة عام ١٩٩٣، ثم عادت وارتفعت الى ١٨٣٥١ رخصة عام ١٩٩٤. وهذا يوضح ان عدد الرخص ارتفع بنسبة ٧٢.٢٪ عام ١٩٩٢ مقارنة بعام ١٩٩٠، ثم بنسبة ٣٩.٣٪ عام ١٩٩٣. هما يبين بوضوح ان حرب الخليج لعبت دوراً اساسياً في هذه الزيادة.

ولم يقتصر الامر على عدد الرخص، بل تعداه الى المساحة، ازدادت المساحات التي تم بناؤها خلال الفترة من ١٩٩٠ الى ١٩٩٤ من ٣٦٥٨.٥م٢ عام ١٩٩٠ الى ٦٤٩٦.٥م٢ عام ١٩٩٢ ثم الى ٤٢٠٥.٥م٢ عام ١٩٩٣ ثم الى ٤٨٧٥.١م٢ عام ١٩٩٤، اي بنسبة ١٤٤.٣٪ عام ١٩٩٢ ثم بنسبة ٥٨.٢٪ عام ١٩٩٣ وذلك مقارنة مع عام ١٩٩٠.

وتعتبر هذه الزيادات مهمة جداً لقطاع البناء من اهمية في تحريك النشاط الاقتصادي وازدهاره اذ يعتبر قطاع البناء من اهم القطاعات بالنسبة لامتصاص عدد من العمالة العاطلة عن العمل من جهة، وبالنسبة لتحريك القطاعات الاقتصادية الاخرى.

الناتج القومي الاجمالي :

تشير الاحصاءات الرسمية الى ان الناتج القومي الاجمالي بلغ عام ١٩٨٩ حوالي ٢.١٨١ مليون دينار. وارتفع هذا الرقم الى ٣.٣٠٧ مليون دينار عام ١٩٩٢ اي بزيادة نسبتها ٥١.٦٪. ثم ارتفع الى ٣.٦٦٢ عام ١٩٩٣ اي بزيادة نسبتها ٦٨٪ وعاد وارتفع عام ١٩٩٤ الى ٤.١٩١ مليون دينار اي بزيادة نسبتها ٩٢٪ مقارنة مع عام ١٩٨٩.

اما الناتج المحلي الاجمالي : فقد بلغ عام ١٩٨٩ حوالي ٢.٣٧٢ مليون دينار (باسعار المنتجين الجارية). وقد ارتفع الى ٣.٤٩٣ مليون دينار عام ١٩٩٢، اي بزيادة نسبتها ٤٧.٢٪، ثم ارتفع عام ١٩٩٣ الى ٣.٨١١ مليون دينار اي بنسبة ٦٠.٦٪ مقارنة مع عام ١٩٨٩.

اما اسعار المنتجين الثابتة (باعتبار سنة ١٩٨٥ سنة الاساس = ١٠٠) فان الناتج المحلي الاجمالي بلغ عام ١٩٨٩ حوالي ١٨٨٩.٦ مليون دينار ثم ارتفع عام١٩٩٢ الى ٢٢٥٥.١ مليون دينار ثم الى ٢٣٨٧.٢ مليون دينار عام ١٩٩٣ ثم الى ٢٥٢٧.١ مليون دينار عام ١٩٩٤، اي بزيادات بلغت نسبتها ١٩.٣٪، ٢٦.٣٪، ٣٣.٧٪ على التوالي خلال نفس السنوات المشار اليها اعلاه.

ومن نافلة القول ان هذه النسب العالية كانت نتيجة للعديد من العوامل الاقتصادية والسياسية، من اهمها حرب الخليج بكل معطياتها ونتائجها الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع الاردني، سواء ما تعلق بالتجارة مع العراق الشقيق خلال السنوات المشار اليها، او بامكانات العائدين واستثماراتهم في الاردن بعد عودتهم. وقد اخذنا الفترة بين ١٩٨٩ و ١٩٩٢ للمقارنة ثم ٩٣ و ١٩٩٤ لان اثار التطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية امتدت الى هذه السنوات، سواء منها الاثار المباشرة او غير المباشرة.

ويجب الاخذ بعين الاعتبار ان هذه الارقام عامة لا تعني ان الاقتصاد الوطني الاني بات معافى، لاننا ما زلنا نعاني من عجز كبير في الميزان التجاري خاصة، وميزان المدفوعات عامة. وهذا ما سنبينه فيما يلي :

الميزان التجاري :

تبين الارقام الرسمية بان الصادرات الوطنية بلغت عام ١٩٨٩ حوالي ٣٤٠.١٥ مليون دينار، وارتفع هذا الرقم الى ٦٣٣.٨ مليون دينار عام ١٩٩٢ ثم الى ٦٩١.٣ مليون دينار عام ١٩٩٣ والى ٧٩٣.٩ مليون دينار عام ١٩٩٤.

اما المستوردات فقد بلغت قيمتها حوالي ١٢٣٠ مليون دينار عام ١٩٨٩ ثم ١٧٢٥.٨ مليون دينار عام ١٩٩٠ والى ٢٢١٤ مليون دينار عام ١٩٩٢ والى ٢٤٥٣.٦ مليون دينار عام ١٩٩٣. وانخفضت المستوردات الى ٢٣٦٢.٦ عام ١٩٩٤.

ان الارقام المذكورة اعلاه تبين ان الاردن عانى من عجز كبير في الميزان التجاري تراوح بين ٥٨٥.٣ مليون دينار عام ١٩٨٩ و ١٤٦١.٧ مليون دينار عام ١٩٩٢ ثم ارتفع هذا العجز الى ١٥٨٥.٢ مليون دينار عام ١٩٩٣، وانخفض الى ١٣٦٢.٤ مليون دينار عام ١٩٩٤.

واذا ما اضفنا الى هذا العجز الرصيد القائم للدين العام الخارجي والذي تراوح ما بين ٥٤٠٣.٤ مليون دينار عام ١٩٨٩ و ٤٦١٢.٦ مليون دينار عام ١٩٩٤، فان هذا يعني ان الاردن يعاني من اعباء هذا الدين وخدماته حتى في ظل شطب جزء هام منه في الديون الامريكية وبعض الديون الاوروبية.

ان هذا العجز في الميزان التجاري - اضافة الى اعباء الديون - يقتضي العمل على زيادة الصادرات وتخفيض الواردات. ويمكن ان يتم ذلك بالتخلي عن نمط الاستهلاك البذخي الذي ساد - وما زال - في الاردن بعد الطفرة النفطية عام ١٩٧٣. حيث انتقل الى الاردن من دول الخليج عبر المغتربين، والهبات والمساعدات العربية، ويجب التاكيد على ان النمط الاستهلاكي في الاردن لا يتلاءم ومعظم ابناء الشعب الاردني وفئاته التي لا تجد ما يلبي حاجاتها الاساسية لولا سياسة الدعم التي اتبعتها الدولة طوال السنوات الماضية - والتي تواجه هجوماً كبيراً عليها في هذه الاونة.

من جهة اخرى يجب العمل على زيادة الصادرات من خلال التركيز على تنمية القطاعات الانتاجية الصناعية والزراعية.

كما يمكن تخفيض العجز من خلال العمل على تقليص التدفقات النقدية المتسربة من الداخل الى الخارج، سواء عبر اجور العمالة الوافدة او من خلال الواردات والطلبة الذين يتعلمون في الخارج.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الجامعات الخاصة لعبت دوراً هاماً في هذا السياق، وعلينا العمل على رفع مستواها والمحافظة عليها وتطويرها على نحو يساعد في استيعابها لاكبر عدد ممكن من الطلبة غير المقبولين في الجامعات الرسمية مع الحفاظ على المستوى الاكاديمي والعمل على ترقيته.

وفي هذا الصدد ايضاً لا بد من التاكيد على تخطيط التعليم وجعله في خدمة عملية التنمية الشاملة بشكل عام وضرورة اولية مخرجاته بما يتلاءم ومتطلبات سوق العمل الذي يجب ان يعكس مستلزمات عملية التنمية واكتساب التكنولوجية اللازمة للاقلاع الاقتصادي والاجتماعي، ومواجهة التطورات المستجدة والمقبلة في السياستين الاقليمية والدولية، وفي كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

بقي ان نقول بان هناك العديد من المؤشرات الاقتصادية الهامة، سيما في القطاعات المالية والنقدية، والامن الغذائي لم نتطرق اليها لضيق المجال. ولكن يجب التاكيد على ان الاداء الكلي للاقتصاد الاردني، ما زال يعاني من مشاكل وصعوبات عديدة. ولا نعتقد انه من السهل التغلب عليها في السنوات القليلة القادمة نظراً لاننا سنواجه صعوبات اقتصادية ناجمة عن طبيعة النظام الاقتصادي الدولي في المرحلة القادمة، والتي تعمل من خلاله التكتلات الاقتصادية الكبرى على ابتلاع الدول النامية والهيمنة على اقتصاداتها من موارد واسواق وقوة عمل.

لذا لا بد من التاكيد على ضرورة التركيز على القطاعات الانتاجية والعمل على بناء مجتمع متماسك ومتعاضد اقتصادياً واجتماعياً، وهذا لن يتاتى الا من خلال العودة الى العمل العربي المشترك والتمسك به مهما كانت الصعوبات، لان ذلك سيكون بصيص الامل الوحيد للنهوض القومي والمحافظة على الذات في خضم التكتلات المشار اليها، بغض النظر عن الاسماء والتسميات ونامل ان نجتاز المرحلة الراهنة لنكون موجودين في المرحلة القادمة.

تمت

«اعلان القاهرة» يدعو لتحييد العمل الاقتصادي العربي وعزله عن الخلافات السياسية والنزاعات الطارئة

اقر مجلس ادارة الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للدول العربية ما يسمى "باعلان القاهرة الاقتصادي العربي".

ودعا الاعلان الى تحييد العمل الاقتصادي العربي المشترك وعزله عن الخلافات السياسية وتجنب الانعكاسات الضارة للنزاعات الطارئة في العلاقات السياسية العربية على العمل الاقتصادي العربي.

كم دعا الى تطوير العمل الاقتصادي العربي المشترك عن طريق الانتقال من مستوى التعاون الاقليمي الى مستوى التكامل القومي الشامل المدعوم بالارادة السياسية الجماعية.

واكد الاعلان على ضرورة دمج التشكيلات الاقتصادية العربية المشتركة غير الحكومية في مسيرة العمل الاقتصادي العربي من خلال اليات تنظيمية ملائمة، على اعتبارها ممثلة في قطاعات الاعمال العربية المنتجة.

ونادى الاعلان بضرورة تفعيل القطاع العربي الخاص وتنمية علاقات الاستثمار، باتاحة اوسع الفرص امام القطاع العربي الخاص للقيام بدوره الطبيعي في دعم التنمية العربية المشتركة وتجسيد المصالح العربية الجماعية والعمل على دفعها الى الامام.

وراى انه مع تحقيق ذلك يتعين توفير البيئة المناسبة لاستقطاب راس المال العربي لتوظيفه وتوطينه في البلاد العربية.

ودعا الاعلان ايضاً الى ضرورة اعداد اطار عمل تنظيمي وتنفيذي واعي ومتكامل للاستثمار الانتاجي العربي يتضمن تحديد مجموعة من القطاعات الاقتصادية القومية ذات الاولوية القصوى، التي تنطوي على مصالح عربية استراتيجية جماعية وقطرية يمكن ان تتحقق من خلال سلسلة من المشاريع الكبرى في مجالات البنية التحتية وغيرها.

ازدياد الطلب الاميركي على السيجار المصنع يدويا

تزداد الطلب على السيجار الاميركي المصنوع باليد بفضل انبعاث غير متوقع، لم يشهده السوق الاميركي منذ عام ١٩٧٠.

رئيس جمعية صانعي السيجار في مدينة تامبا في ولاية فلوريدا الاميركية، التي كانت في يوم ما عاصمة صنع السيجار في العالم، يؤكد انه في السابق كان كبار السن فقط يدخنون السيجار، وهؤلاء لا ينفقون الكثير من المال، اما ما يحدث الان، فهو ان الناس المرموقين والشبان الاغنياء قد بداوا يدخنون السيجار، حتى اصبح السيجار المصنوع باليد رمزاً للمكانة الرفيعة.

جمعية للسيجار في اميركا اكدت في تقرير لها، ان مبيعات السيجار زادت في العام ١٩٩٤ بنسبة ٩,٣٪، وهي اول زيادة تحصل منذ العام ١٩٧٠، وان هذه المبيعات زادت مجدداً بنسبة ٩٪ في العام ١٩٩٥.

ومع ذلك تبقى شعبية السيجار متواضعة حالياً في الولايات المتحدة، فالـ ٢,٣ مليار سيجار التي بيعت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٤ لا تمثل الا ربع الـ ٨ مليارات سيجار التي بيعت عام ١٩٧٠ في البلاد. وفي العام ١٩٦٤ بلغ السيجار ذروة شعبيته، حيث بيع ٩ مليارات سيجار.

وحتى في هذه الايام فان معظم المبيعات التي تمثل ٩٠٪ من مبيعات السيجار هي من فئة السيجار الرخيص.

احد العاملين في مصنع "فانسنت وتامبا" للسيجار الملفوف باليد يقول باليد في العام الواحد، الا ان السيجار يباع للزبائن مباشرة او عن طريق البريد، مع انهم كانوا يلفون في اواخر العشرينات ٥٠٥ ملايين سيجار في العام.

وللمحافظة على رخص الاسعار يعلب المصنع السيجار في صناديق صغيرة وبسيطة، واحياناً يباع السيجار من دون رابطة يكون الاسم مطبوعاً عليها.

ويتوقع ان يرتفع سعر علبة السيجار ما بين خمسة وسبعة دولارات، لان زيادة الطلب على السيجار ادت الى مضاعفة سعر اوراق التبغ عما كانت عليه في الاعوام القليلة الماضية.

ولان زراعة التبغ وقطفه وتنشيفه تحتاج الى ثلاث سنوات، يتوقع خبراء صناعة السيجار ان تمر سنوات قبل ان تصبح اوراق التبغ مؤمنة بشكل كاف للمصانع التي تعتمد على لف السيجار باليد.

وتواجه صناعة السيجار باليد في الولايات المتحدة مشكلة اخرى هي ان الذين يلفون السيجار معظمهم من كبار السن المعرضين للموت، حيث ان الشبان لا يرغبون في القيام بهذا العمل...

انشاء اول مصرف للقطاع الخاص الصيني

افتتح مصرف صيني خاص قبل نحو اسبوع في بكين يعتبر الاول من نوعه منذ قيام الثورة الشيوعية عام ١٩٤٩.

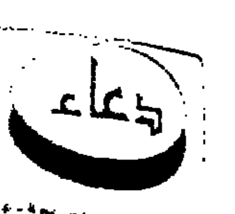
وتعهد المصرف بتلبية الاحتياجات العاجلة للشركات الخاصة من رؤوس الاموال.

مسؤولو البنك اعلنوا ان راس مال المصرف "بنك تشاينا مينشنغ بانكنغ كوربس" المدفوع "١٦٦ مليون دولار"، ٨٠٪ منها من شركات خاصة، الا انهم رفضوا الكشف عن هوية مالك النسبة المتبقية والبالغة ٢٠٪.

واضاف المسؤولون ان الخدمات التي يقدمها المصرف تشمل قبول الودائع من الافراد وتقديم قروض قصيرة ومتوسطة وطويلة الاجل.

من جهة اخرى قال تقرير في صحيفة "ومتز تيوز" الصينية انه من المتوقع ارتفاع معدل البطالة في مدن الصين من ٢,٩٪ في نهاية عام ١٩٩٥ الى ٧,٤٪ سنة ٢٠٠٠.

واوضح التقرير ان ١٦ مليوناً سيخفقون في ايجاد وظائف وسترتفع نسبة البطالة الى ٧,٤٪ في المدن، كما سيرتفع الفائض في القوة العاملة الى ٢١٤ مليون شخص في المناطق الريفية خلال السنوات الخمس المقبلة.



شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

من وصايا المصطفى صلى الله عليه وسلم

- اسخى الناس من ادى زكاة ماله.
- استنزلوا الرزق بالصدقة.
- اسعد الناس من خالط كرام الناس.
- اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل.
- اذا تغير السلطان تغير الزمان.
- حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب.
- الجنة دار الاسخياء.
- الجنة تحت ظلال السيوف.
- الجنة مائة درجة تسعة وتسعون لاهل العقل وواحدة لسائر الناس.
- حسن الظن بالله ثمن الجنة.
- احسن الناس ايماناً احسنهم خلقاً.
- اترك المراء وان كنت محقاً.
- اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات.
- اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة.
- احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي.
- احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن.
- احسن زينة الرجل السكينة مع الايمان.
- اخلص العمل يكفيك القليل منه.
- اذا مُدح الفاجر اهتز العرش وغضب الرب.
- ازهد الناس من اجتنب الحرام.
- ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة.
- ان الصبر ياتي على قدر المصيبة.
- ان شر الناس في القيامة ذو الوجهين.
- اكرم الناس اتقاهم.
- اكثر الناس شبعاً اكثرهم جوعاً يوم القيامة.
- الاكل على الشبع يورث البرص.
- اكثر ما يولج امتي النار الاجوفان البطن والفرج.
- الا ومن سمع فاحشة فافشاها كمن اتاها.
- اكثر ما يولج امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

رمضان كريم.. يا قدسنا الحبيبة



"سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله".

عاد رمضان شهر الطاعة والغفران.. عادت الايام التي باركها الله والتي منها ليال اذا قضيت بالطاعة والانابة عُدت بالف شهر.. عاد رمضان الكريم ولم تزل اولى القبلتين اسيرة تحت حراب اليهود الذين مسخهم الله قردة وخنازير كما نص على ذلك كتابه العزيز.

يا قدسنا الحبيبة.. الطاهرة.. يا قبة الصخرة المباركة نعلم انك صائمة منذ ان دنسك الغزاة اليهود.. ونعلم ان صومك امتد سنين طويلة.. ونعلم انك ستفطري في يوم الرايات الابهى.. يوم خلاصك من قذارات اليهود وانه يوم عند الله قريب..!

رمضان كريم يا كل صخرة مقدسة سكنت في جوف الروح المتعطشة للقاء.. رمضان كريم يا ايادي الامهات التي ارتفعت الى باب السماء بالدعاء للفرج القريب.. رمضان كريم يا ارواح الشهداء الطائفة حول القدس... رمضان كريم يا ملائكة الله الحارسين لقدسنا.

رمضان كريم.. يا قدسنا الحبيبة.

اضاءة

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

الفرقان كتاب الله تعالى لانه يفرق بين الحق والباطل، والفرقان يوم بدر وكل يوم يفرق بين حال الضعف وحال القوة، والفرقان والفاروق صفة الابطال الذين يفرضون على الواقع ما يفرقوا به بين مرحلة التبعية ومرحلة القيادة.

والفرقان نوعان : معنوي فكري يشعر المسلم بدوره وقوته، ويدفعه الى ممارسة هذا الدور.. ومادي ينشئ على ارض الواقع معالم الفرقان الجديد وكل مسلم لا يدخل في حالة الفرقان سيبقى خارج الصيام وخارج شهر الفرقان.

وفي رمضان!!.. رباه.. فهل من مدكر؟؟

بقلم : غالب محمد سمرين

شغلت منذ سنوات عدة بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بكتاب قمت بتاليفه عن بلدتنا التي اغتصبها لعدى اعداء الله والانسان – اليهود.

وقد اتسع نطاق بحثي حتى شمل مجموعات كثيرة من اهالي القرى المحيطة ببلدتي واهلها احاطة الاسار بالمعصم. تحكم في بحثي ذاك تشابه العادات وتباين التقاليد او تقاربها في الفرح وفي الترح على حد سواء وفي شتى المناسبات الاجتماعية.

ولا يغيب عن القارئ الكريم ضرورة هذا الاهتمام اذا ما التزمنا بحتميات التداخل الثقافي Cultural Integration بين المجتمعات مهما كانت صغيرة او محدودة او ممتدة او كبيرة.

لقد صدمتني وعشت في دوامة تلك الصدمة وانا اشاهد واستقرئ عن قرب وعن كثب قضايا تعيشها الاسر والعوائل في مجموع القرى تلك. قضايا تتعلق بتواصل افراد الرحم الواحد، وتتصل باوشاج القربى بينها.

وحال الاسر والعوائل في علاقاتها تلك كحال العالم الاسلامي، قطيعة تبعث الاسى في نفس كل مسلم غيور على المسلمين، وجفاءاً ونفوراً وتحاملاً بين افراد العائلة الواحدة.

فالشقيق على خصام مع الشقيق حيث تطول ايام الخصومة شهوراً وسنوات وتزداد القطيعة وتزداد فتشمل الابناء والاحفاد، فيظهر الشقيق الخصيم في الاتراح خوفاً من كلام الناس ورياء وجبناً. وقد رأيتهم اكثر من مرة، وفي اكثر من مكان.. في مدينة او في قرية يظهرون والكمد يقتلهم والحزن يفتك بهم والخزي والعار يكلل جباههم منكسروا الطرف اذا نظروا اليك وانت تعرف قصتهم. انهم كالذباب الازرق blue bottle لا تسمع طنينه الا في مكان واحد..!! ومثلهم كمثل انسر العقبان Vulture سوءاتها في رقابها ورؤوسها من الريش لا تراهما الا حولا..!!

العلاقات بين ذوي الرحم والقربى عند رسول الله صلى عليه وسلم، لها حفاوة خاصة حفاوة ربانية عندما تتمثل بالتواصل معهم ابتغاءً لوجه الله ومرضاته. ويقول صلى الله عليه وسلم وهو يوصينا بذلك : "ابدا باهلك". ويحدد الخطوات في حديث اخر فيقول.. "نفسك.. وزوجتك.. وولدك.. وخادمك". ثم عاد يقول ".. وابدا بمن تعول.. امك واباك.. اختك واخاك... وادناك فادناك".

ان الحفاوة التي يضفيها نبينا واستاذنا محمد صلى الله عليه وسلم على هذه العلاقات، تجعل التفريط فيها نقصاً في الدين وشيناً وذماً في الخلق، وانما يؤثم عليه المفرط فيها. ولعمري لو صلحت هذه العلاقات بين اسر وعوائل ذوي القربى والرحم لتميزت العلاقات بالخير والصلاح في طول المجتمع المسلم وعرضه. ولاصبغ العلاقات كلها.. ومع كل الناس بصفات الصلاح والرشاد والعزة والمنعة. ومن ثم ترسخ فضيلة التعايش القويم والودود مع الناس جميعاً.. بل ومع البشرية جمعاء.

وتقف انانية البعض في هذه العلاقات عند الحدود الضيقة للاسرة من زوج وولد، وهم في موقفهم الاناني البغيض ذاك يفرطون بعلاقات القرابة القريبة والبعيدة، التي تشكل الامتداد الحقيقي والحق للاسرة وللرحم. ومن ثم يحكمون على انفسهم بالانسلاخ عن المجتمع وبالتقوقع حول ذواتهم حتى يصيروا.. منبوذين من الجميع.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة محمد : "فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم".

ويبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم ان التواصل بين الاهل والقربى وذوي الرحم ليست ما يشبه "عقد الصفقات" فيقول : ليس الواصل بالمكافئ.. (اي زيادة بزيادة وعطاء بعطاء).. الواصل بالمكافئ.. ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها". وفي حديث اخر : " الا ادلكم على اكرم اخلاق الدنيا..؟ "ان تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك".

قال صلى الله عليه وسلم وهو يركم شرار الناس، بعضهم فوق بعض كالجيف المنتنة :"الا ادلكم على شرار الناس..؟" قالوا بلى يا رسول الله. قال :"الاناني الذي لا يعرف الا نفسه، ويجلد عبده، ويمنع رفده ثم اردف بالاشر منه:"من يبغض الناس ويبغضونه". ثم قال افلا انبئكم بشر من ذلك؟ قالوا : بلى يا رسول الله ان شئت. قال :" الذين لا يقيلون عثرة، ولا يقبلون معذرة، ولا يغفرون ذنباً"!!

ويقول صلى الله عليه وسلم : "من اتاه اخوه متنصلاً – اي معتذراً – فليقبل ذلك محقاً كان او مبطلاً. اي ما دام يقدم اعتذاره صادقاً. ويقول الحبيب استاذنا صلى الله عليه وسلم : "ان احدكم مراة اخيه فان راى فيه اذىً فليمطه عنه، او يستره".

وكلنا نعرف مطالبة ماعز لرسول الله صلى عليه وسلم بايقاع الحد عليه لتطهيره من فاحشة الزنا التي اقترفها واعترف بها، فظل الرسول يستفسر عمن وراء ماعز في الحاحه باقامة الحدّ عليه، فدلوه على رجل يدعى هزالاً فلما رآه قال له : "لو سترته بثوبك كان خيراً لك".

وفي حديث الرسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته".

وها نحن نعيش رمضان الان وهم يصومونه ايضاً – فعسى ان نعي حكمه العظيمة، فنطهر نفوسنا ونزكيها من الاخلاق السيئة كالكبر. فالفظ المستكبر اشر عباد الله كما اخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم : "من تكبر قصمه الله، وقال له اخسا.. فهو في اعين الناس صغير." وقال ايضا : "ما زاد الله عبداً بعفو الاعزاً"

ورمضان مدرسة ندخلها نحن المسلمون الصائمون.. وانشاء الله المؤمنون.. ندخلها شهراً كل عام نتدرب فيها على مكارم الاخلاق وعلى ممارستها.. ومن ثم تاتي تصفية ما بين المسلمين من خصومات ونزاعات. فاذا ما اقترف احد الحمقى محنة الشحناء والسفه يكون الاخر اكثر بالعلاقات والاخاء براً.

قال صلى الله عليه وسلم : "فاذا كان يوم صيام احدكم فلا يرفث ولا يصخب" اي لا يتكلم الكلام الفاحش البذيء ولا يصخب ولا يصيح ولا يزعج. وكل هذا لا يليق بالمؤمن الذي يقرا في القرآن الكريم : "واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير".

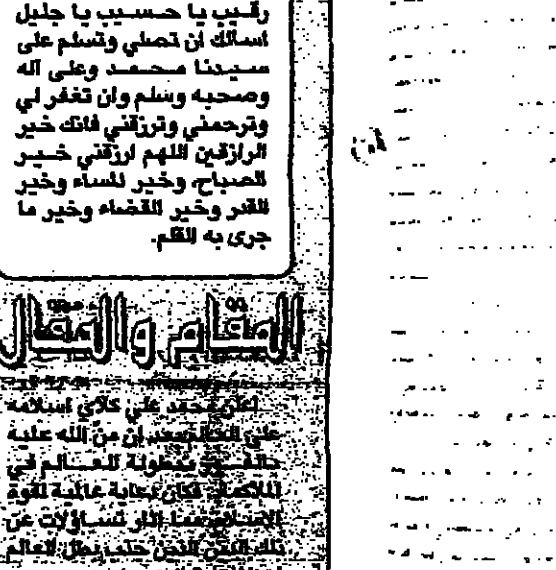
ان الصيام جنة تقي المسلمين الشرور، وتجنبهم المعاصي، ويوجد مجتمعا صافية نفوسه، طاهرة قلوبه، فلاغل ولا ضغينة، ولا حسد ولا كراهية، ولا عدوان ولافسوق.. بل تعاون على طاعة الله، ونواد وتراحم.. فتسود اسمى فضائل الحياة، فيكون الصفح عند الغضب، والجود عند الحاجة، والرجوع الى التواصل بالود عند القطيعة، فيصير المؤمن اكثر التماساً للعذر عند الزلة من اخيه، واصدقهم نصيحة واسبقهم الى المرؤة والنجدة.

قال الله في كتابه في سورة القلم يصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : "وانك لعلى خلق عظيم".

وفي سورة القمر، قال جل من قائل : ".. فهل من مدكر؟

دعاء

اللهم اني اسالك بمقاعد العز من عرشك وبمنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعلى ومجدك واشراق نور وجهك الاجل وبفضلك الكريم وجودك العميم وبكلماتك التامات التي لا يجاوز من بر ولا فاجر يا اكرم الاكرمين يا باري يا جواد يارحمن يا رحيم يا مغيث يا كفيل يا رقيب يا حسيب يا جليل اسالك ان تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وان تغفر لي وترحمني وترزقني فانك خير الرازقين اللهم ارزقني خير الصباح وخير المساء وخير القدر وخير القضاء وخير ما جرى به القلم.



المقام والمقال

اعلن [illegible] علي كلاي اسلامه على [illegible] بعد ان من الله عليه [illegible] بطولة العالم في الملاكمة [illegible] عالمية القوة [illegible] تساؤلات عن تلك [illegible] العالم [illegible]

وكان في مكة ايام الرسول صلى الله عليه وسلم مصارع يسمى ركانة وكان شديد العداوة للرسول. وكان ركانة هذا لا يصرعه احد.. فتحدى الرسول صلى الله عليه وسلم ذات مرة في بعض الطرق في مكة فقال ركانة للرسول : يا ابن اخي بلغني عنك امر ولست كذلك ان صرعتني علمت انك صادق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال ركانة اني لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقوله حق ؟ قال نعم قال : فقم حتى اصارعك قال نعم فقام اليه ركانة بن زيد يصارع الرسول فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضجعه ارضا وهو لا يملك من نفسه حراكا، ثم قال ركانة : عد يا محمد، فعاد وصرعه الرسول ثانية، فقال : يا محمد والله ان هذا العجب اتصرعني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريك ان اتقيت الله واتبعت امري، قال ركانة ما هو ؟ قال : ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها، فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت تخد الارض. فقال ركانة : ما رايت [illegible]

استراحة الصائم

يروى ان هرقل ملك الروم كتب الى معاوية بن ابي سفيان يساله :

١ – عن الشيء واللاشيء.
٢ – وعن دين ولا يقبل الله غيره.
٣ – وعن مفتاح الصلاة.
٤ – وعن غرس الجنة.
٥ – وعن صلاة كل شيء.
٦ – وعن اربعة فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال وارحام النساء.
٧ – وعن رجل لا اب له.
٨ – وعن رجل لا ام له.
٩ – وعن قبر جرى بصاحبه.
١٠ – وعن قوس قزح ماهو؟
١١ – وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة، ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها.
١٢ – وعن ظاعن ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها.
١٣ – وعن شجرة نبتت من غير ماء.
١٤ – وعن شيء تنفس ولا روح له.
١٥ – وعن اليوم وامس وغد وبعد غد.
١٦ – وعن البرق والرعد وصوته.
١٨ – وعن المحو الذي في القمر.

فقيل لمعاوية لست هناك، ومتى اخطات في شيء من ذلك سقطت من عينه. فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه.

فكتب ابن عباس الى معاوية فاجابه :

١ – اما الشيء فالماء. قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) واما لا شيء فانها الدنيا تبيد وتفنى.
٢ – واما دين لا يقبل غيره فلا اله الا الله.
٣ – واما مفتاح الصلاة فالله اكبر.
٤ – واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.
٥ – واما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده.
٦ – واما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال وارحام النساء : فادم وحواءوناقة صالح، وكبش اسماعيل.
٧ – واما الرجل الذي لا اب له فالمسيح.
٨ – واما الرجل الذي لام له فادم عليه السلام.
٩ – واما القبر الذي جرى بصاحبه فحوت يونس عليه السلام سار به في البحر.
١٠ – واما قوس قزح فامان من الله لعباده من الغرق.
١١ – واما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فبطن البحر حين انفلق لموسى وبني قومه.
١٢ – واما الظاعن الذي ظعن مرة واحدة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء، كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال، فلما عصت يهود، اطاره الله بجناحين فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم، والا القيته عليكم، فاخذوا التوراة معذرين، فرده الله الى موضعه، فذلك قوله تعالى : (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم).
١٣ – واما الشجرة التي نبتت من غير ماء فشجرة اليقطين التي انبتها الله على يونس عليه السلام.
١٤ – واما الشيء الذي تنفس بلا روح فالصبح، قال تعالى (والصبح اذا تنفس).
١٥ – واما اليوم فعمل، وامس فمثل، وغد فاجل، وبعد غد فامل.
١٦ – واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب، وصوته زجره.
١٧ – واما المحو الذي في القمر فقول الله تعالى : (وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة) ولولا ذلك المحو، لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل.

من اداب الاسلام

ثواب رحمة الامهات

جاءت امراة الى السيدة عائشة رضي الله عنها ومعها صبيان صغيران فاعطتهما ثلاث تمرات كانت كل ما في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطت كل صبي تمرة فاكل الصبيان التمرتين ونظرا الى امهما فشقت التمرة نصفين واعطت لكل واحد منهما النصف.

ولما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته السيدة عائشة بالامر فقال عليه الصلاة والسلام وما يعجبك من ذلك لقد رحمها الله برحمتها صبييها.

★★★★★★

علاقة الحاكم بالرعية

يقال : "السلطان والدين اخوان" لا يقوم احدهما الا بالاخر، كان الحكماء يقولون : "عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان.

كتب اردشير بن بابك "اسم مشهور لبعض ملوك الفرس الى رعيته" السلام عليكم فانا بحمد الله صالحون" وقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رافتنا اتاوتها الموظفة عليها ونحن مع ذلك كاتبون لكم بوصية "لا تستشعروا الحقد فيدهمكم العدو، ولا تحتكروا فيشملكم القحط، وتزوجوا في القرابين فانه امس للرحم واثبت للنسب، ولا تعدوا هذه الدنيا شيئاً، فانها لا تبقى على احد ولا ترفضوها مع ذلك فان الاخرة لا تنال الا بها واخيراً قالوا : "لا ينبغي للوالي ان يرغب في الكرامة التي ينالها من العامة كرها ، ولكن في التي يستحقها بحسن الاثر وصواب الراي والتدبير.

مبطلات الصوم

اولاً – وصول شيء ولو صغير الى جوف الصائم عن عمد واختيار وعلم. على ان يكون وصوله الى الجوف عن طريق طبيعي في الجسم معتبر شرعاً (كالفم والانف والاذن). والامام مالك يقول ببطلان الصوم في حالة النسيان ويجب فيه القضاء.

ومن هذه المبطلات للصوم ما ياتي:

أ – الدخان بجميع انواعه، والنشوق الذي يؤخذ عن طريق الانف والشافعية يلحقون بالدخان البخور والعطور النفاذة، وادوية الزكام عند تعمد شمها، اما عند عدم التعمد فلا ضرر.

ب – الحقنة الشرجية في الدبر، اما الابرة في العضل او تحت الجلد او في العروق فليست مبطلة للصوم لانها ليس من طريق معتبر شرعاً، وان كان الافضل استعمالها ليلاً متى تيسر ذلك.

ج – التقطير في الاذن وكذلك التقطير في الانف، والادوية النفاذة التي تشم لزكام او نبحة صدرية مثلاً. وللمريض المحتاج لذلك ان يفطر وعليه القضاء.

د – ابتلاع ما بقي بين الاسنان من اثر الطعام اذا كان قادراً على مزه ومجه.

هـ – الماء الذي يسبق الى الجوف عند المبالغة في المضمضة والاستنشاق.

و – وضع الاصبع او اي جسم غريب في الفرج او الشرج عمداً.

ز – تناول مفطر بالليل كالسحور مع ظن عدم طلوع الفجر، ثم ظهر انه طلع، وكذلك تناول مفطر اخر النهار مع ظن ان الشمس قد غربت ثم ظهور عدم غروبها.اما الشك في طلوع الفجر فيبيح الاكل او الشرب حتى التيقن، بخلاف الشك في غروب الشمس فلا يبيح الفطر حتى يتاكد.

ثانياً – القيء او خروج شيء ما من المعدة ولو قليلاً عند تعمد الاخراج، اما اذا غلبه فلا يبطل الصوم، والبلغم والنخامة لاضرر في اخذها الى الخارج، لكن اذا وصل احدهما الى الفم واستقر فيه، ثم بلعه الصائم فان صومه يبطل، وعند مالك لايبطل مادام لم يتجاوز الشفتين.

ثالثاً – الجماع، ولو جامع ليلاً واصبح جنباً لم يغتسل فلا يبطل صومه فالغسل للصلاة لا للصوم.

رابعاً : انزال المني اذا تعمده الصائم لسبب من الاسباب التي تؤدي اليه عادة كالاستمناء والقبلة والنظر المتكرر لمن عرف انه ينزل به على ما راه بعض الائمة.. كمتابعة فيلم اباحي.. اما نزول المنى بالاحتلام نهاراً فلا يبطل الصوم ولا يبطله المذى او الودي.

خامساً – الحيض والنفاس.

سادساً – الردة ومنها سب الدين واحتقار مقدساته، وحجب ماعلم منه بالضرورة كوجوب الصلاة.

سابعاً – الجنون والسكر المتسبب فيه والاغماء.

البراهين على وجود الله

عرض القرآن الكريم وجود الله سبحانه وتعالى، وناقشت اياته بطريقة منطقية تحليلية فكرة الخلق والخالق كما قال سبحانه وتعالى :

(ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون)... [الطور ٣٥ – ٣٦].

ويلاحظ هنا ان القرآن الكريم يعرض الاحتمالات الممكنة عقلا، هل يمكن ان تخلق الاشياء من غير علة؟ هل يمكن ان تكون المخلوقات هي الخالقة؟ هذان الاحتمالان مرفوضان عقلا لان الاشياء لا تخلق من غير علة "سبب" كما لا يمكن ان تخلق نفسها.

وانطلاقا من منهج القرآن الكريم في عرضه ادلة وجود الله سبحانه وتعالى نكتفي بذكر بعضها :

١ – برهان الخلق والسببية :

ويعتمد هذا البرهان على ان الموجودات لا بد لها من موجد في الحياة لا يتوقف على غيره ولا بد في النهاية من سبب يوجد هذه المخلوقات، ولا يتوقف وجوده على سواه، لانه قائم بغير حدود في المكان والزمان وهو الله سبحانه وتعالى كما في قوله :

(هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم).. [الحديد ٣].

٢ – برهان الغاية :

ويقوم هذا البرهان على اساس ان المخلوقات تدل على وجود الله سبحانه وتعالى، لان هذه المخلوقات تدل على قصد "غاية" في تكوينها – وحكمة تسييرها فالكواكب في السماء تجري وفق نظام دقيق محكم، تتحرك وتدور بدقة متناهية، واعضاء الجسم تقوم بوظائفها المعقدة بشكل محكم ودقيق.

البرهان الاول والاخير – دليل الفطرة والبداهة :

الايمان بالله سبحانه وتعالى "فطرة" الايمان بوجود الله والاعتقاد به ربا خالقا، لا يحتاج الى اقامة برهان عليه كما لا يحتاج الى برهان على وجود الغرائز الانسانية، بل هو شعور في اعماق الانسان اذا تامل في نفسه وفي الكون من حوله، انه ليشعر شعوراً اكيدا بوجود سلطة كبرى تهيمن على هذا الكون، وتمنحه التنظيم وتتصرف فيه بالحياة والموت والبقاء والفناء والتغيير والتطوير، والحركة والسكون، وجميع انواع التغييرات الحكيمة فيه. والشعور الفطري في الانسان بوجود هذه السلطة الكبرى هو من اقوى الادلة الصادقة على وجود الخالق سبحانه وتعالى، من حرك القلوب بنبضات الحياة؟ من ابدع الحنان في قلوب الامهات؟ من اجرى الانهار وانبت الثمار، من وهب الحياة وما تزدهر به الحياة؟

ان الام لتشعر بعاطفة الامومة دون ان تتطلب البرهان على وجودها، وسواء اعلمت ان السر في ذلك حفظ الطفل بالرعاية والتربية، حتى يصبح قادراً على الاستقلال بنفسه ام لم تعلم.

واننا لنشعر بوجود روح فينا فندافع عنها ونحرص على بقائها دون ان نحس بها باحدى حواسنا الظاهرة، ثم اننا نشعر في قرارة نفوسنا بالعواطف والوجدانيات كالحب والبغض والرغبة والكراهية، فما الدليل على وجودها فينا وهي متغلغلة في داخلنا؟

هل نستطيع ان نقيم عليها دليلا اكثر من اننا نشعر بها وهي حق لا شك فيه؟

ان احساس الانسان وشعوره بوجود الخالق وتلهفه دائما لمعونته وامداده، وحاجة هذا الكون الكبير الى قدرته وعلمه وحكمته، هو احساس فطري صادق، وهو اكبر الادلة على وجود الله سبحانه وتعالى، وقد اشار القرآن الكريم الى هذا الدليل : "دليل الفطرة" بقوله سبحانه وتعالى :

(فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لكلمات الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون).. [الروم ٣٢].

وفي نهاية المطاف ان مسالة وجود الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان تدرك بالعقل المجرد، ولا بالدليل المنطقي فحسب، لان العقل المجرد يبقى في جميع الظروف محاطاً بحدود طاقاته على الادراك وتبقى هذه المسالة بحقيقتها الموضوعية اكبر من طاقة العقل والاستدلال المنطقي، لانها ترتبط بالوجود كله، والعقل لا يستطيع ان يدرك ذاته على الحقيقة، ولا ان يدرك الوجود كله ادراكاً منطقياً، وانما يحس بذلك الوعي الوجداني المنبثق عن العقل والذي يحسه الانسان في داخله "في قلبه وروحه" ويدعوه الى الايمان الفطري الذي يمتد الى اعماق النفس البشرية.

هكذا من الاصل

اول الكلام

الانكسار من الداخل

بقلم : محمد لافي

منذ فترة لم استطع قراءة قصيدة محلية واحدة، واذا جلدت نفسي قرات سطراً، او سطرين (وكفى الله المؤمنين..!)

لا انكر انني – في بداءة هذه الحال – قد شككت في ذائقتي الشعرية، وتساءلت ان كان قد سطا عليها الخراب كما سطا على كثير من الاشياء الجميلة التي اصبحت مجرد ركام وشاهد زمن تولى !

قلت ان ذائقتي قد اصابها العطب وعلاجها الوحيد – كما تعودت، وعودتني – لا يكون الا باسترجاع قصائد من عيون الشعر العربي، خاصة الحديث منه، علني اجد منفذاً للدخول في رحاب القصيدة المحلية "الحديثة"، مهتدياً الى مفتاحها السحري الذي يفك مغاليق صورها، ورموزها، ومضامينها ! وزدت على ذلك بقراءة ما تيسر لي من الشعر العالمي المترجم فلربما ارتقعت بثقافتي الشعرية الى مستوى هذه "القصيدة" !

ولكن – للامانة – وجدت ذائقتي اكثر نشاطاً، وعافية كلما ابتعدت عن هذه "القصيدة"، التي لا ينسحب هذا المسمى على كثير من نماذجها.. ومرد ذلك عندي ان كاتبها – ولا اقول شاعرها – منكسر من الداخل.. والانكسار له الوانه، وطرائقه منها – على سبيل المثال – ان يكون صاحب النص في حالة من اللامبالاة "بامتياز".. وعليه، فهو يكتب باسترخاء تام والاسترخاء لا يكتب سوى البلادة والجمود. لا يدون سوى نص بارد يغيب عنه التوتر الخلاق الذي يفتح مغلق القول على المعجبه والمدهش.

ومن الوان الانكسار، وطرائقه ان يكتب المنكسر نصه المسمى "قصيدة" بقرار ! ولما كانت الحالة الشعرية غائبة يظل الوعي المشوه حاضراً ليمتلئ النص بنافل القول، ومغلق الرمز، وغرابة التصوير، وضبابية المبنى والمعنى، ليقال : ان ثمة "تفجيراً" للغة، وانتقالاً بها الى التوالد والتوليد على طريق الحداثة !

ومن الوان الانكسار، ان يهاجر المنكسر خارج لغته، وموروثه الشعري، ضارباً عرض الحائط غالبية ابجدياته !! انها الهجرة خارج الجلد، واللسان الى "الرطانة" بالقصيدة الوافدة، القصيدة المترجمة لا للاستفادة منها، بل لتقليدها، والاحتذاء بها، لتكون حال المنكسر هذا كحال الغراب الذي اراد تقليد مشية الغزال، فاضاع مشيته ومشية الغزال معاً !

ومن الوان الانكسار، وطرائقه طلاق الهم العام والانغلاق على الذات باسم "الحداثة" و"التحديث"، دون ان يحملك النص المهزوم هزيمة صاحبه الى ادنى درجات التعاطف، ذلك انك لا تفهم "رطانته"، وهذياناته حيث يتحول النص في معظمه الى صور متراكمة يغيب عنها الخيط الناظم اعني الفكرة المركزية، وهذا يؤشر الى انتفاء الهم المؤرق للكتابة، بل الى وأده – اساساً – حتى لو كان هماً ذاتياً مُصَفّىً، فكم من الاعمال الشعرية المنذورة للهم الخاص قد وقفت، واستوقفت، تاسيساً على حرارة طرحها، وصدقها الفني، ولسنا بحاجة الى التذكير ببعض قصائد السياب في هذا السياق.

ومن الوان الانكسار، وطرائقه – ايضاً – الاقتداء المنكسر بالشعراء والادباء الكبار، او الاسماء الطافية على السطح في لحظات الانهيار والسقوط، وعليه يجد ادونيس لانصاره المنافحين عن مواقفه، ويجد اميل حبيبي من يسوق منطقه و"مشارفه"، ولا يعتبر ذلك "تطبيعاً" !

هكذا يجد المنكسر نفسه ابن لحظته، وليد "اوسلو" و"وادي عربة" اللذين جبّا ما قبلهما.. يحذو حذو من كانوا كباراً، ولكن في مواقفهم المتساقطة لا في نتاجهم الابداعي قبل الانهيار، ليصبح عاطلاً من الموقف والقصيدة معاً !

وتاسيساً على ذلك يغدو الدفاع عن الذهاب الى السفارة الصهيونية في "الفورتي جراند" للحصول على "تاشيرة" امراً لا غرابة فيه باسم حق العودة المقدس الى الوطن !!

وبعد.. اي جيل ؟! واي انكسار من الداخل ؟! ايّ سقوط ؟! واية قصيدة ؟!

استاذ التحليل النفسي الكاتب سمير عبده في حوار مع "المجد"

سمير عبده كاتب عربي سوري اشتهر في تناوله للتحليل النفسي بطريقة سهلة وممتعة بحيث من يقراه مرة سيعاود قراءة كتبه الاخرى.

يوظف علم النفس على شخصية اوحادثة فيجعل منها كتاباً او فصلا من فصول كتبه، وهكذا دواليك.

تطرق الى الكثير من امورنا الحياتية التي لم نلتفت اليها، وحللها لنا كاتبنا، فكان منها مثلا : التحليل النفسي للامثال العربية او الاقوال المأثورة، والاستخبارات اوالجاسوسية او الانتهازية وغيرها، فكانت اسماء وكانت مواقف غير التي عرفناها.

وبالاضافة الى كتبه النفسية ترجم سمير عبده ٢٢ كتابا منها (الصراع على سورية) لباتريك سيل الذي صدرت طبعته الثامنة سنة ١٩٩٢، وعشرة كتب لبرتراندرسل، كما كان من الكتب التي وضعها (دراسة في البيروقراطية السورية) و (البطالة في الوطن العربي) و (تزييف المدينة العربية ومدنية الريف) التقيناه في دمشق وكان هذا اللقاء :

دمشق – مكتب المجد – احمد مظهر سعدو

– سمات شخصية عبد الناصر تعكس طريقة تفكيره
– تحليل شخصية السادات كتاب قيد الطبع
– شخصية اليهودي مغلقة تدور حول ذاتها
– اخر كتبي هو "التحليل النفسي للعقلية الشامية"

● ما الذي دفعكم لتاليف كتاب هام حول للتحليل النفسي لعبد الناصر؟

– كتب الكثير الكثير عن جمال عبد الناصر، ولحد علمي لم اسمع ان احدا كتب عن نفسية هذا الزعيم، ولذلك كتبت (التحليل النفسي لشخصية جمال عبد الناصر) ذلك ان سلوك الزعيم يتشكل ويحدد الى حد كبير طبقا لتصوره وتشخيصه وتقديره للموقف، وبالتالي لكي يفهم المرء احداث العالم عليه ان يركز على الزعيم وتركيبة شخصيته النفسية (الدوافع والادراك) وثقافته ومعتقداته.

■ ■ ■

● من خلال هذا الكتاب كيف لكم ان تحددوا الملامح العامة التي كانت تشكل شخصية عبد الناصر النفسية؟

– اقتضى لتحليل شخصية كبيرة كجمال عبد الناصر ان اضع لها اثني عشر فصلا وقد ابت بنا التركيبية التشريحية لشخصية جمال عبد الناصر الى الاستنتاج ان وفاته المبكرة (٥٢ سنة) وان تكن عوارضها العضوية معروفة، فان القوة الخلفية الكائنة في اعماقه ربما تكون السبب النفسي في وفاته. فهذه القوى، او كما تسمى الضمير، قد تكون مصدر متاعب لصاحبها، ومن خلال عرضنا لاوجه نفسية عبد الناصر نرى مدى قدسية الضمير لديه ومدى الهالة التي تعودنا ان نراها محيطة باسمه مقترنة بمفهومه كما تعلمناه. ودعونا نقول ان الضمير هنا ليس، الا ظاهرا في جميع الاوقات، فقد يضر باسم النفع ويقتل باسم الحياة، ويفسد باسم الاصلاح.

ومثل هذا الامر قل ان يحدث لزعماء سياسيين. بيد ان شفافية عبد الناصر، ومثله العليا الاخلاقية ووضعه للضمير في مجال القدسية. كل ذلك (ربما) ساعد (نفسيا) في تغلب المرض العضوي عليه فكانت وفاته.

■ ■ ■

● يتحدث البعض عن الشخصية الكاريزمية في جمال عبد الناصر، فهل تعتقدون بانه كان بشكل ما كاريزميا؟

– اكتملت في شخصية عبد الناصر (الشخصية الكاريزمية) في اكثر من معنى، وقد كانت شخصية الزعيم من ناحية علم النفس الاجتماعي قد حصرت في اربع نقاط هي : النظرية الجسمية و نظرية القوة النفسية الواحدة، ونظرية القوى النفسية، ونظرية القوى النفسية الخاصة بطراز معين من الزعماء.

وقلما اجتمعت بنائية الشخصية الكاريزمية في زعيم كما كان الشان مع عبد الناصر.. مثلا لا يمكن للمرء ان ينكر سحر شخصية هذا الزعيم. ان طول هامته، وسمرته المصرية، وقوامه المنتصب، ولهجته في الكلام واناقته في اللباس.. كلها تعكس طريقة تفكيره، فاسترخاء القوام ينم عن استرخاء التفكير، والقوام المشدود المنتصب يوحي بقوة داخلية وثقة. فالمظهر الخارجي يعكس الحقيقة التي في طيات النفس.. فما نحن الا نتاج فكرنا وتفكيرنا.

ان الشخصية الكاريزمية هي التي تبقى ذكراها على مر التاريخ.. وجماهير الشعب العربي تحتفل كل عام بذكرى رحيل زعيمها وبطلها جمال عبد الناصر. ومن لا تمكنهم ظروفهم من الاحتفال اكثر بكثير ممن يقيمون شعائر هذه الذكرى، فرحيل رجل كهذا الرجل ليس من السهولة نسيانه، خاصة اذا كان تتالي الايام يعكس حنيننا الى ايام تلك الفترة، يوم نهض الشعب العربي ليسترد حقوقه المهضومة على مدى مئات السنين، ولوم كانت الامة العربية احوج ما تكون الى الراعي الصالح الذي يلم شملها، فكان عبد الناصر بشخصيته الفذة، منقذا وهاديا لها في ظلماتها وفي افراحها.

■ ■ ■

● انتم ممن حلل نفسيا لبعض الشخصيات الفنية، على اي اسس علمية اعتمدتم في التحليلات هذه، وما الدوافع التي دفعتكم الى ذلك؟

– هناك فارق بين (التحليل النفسي لزيد من الناس) – مثلا – او نفسيات هؤلاء الناس او التحليل النفسي لشخصياتهم في كتابي (التحليل النفسي للفنانين العرب) اعتمدت في المادة التحليلية على مقابلات اجريت مع هؤلاء الفنانين انتقيتها من بين عشرات المقابلات معهم، لان هذه قد تلخذ عدد افلامهم او اغانيهم وقد ركزت في تحليلي على الافكار العامة فيما يختص بشخصية الفنان من خلال ما صرح في مقابلته دون ان اتطرق الى مشكلاته الشخصية التي كثيرا ما يحب الجمهور الاطلاع عليها.

وحين اخذت في التحليل النفسي لهؤلاء الفنانين سالت نفسي فيما اذا كان علي ان التفت اكثر الى اعمال الفنانين وان اولي ذلك عن قريب فيما يتعلق باموره السياسية عملهم القيهم فلسفاتهم علومهم ام الى فنهم الذي يحققونه؟

خطرت لي اسئلة كثيرة وانا اتناول هذه الشخصيات، ذلك ان ضربا من الناس الاكاديميين يصرون على وجهة نظر واحدة، بينما يبني اغلبنا وجهة نظره ظاهريا مع ميل لبعض الانواع من المادة الانسانية دون غيرها، ان بعض الناس لا يحسبون ان يروا انفسهم علماء بينما يحب اخرون ان يروا انفسهم فنانين او نقادا، او قضاة. فيما البعض الاخر يعشق البحث عن الفضائح لهذا الفنان او ذاك، بينما نجد البعض من الطرف الثاني يربط حياة الفنان ربطا محكما حتى يبرر واقعه ويهوى اخرون ان يعبروا عن سلوك الفنان بقواعد رياضية، بينما يهوى اخرون دراسة الفنانين الاحياء واكتشاف امور جديدة عن اشباههم من الفنانين، او الكشف عن الدوافع الاعتيادية التي تنطوي على الاساليب الغريبة التي يتعاطاها الاجانب من الفنانين، والتي تكون غرابتها ظاهرية، غير ان تفضيل نوع من الدراسة لا يمنع المحلل النفساني او الكاتب من القيام بمحاولة في الانواع الاخرى من الدراسة وفي الضروب الاخرى من الطرائف. وهذا ما ادى الى ظهور (التحليل النفسي للفنانين العرب) بطريقة نفسية وفلسفة.. فلسفية حتى اتجنب القول الصحيح في التحليل النفسي ولا اقع تحت طائلة القانون.

■ ■ ■

● هل لديكم مشاريع لتحليل شخصيات سياسية عربية ؟

– من الكتب الهامة التي وضعتها في مجال تحليل شخصيات سياسية عربية، غير كتاب (التحليل النفسي لشخصية جمال عبد الناصر) كتاب (التحليل النفسي لشخصية انور السادات) الذي كان مؤملاً صدوره منذ السنة الماضية في القاهرة.

حين اتناول شخصية سياسية في التحليل النفسي اضع اولا السيرة الذاتية له، وهذه ليس من السهولة كتابتها. ذلك انه يقتضي مني الاطلاع على الدراسات التي تناولت هذه الشخصية من النواحي السلبية او الايجابية.. اي انه يقتضي مني كتابة سيرة ذاتية تفرضها على النواحي النفسية لتحليل شخصية هذا الزعيم او ذاك.

في شخصية انور السادات غنى في التحليل النفسي، فهذه الشخصية (مركبة) تحمل من التناقض الكثير مما يسهل للمحلل النفسي عمله ويجعله يبدع به وحين اتناول شخصية سياسية ما، احاول ان لا اضع في اعتباري ميولي السياسية، حتى يسهل علي حيادية التحليل النفسي، وفيما اوردته عن التحليل النفسي لشخصية انور السادات قد اكون قد قاربت من الواقع النفسي لهذه الشخصية بشكل كبير.

وما دام سؤالك محصورا في مشاريع لتحليل شخصيات سياسية عربية، فقد بدات في كتابة كتاب اسميته (التحليل النفسي لشخصيات سياسية عربية) وفيه انتهيت الى الان من كتابة فصول تتناول انطون سعادة، واللواء محمد نجيب والملك فاروق، والزعيم حسني الزعيم.

واني احاول ان احلل للاموات من هؤلاء الشخصيات السياسية العربية حتى اتجنب القال والقيل.

■ ■ ■

● يقال ان تحليل نفسية العدو في فهمه يمكن من وضع الحلول المناسبة للتصدي له.. ما رايكم بذلك خاصة واننا نواجه عدوا صهيونيا يحاول ابتلاع الامة العربية عبر المشاريع المتوسطية.

– شخصية اليهودي شخصية مغلقة مفاخرة بنفسها (شعب الله المختار) ومعروفة نفسية اليهودي من القاصي والداني في الشرق والغرب وكتب عنها الكثير الكثير وليس في ذكرها ما يضيف الجديد لها.

■ ■ ■

● باعتباركم من ذوي النظرة المستقبلية هل توافقون من يقول بان دمار اسرائيل سيكون من داخلها بدلالة ان مملكة اليهود الاولى في فلسطين انهارت باقتتال يهودي؟

– لا اجاري من يقول دمار اسرائيل سيكون من داخلها على خلفية اغتيال اسحق رابين ربما جانب هذا الراي الصحة لو بقيت اسرائيل محاصرة من قبل الدول العربية، اما الان فان حلم اسرائيل الكبير بدا يتحقق فعليا من الفرات الى النيل واخذ يشمل الخليج العربي وشمال افريقيا.

لارجع الى كتب التاريخ فارى انه منذ نصف قرن مثلا وعلى محدودية عدد اليهود مقابل اقطار مثل مصر والعراق وسورية فان مكانتهم المالية جعلتهم ممن يسيرون الاقتصاد بالقدر المستطاع بما يوافق مصالحهم. والان وقد لانت سياسة المقاطعة العربية وفي غضون سنوات قلائل سيعود هؤلاء اليهود للسيطرة على اقتصاديات الوطن العربي بتطعيم يهودي شرقي وغربي.

وحادثة جرت في التاريخ اليهودي لا تجعلني اقف امامها طوال الوقت. ان اليهودي قد يقدم على جريمة ما لغير السبب الذي يقدم عليه العربي، حيث ان مبعث جريمة الاخير هو (اعتزازه) بالشرف، فيما اليهودي دافعه الى الجريمة هو (المال). وفي كيان مثل اسرائيل بدا بعد خمسين سنة تحقيق طموحه بالهيمنة على الوطن العربي لا يرد الجانب السلبي من السؤال.

■ ■ ■

● ما اخر عمل انجزته؟

– انه كتاب (التحليل النفسي للعقلية الشامية) وهو اول كتاب من نوعه ومن سكن الشام او مكث بها بعض الوقت يعرف ان اهاليها لهم (عقليتهم الشامية) التي تدرس كنموذج لعقلية سكان مدينة عاشوا الاف السنين وهم يتوارثون طقوسا خاصة في تعاملهم مع انفسهم ومع الغير.

الكتاب بما يعرضه من مادة لعقلية سكان الشام يقدم انموذجاً يقرا في علم نفس عقليات الشعوب. وهناك اتصالات مع دار نشر بريطانية لنشره بالانكليزية.

عشاق الشهادة

مهداة الى روح الشهيد البطل (يحيى عياش)

شعر : د. محمد صيام
ممثل حركة حماس في اليمن

(١)
(يحيى) وحادث الاغتيال وكيف دبر الاغتيال
والغدر والعملاء والمكر الشديد والاحتيال
وتآمر المتآمرين وما يقال ولا يقال
والقمع والارهاب والسجن الطويل والاعتقال
هذا الذي يجري – لعمرك – تحت سلطة الاحتلال

(٢)
لكنما الشعب الفلسطيني يختار الجهاد
ضد الغزاة – برغم كثرتهم – جنوداً او عتاد
فيجندون لقمعه العملاء في كل البلاد
ويخر عشاق الشهادة من بنيه بكل واد
يتسابقون الى جنان الخلد – كالخيل الجياد

(٣)
واليوم نور اميرهم (يحيى) ليلحق بالصحاب
من بعد ان ذاق الغزاة على يديه من العذاب
ما طار منه صوابهم ان كان عندهم صواب
وعزاؤنا ان سوف يسلك شعبنا نفس الشعاب
مستمراً ضد الغزاة فلا يكل ولا يهاب

(٤)
(يحيى) فتى ماضي العزيمة لم يكن كبا الاخرين
تخفى سنين شهوراً وهو مثل الليث يأبى ان يلين
ومطاردات الجند والضباط والمستوطنين
لكنهم فشلوا جميعاً في الوصول الى العرين
فاصطاده العملاء بالحقد الخياني الدفين

(٥)
(يحيى) فتى رجل وفي اوطاننا قل الرجال
ترك الحياة ولهوها واختار ميدان القتال
وهو الذي رسم الطريق لمن يصر على القتال
لم يحن – كالمستسلمين – الراس في ساح النزال
حذراً، فكيف اصطاده العملاء؟ ذلك هو السؤال

(٦)
ومضى قرير العين مرضياً ومرفوع الجنان
ودم الشهادة فاح منه كما يفوح الياسمين
ومنازل الشهداء في جنات رب العالمين
مشتاقة لتضمه بين العباد الصالحين
والخزي للمستسلمين وللطغاة المجرمين

(٧)
وعجبت مما انحط فيه البعض من طرق الخيانة
ومن النفوس الراضيات عن المذلة والمهانة
فتنكرت اقواله الذي اقواله وصفت زمانه
في قومنا الاخلاص قل وضيعت فينا الامانة
واصابنا حب الحياة على الهوان والاستكانة

(٨)
يا فتية القسام لا تهنوا وان عظم المصابة
فاميركم (يحيى) يطل اليوم من بين السحاب
ليرى بعين الروح ثورتكم فان الجسم غاب
فاروه اصرار الاسود على مقارعة الذئاب
واروه صبر الشيب في الهيجا واقدام الشباب

(٩)
واليه الف تحية ولكل من في الدرب سار
ولمن سيشعلها على المحتل والعملاء نار
يا اهلنا لا تيأسوا مهما يطل بكم الحصار
فكتائب القسام حاشى ان يقر لهم قرار
الا اذا طردوا جنود الغزو من تلك الديار

(١٠)
فاذا هوى منهم امير قام الف فتى امير
مثل الاسود الشبل يولد وهو ضرغام خطير
فمتى نرى العرب الكرام الصيد في الوطن الكبير
يتدافعون الى قتال بني (قريظة) و(النضير) ؟!
ليحرروا مسرى النبي وينقذوا الاقصى الاسير



في ندوة الدفاع عن الثقافة الوطنية

غصيب : الطبقة السياسية العربية تسعى لتغييب المثقف العضوي
شمعون : الثقافة الوطنية نتاج لاستقلالية التفكير والابداع
سائدة خليل : تزدهر الثقافة في مناخ الحرية والمساواة
ابو نضال : لحظة الهزيمة عابرة تقتضي التمسك بالثوابت الاستراتيجية

كتبت يسرى الكردي

اقامت لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية في اتحاد المرأة الاردنية، ندوة حوار الاسبوع الماضي، تحت عنوان "مفهوم الثقافة الوطنية وطرق حمايتها".

تحدث في هذه الندوة الدكتور هشام غصيب الذي بين ان اهم جانب في تناول قضية الثقافة الوطنية، هو الجانب المتعلق بعلاقات الانتاج الثقافية وقوى الانتاج الثقافي في المجتمع. وقال ان اهم جانب في هذه العلاقات، هو العلاقة ما بين السلطة السياسية والمثقف.

وحدد في كلمته بعض الملامح الرئيسية للسلطة السياسية العربية المعاصرة، بالمقارنة مع الدول الراسمالية المتقدمة.. حيث خلص الى القول بان السلطة النمطية في العالم العربي اليوم هي في معظم حالاتها نوع من دكتاتورية الارستقراطية المبقرطة، التي تقوم سلطتها على اساس من احتكار الفعل السياسي، وادوات القمع والعنف. وهذا يفسر طبيعتها واساليبها القمعية التي ترمي الى حظر الفعل السياسي خارج اطارها، والحيلولة دون التشكل السياسي للطبقات الاخرى في المجتمع العربي، كما يفسر طبيعتها الثقافية وعلاقتها مع المثقفين.

وبين الدكتور غصيب ان الطبقة السياسية لها وظائف ورغبات، ولكنها لا تملك رؤية متماسكة، ولا مشروعاً تاريخياً تسعى لتنفيذه. ولذلك تعجز بحكم تكوينها عن افراز مثقفيها العضويين.

وقال انه على الرغم من ان بعض الطبقات السياسية العربية، كانت تتضمن جناحاً انتلجياً تنموياً، في فترة صعود المد القومي اليساري الا ان الهيمنة بقيت من نصيب [illegible]

باستمرار الى تحطيم ما تفرزه الفئات الاجتماعية الاخرى من مثقفين عضويين.. بحيث تحولها حاجتها المتنامية الى كوادر بيروقراطية، الى غول مفترس يتغذى على ما ينتجه المجتمع من مثقفين عضويين، محولا اياهم الى اشباه مثقفين.

وبين ان الطغم السياسية ابتكرت اساليب متنوعة من الترغيب والترهيب لاقتناص المثقف العضوي باحدى طريقتين. فاما السعي الى تحطيمه روحياً وسكه ابداعياً، واما الى استيعابه وهضمه وتحويله من مثقف عضوي مبدع له استقلاله الفكري والروحي ورؤيته التاريخية، الى مجرد موظف بيروقراطي في الاجهزة الاعلامية او التربوية او الثقافية الرسمية، التي تتربع على راسها النخبة الحاكمة.. بحيث يعرب هذا الموظف الاعلام الامبريالي المزيف، ويسوغ التزوير. فهي تعمل باستمرار على تحويل المثقف العضوي، من خدمة طبقة اجتماعية او وطن او امة او مشروع تاريخي، الى خدمة السياسي واهدافه البراغماتية. الامر الذي جعل من الطبقة السياسية العربية عدوا لدوداً للمثقف العضوي.. من خلالها سعيها للجم تطور المجتمع العربي.. ويؤدي هذا بالتالي الى سيادة خطاب ثقافي متهافت في مجابهة خطاب التحرر القومي العلمي النقدي.

وتحدث الفنان عبد الرؤوف شمعون في تحليل للواقع الراهن عبر كلمات ادبية رومانسية، معتبراً ان الحاضر شكل من تطور الماضي. وتساءل هل يحدث هذا لاننا نحمل فكراً تقليدياً بعيداً عن روح العصر وعن العلمية؟

واعتبر شمعون ان الثقافة هي عملية لتشكيل الوعي [illegible]

على روحها.. التي هي ليست هويتها.

واضاف يقول اذا سلمنا بان هذه هي الهوية، فاننا نصدر حكماً على ثقافتنا بالقهر. حين نخشى الانفتاح على كل جديد، ونترقب بحذر وخوف ما يفكر به غيرنا لنا.. مؤكداً على ان الثقافة الوطنية هي نتاج التفكير والابداع باستقلالية تامة. تتالف حين نمنح انفسنا والوطن معاً دفعة حرية.

من جانبها بينت الكاتبة سائدة خليل ان مفهوم الثقافة يدور حول الانسان والمجتمع. وقالت حتى يكون الانسان مثقفاً لا بد من الايمان بحقه في الحرية والمساواة في جميع المجالات بين افراد المجتمع. واشارت الى ان الديمقراطية هي دعامة من دعائم التطور وازدهار الثقافة.

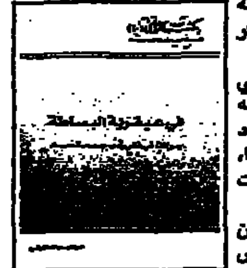
واعتبرت ان تحقيق الثقافة الوطنية وبناء اسس قواعد التطور، تتم بتطور المجتمع وتوجيه حركته باتجاه التقدم. وقالت لا بد من اعادة النظر بالمفاهيم الديمقراطية في العالم العربي.

الناقد الاديب نزيه ابو نضال تحدث في هذه الندوة قائلاً.. اذا كنا نقول بان الثقافة هي منظومة معرفية كاملة تحدد موقف الانسان من الحياة والكون، فان المطلوب في هذا الزمن هو فرض متغيرات على موقف الامة الاستراتيجي من قضاياها الاساسية.. ذلك لان اعداءنا يعملون دائما على استغلال انتصاراتهم العسكرية لتحقيق نتائج سياسية تخدم مصالحهم.

واضاف يقول.. من هنا تنبع اهمية القول المأثور للتونسي تونغ، حول ضرورة التمسك بالثوابت الاستراتيجية وقت الهزائم العسكرية، مؤكداً على ان [illegible]

اصدارات جديدة

عبقرية البساطة



صدر عن المؤسسة الصحفية الاردنية (مكتبة الراي) كتاب عبقرية البساطة (جولات في فكر وادب جمعة حماد) للكاتب ابراهيم العجلوني.

والكتاب في فصوله الثمانية جولات للمؤلف في فكر وادب المرحوم جمعة حماد الذي يعترف له العجلوني في مقدمته بالقول (كان جمعة حماد منارة في صحافتنا الاردنية وتاجاً من تيجانها، لانه اتاها حين اتاها، وقد استحصد وعيه واثمرت تجاربه الطويلة).

وعن منهجه في الكتاب يقول العجلوني : كان مضبوطاً بين متوازيين موضوعيين اولهما الحرص على تقديم صورة مقاربة لمجمل انتاج جمعة حماد المطبوع وثانيهما الحرص على تتبع الخيط الرابط الذي ينتظم هذا النتاج مع بيان السمات الهامة لاسلوب الكاتب ومنهجه في التفكير والتعبير.

وياتي صدور هذا الكتاب ليؤشر على وفاء واعجاب المؤلف لاحد اعمدة الصحافة الاردنية والذي تزامن مع الذكرى الاولى لوفاته ليشكل تحية ملموسة واضحة من احد العاملين في الصحافة الى واحد من اكبر مؤسسيها..

وقد جاءت عناوين الفصول كالاتي، هذه البساطة الاخاذة، مع رحلة الضياع، في ساحة الصراع، بدوي في اوروبا (وهو عنوان لرواية جمعة حماد)، ثم اطلالة على التحولات العالمية الجديدة ويتحدث في الفصل السادس عن كتاب (اشارات على طريق العمل الاسلامي)، وفي الفصل السابع عن فقه السيرة ويتناول المؤلف قدرة الكاتب جمعة حماد على ايراد الدروس والعبر ويقول عن اسلوبه بانه وسط بين محمد حسنين هيكل في كتابه (منزل الوحي) وبين سيد قطب في كتابه (في ظلال القران)..

اما الفصل الثامن فيشتمل على مقالات والشهادات من شخصيات مهمة عاصرت حماد وتكشف جانباً من الاثر الذي تركه في معاصريه على اختلاف نزعاتهم ومشاربهم.

قصة قصيرة

قره قوش

قصة : وليد زهدي

يحكى، كان هنالك حاكم مستبد ظالم غريب الاطوار والافعال، ابتلي فيه الشعب فلقبه "قره قوش".

ومن عجيب طباعه وغريب مزاجه انه كان ينشرح وينسر لرؤية ما غرب وندر من عذابات الشعب ومآسيه.

فكان يرسل جيشه فيجمع الشعب وقوفاً في الساحة العامة على رجل واحدة لساعات طوال. فان انزل فرد رجله الثانية الى الارض ليستند اليها، حكم بقطع رجله.

وكان هذا الحاكم مغرماً بالصمت، فاصدر امراً قرقوشياً الى الشعب مقتضاه : "مد لسانك والهث"

فاصبح الناس كالكلاب الضالة تسعى الى ارزاقها الضحلة في ارجاء المعمورة لاهثة، مادة السنتها الحمراء فانعدمت لغة التخاطب وساد الصمت، وعم الجوع والعري. حتى اعتمد غالبية الخلق الاعشاب ولحاء الاشجار غذاءً وكساءً فتذكروا العصور الحجرية، وحمدوا الله ان جلودهم بقيت عليهم.

كما كان يطلب من الناس، لمرات كثيرة، ان يقفوا على رؤوسهم مستندين على ايديهم رافعين ارجلهم في الهواء. فان احدهم لم يوازن نفسه فوقع على الارض، يامر بقصه الى نصفين او بوضعه على الخازوق، حتى يطلع من راسه.

ومرة جمع عدداً من الناس في ساحة قصره، ووجه اليهم التهمة الشنيعة :

– "اقترفتم جرم النوم ليلاً دون اذن قرقوشي !"

فنصب المشانق على عجل، يحاكم الناس في التو على الجرم الخطير المرتكب فاذا صعد احد المحكوم عليهم الكرسي، وكان قصيراً لم تطل رقبته حبل المشنقة، يامر جلاديه مشيراً الى احد المشاهدين :

– "احضروا ذلك الطويل بدلاً منه".

فينفذ فيه حكم الاعدام شنقاً دون محاكمة، لا لشيء الا انه خلق طويلاً.

ويوماً، حكم على امراة بالاعدام لانها ضبطت تغني لطفلها :

– "نام يا ابني نام لاذبحلك طير الحمام".

فاتهمها بتهديد السلام لان الحمام رمز السلام يهدد بالذبح، وعندما دعا الشعب للاجتماع لرؤية تنفيذ الحكم كي يرتدع، فوجئ الجميع ان "قره قوش" لم يمس المراة بسوء، وانما انتزع وليدها من حضنها، وقام بوضعه في حلة كبيرة فيها ماء مغلي امراً بسلقه حياً، لا لشيء الا لان لحمه غض وعظامه طرية. وكان قد عن على باله ان يسمع الصوت المميز لرعب واستغاثة الطفل حين يغطس في الماء المغلي.

وكم مرة جمع الناس وعذب وقتل بطرق فريدة ليستطيع التمييز بين الالام والاهات وايها اطرب لسمعه : هل تلك التي تصدر عن طريق السحل او بالحجارة او بقطع الاوصال او بالماء المغلي او الحرق او الغرق او بالخازوق او بالاطعام للوحوش والتماسيح. وتفتقت عبقريته اخيراً عن طريقة فريدة لقتل الاطفال، عندما سمع بعضهم يغني في الساحات :

– "قرقش قرقش قرقوش"

وذلك بتعليقهم من ارجلهم وادلائهم على حدود اسوار مدينته البحرية طعاماً لسمك القرش يقرقشهم.

وكان سابقاً قد اقام اسوار مدينته البحرية على اساس من جماجم بشرية تخمد صرخاتها الدائمة في الماء المالح تحت الامواج.

الا ان كل ماسي "قره قوش" كانت هينة امام المأساة الكبرى حينما اقسم ان ينصب حماراً صدراً اعظم في الدولة بدلاً من وزيره الاول الغبي. فامر فجمعت الحمر فاختار اجملها.. اوعز بتجليل الحمار المختار بسرج من ذهب واكسائه ببيارق من فضة، ورسن من حرير، وخلاخيل من احجار كريمة، وقدمه للشعب في عيد الربيع معلناً :

– "نصبت هذا الحمار الجميل صدراً اعظم!!"

وما ان سلم الشعب اليه حتى استلمه الشعب فاخذ يدلله ويحسه ويعلفه.. وحينما امره "قره قوش" بحل مشاكل الشعب نهق وشهنق ورفس معتزاً، فساد الهرج والمرج بين الناس.. والكل يتبعه. وسمعت من بعيد دقات الدنك والطبول والخشاخش، وقد غلبت ضحكات الشعب المجلجلة مختلطة بكلمات ساخرة:

– "هش.. بس.. الحقوا الوزير!"

وعندما وقف الصدر الاعظم هادئاً رزيناً بعد تعب الركض والرفس والشهنقة عرضت عليه مشاكل الناس، فتنح وحرن ورزن.. "وظلت مشاكل الشعب دون حل".

واصل حكاية تسمية "قره قوش"، ان حاكم ذلك الزمان كان قد اعلن في يوم اسود على الملأ :

– "يحرم المشي في البلاد!!!"

ولرعب الناس من الحاكم "قره قوش" الذي جوع البلاد وكتم انفاس العباد، انقسم الشعب الى عدة اقسام ازاء امره الجائر:

القسم الاول : اخذ يمشي على يديه بدلاً من الرجلين ويستند على راسه، فاسماه الشعب : – "المقلوب".

القسم الثاني: اخذ ينبطح زاحفاً على الارض، جاراً بطنه فوقها، فاسماه الشعب : "جرويطه".

القسم الثالث : اخذ يتدحرج عرضانياً للانتقال، فاسماه الشعب : "البرميل".

القسم الرابع : اخذ يقفز على رجل واحدة مقلقلاً بجذعه، فاسماه الشعب : "حاج لكلك".

القسم الخامس : اخذ يدب على رجليه ويديه كدابة الحمير. فاسماه الشعب "الدواب".

القسم السادس : قعد في منزله دون حراك فاتحاً فمه للسماء. فاسماه الشعب : "التنابل".

القسم السابع : وهو القسم الاكبر من الناس، اخذ يركض كيفما اتفق، ركض الوحوش الكاسرة في صحراء مقفرة دون ان ينال سوى ما يسد رمقه. فاسماه الشعب "الوحوش".

وبقي القسم الثامن والاخير، وهو اتباع "قره قوش" ورجاله وحواشيه وجواسيسه وزبانيته. فقد امن الحاكم لكل منهم منجماً ينزح منه الرزق او الذهب، وخصص له عربة او ناقة او دابة حتى ولو بقرة او تيساً يركبه. ومن لم يؤمنه بركب او ركوبة، فقد سمح له بامتطاء من يدب على رجليه ويديه ممن اسماهم الشعب بـ "الدواب".

بعد ان وزع "قره قوش" اعطياته ونعمه على اتباعه، اخذ يتلذذ بمشاهدة الناس تسعى للانتشار العجيب الغريب في ارجاء المعمورة، طلباً للحاجات والارزاق كل حسب ما تسمح له فئته، وبالحدود التي قيد نفيه بها. فتحولت المدينة الى لوحة كاريكاتورية للمعيشة يستمتع فيها "قره قوش"، ساعة فساعة الى احلى الحكايات فينقلب على قفاه مقلباً عليه من الضحك للنوادر والهزليات التي تروى له. خاصة بعد ان سمح لاتباعه وزبانيته بقص اذناب الحمير، وتركيبها على اقفية من يستغفل في الركوب من بني البشر. فمن اسمي "بالدواب". وقص اذناب التماسيح والحرادين والسحالي، وتركيبها على اقفية فئة "جريطه"، وقص مناقير اللقالق، وتركيبها على ابواز فئة "الحاج لكلك". وتوجيه الامر الى فئة التنابل لتصفيح اقفيتهم حتى تصبح كطناجر "التيفال" غير قابلة للالتصاق. وتطول اظافر فئة الوحوش لتستعمل بدلاً من السكاكين، وارسال شعورها، حتى تصبح "بوستيشات" بخشونة لبدات الاسود، ولاخراج انيابها الى خارج افواهها، لتمزيق الفرائس الادمية ومص دمائها. فقد تكاثر الشعب وعز الطعام فلا مناص ولا مهرب امام "قره قوش" من الحد من تكاثره فاعلن :

– "يسمح باكل لحوم الاخوة البشرية!!"

وليساعد الناس على تقبل الفكرة والاثارة لعابهم على اللحوم الادمية، حرك نزوة التعري توفيراً للباس على الشعب فاعلن بمشيئته "القره قوشية" :

– "يحرم لبس الثياب"

فكشفت عورات الجميع.

وفي غمرة النزوات والممارسات "القره قوشية"، تعرضت البلاد لغزوة خارجية جارفة، فامر قره قوش اتباعه باعلان النفير العام وجمع الشعب بكافة فئاته تحضيراً للمعركة الفاصلة الكبرى، لانقاذ البلاد من الخطر الخارجي الداهم.

وعندما اجتمع الشعب للمعركة الحاسمة، نظر اليه حاكمه "قره قوش". فشاهد فئات شعبه في اوضاع مزرية مضحكة : اما واقفة على الايدي ومستندة على الرؤوس بالمقلوب او منبطحة على الارض تجر بطونها، او دابة على ارجلها كالدواب او فاتحة افواهها للسماء كالتنابل، او راكضة على غير هدى كالوحوش. والكل عريان تزقزق عصافير بطنه من الجوع، ولا يملك من الاسلحة سوى المناقير والاذناب والاقفية والاظافر والنزوات والشراسة وقانون الغاب. ولم يكن افراد الشعب في حالة وقوف على رجليه "كسائر البشر" سوى جواسيسه واتباعه وحواشيه وزبانيته، يبتسمون ابتسامات بلهاء صفراء.. فابتسم ثم افتر، ثم ضحكه ثم قهقه، ثم استمر في قهقهات هستيرية متناوبة حتى غشي عليه من الضحك.

وفي نوبة فرحه الهستيري الضاحك امر الشعب المدجن بالدوران لاستعراض مؤخرة جيشه فدهش عندما شاهد الجميع وقد نبتت في اقفيتهم اذناب حقيقية، ملتصقة في الاجسام تلوح يميناً وشمالاً.

وعندما تحسس "قره قوش" قفاه، وجد ذنباً طويلاً طويلاً جداً قد نبت له فجأة، ووصلت نهايته الى الجيش الغازي. واحس ان ذنبه يحرك من بعيد، يعبث به من الاعداء فدهمته الخشية وارتعب.

– "قره قوش"؟؟!!!!

اي اركضوا وكضاً اسودا

فاخذ الشعب بالتراكض ركضاً اسود هلعاً منهزماً على الغاربه في كل اتجاه، نافذاً بريشه، جاراً اذيالاً حقيقية للخيبة نبتت في مؤخرات ابنائه في الحرب والسلام.

عن اكرم النمري والفصل من الوظيفة

اكرم النمري مواطن عربي اردني نشمي ينتخي للعمل العم عموماً وللعمل النقابي خصوصاً ولا يجد صعوبة في كسب ثقة زملائه في القطاع المصرفي مما حمله عدة مرات الى مسؤولية عضوية اللجنة الادارية للنقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة. يعمل اكرم منذ ثلاثين عاما في مؤسسة مصرفية بارزة وهذه علامة من علامات الاخلاص المؤسسي في زمن يبحث فيه غيره عن شروط افضل للعمل في مؤسسات اخرى. باختصار اكرم النمري يؤمن بالتغيير من الداخل.

يبدو ان اكرم لم يوفق في هذه المرة اذ اقدمت المؤسسة على فصله من العمل، كيف تم ذلك؟ سأحاول عرض قصة اكرم في الشكل والمضمون.

حكايته في الشكل تتلخص في انه تبنى وزملاؤه في النقابة مجموعة مطالب تبناها عمال تلك المؤسسة المصرفية التي يعمل لاجلها وقد تم عقد عدة اجتماعات اصولية وقانونية في مقر النقابة وفي قاعات عامة حيث جرى الاتفاق على رفع مطالب العمال الى ادارة المؤسسة المصرفية وبعد مفاوضات طويلة احتكم الطرفان بعدها الى المحكمة الصناعية التي اصدرت قراراتها والنافذة بتاريخ ١٩٩٥/١١/١ لتلزم الطرفين - المؤسسة المصرفية وعمالها - بهذا الحكم. وبتاريخ ١٩٩٦/١/١٥ طالعتنا الصحف اليومية بخبر اقدام ادارة تلك المؤسسة المصرفية على فصل اكرم النمري من العمل.

انتهت حكاية اكرم مع الشكل. اما حكايته مع المضمون فهي باعتقادي ملك لكل الاردنيين الغيورين على المصلحة العامة، فاذا كان النمري وكما قيل بانه اطال اللسان على مؤسسة حين شهد امام المحكمة الصناعية، فانني اعتقد بان طول لسانه هذه المرة قد جاء لصالح زملائه في العمل ولصالح استمرار الوجه الحضاري للمؤسسة وما قرار المحكمة الصناعية الا رسالة يفهم منها بان اكرم قد اطال لسانه بقول الحق وليس غير الحق وقد بدأ بالقانون وانتهى بالقانون.

فهل يقبل الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن ان يعامل اكرم بهذه المعاملة؟ هل تقبل نقابة المصارف ما جرى لاكرم؟ هل يقبل زملاؤه واصدقاؤه ورفاقه ما جرى له. والذي في حدود معلوماتي لم يجر مثله حتى ايام الاحكام العرفية؟

فحتى لا يصبح فصل اكرم سابقة يجري التعامل بمثيلها في المؤسسات فانني اقترح التضامن مع اكرم وحتى لا يخاف النقابي من نتائج عضويته في النقابة وحتى يتم تصويب مسار العلاقة بين ادارات المؤسسات وعمالها، فانا اقترح اعادة الثقة باعادة اكرم وحتى نقنع العالم ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين بحضارتنا، علينا التعاطف مع اكرم وحتى لاندفع العمال الى هوة الاكثرية الصامتة فلنحترم ما قاله اكرم.

ولمن يريد التضامن مع اكرم النمري وإسماعه كلمات الخير ومساعدته ومساعدة العمال في حل القضية فهاتفه الشخصي ٦٢٥٣٧٨ - عمان.

سمير البيطار

كيف احبك؟

قالت له.. كيف احبك.. والوردة في بلدي تدوسها الاقدام.. والدموع في عيون احبتي ممنوعة على الحدود.. واحلامي تؤرقني.. اصوات عويل الثكالى ورصاصاتهم "تلاحقني"، تجعل اطفال بلادي لا تنام؟

كيف احبك "وشروق الشمس" لا يبعث في نفسي فجراً آخر.. بل انكر بكل وضوح للأ اكبر.. الام تنوح.. تحاول جاهدة ان تكبت صرخة وتقول كي يغلق عيناه الطفل الاكبر منا ان اباه مسافر.. وتسألها عيناه.. لماذا الاب في وطننا مجرد زائر انكره بعد سنين يسقط ارضاً ثم يسافر..؟؟

- كيف احبك؟؟ وكيف تريد ان ازرع كل دروبك ازهاراً ودروب وطني تملؤها الالغام.. وكيف تريد ان تنمو سعادتنا الطفلة بين الآلام.. وكيف تحاول ان تقنعني بان الحب هو الحل.. وانه ينهي الاستعمار.. والنار.. والعار.. وان الحب سلام.. وكيف تموت النيران..؟ كيف احبك دون هوية..؟ كيف تريد احتلال مساحات قلبي المجروح وسط احتلال القضية؟ وكيف اتمنى طفلاً انت اباه.. بدون هوية..

كنا نفترق على سلام.. وسامحني.. لا ادري حقاً.. كيف نستطيع الحلم سوية.. ونحن لا ننام؟

روزان العامري

كلام في الميزان

هل يمكن ترويض العلاقة بين الثقافتين: العربية الإسلامية، والصهيونية اليهودية؟. وهل العلاقة بينهما علاقة متكافئة؟. وما مدى مشروعية هذا السؤال؟.

ولخيراً، ما حجج المؤيدين وما ادلة المعارضين لترويض العلاقة بين الثقافتين؟. وهل استطيع في هذه العجالة عرض اسانيد كل فريق، والنطق بالحكم بعد ذلك؟.

سأحاول، وسترون.

يرى مؤيدو الترويض من ابناء العروبة ان موقفهم يستند الى مجموعة من الاسانيد والرؤى.

منها انتفاء الحكمة من ابقاء الثقافة في حالة حرب، كما يرى ذلك الدكتور هاني الراهب.

ومنها ان الثقافة العربية مصابة بعلل مختلفة، ادت الى اندحارها عن مواقع كثيرة لها فيما مضى. وتفسر هذه العلل مواقف المعارضين الذين يعانون من علل الخوف والتعالي، والتفكير السقيم.

ومنها ان الضرورات تبيح المحظورات.

ومنها ان ترويض العلاقة بين الثقافتين ليس استسلاماً كما يقول المعارضون. وانه ليس سوى تواصل حضاري في اجمل صوره، وارقى معانيه.

ويقف المعارضون خلف هذه الاسانيد والرؤى:

● الدعوة الى ترويض العلاقة بين الثقافتين في هذا الزمن الذي علا فيه شأن اليهود علواً كبيراً، لا تكون الا في حالتي الرهبة او الرغبة في نيل مكاسب قليلة من متاع الدنيا. فحال العرب اليوم لا يختلف عن حالهم في دول الطوائف في الاندلس.

وهذا يعني ان مشكلة المواطن العربي في وطنه او في منفاه كما يراها محمد الماغوط في كتابه المثير في عنوانه: "سأخون وطني". هي: "انه نسر خائف او فار مطمئن.. وان رغيف الخبز هو وثيقة الاستسلام التي تقدم له في كل صباح".

وانه محروم من الحرية منذ ولادته الى ان يسترد الله امانته.

● يفصل مؤيدو الترويض الثقافي، الثقافة العربية عن القرآن الكريم الذي هو العمود الفقري للفكر الذي تنتمي اليه الثقافة العربية الاسلامية وتلك كبيرة.

● استحالة ترويض العلاقة بين الماء والنار.

● مذاق الثقافة الصهيونية اليهودية، لا يختلف عن مذاق طعام الشحاذين الذي يجمع في ماعون واحد. وهذا يعني ان هذه الثقافة ليست عقيمة، لكن المقارنة بينها وبين الثقافة العربية الاسلامية لا تزيد عن المقارنة بين الضوء المنبعث من اشتعال عود الثقاب والضوء المنبعث من قرص الشمس. وبناء على هذا يمكن القول ان الثقافة العربية لا تخشى المنافسة، لان جهازها الهضمي الرباني يحميها من عسر الهضم وسائر العلل الاخرى.

● الثقافة هي اول سلاح يدخل الحرب، وآخر سلاح يخرج منها. وتوقف الصراع بين العرب واليهود، ليس دليلاً على انتهائه. فالحرب لم تضع اوزارها بعد بشهادة القرآن الكريم والسنة المطهرة.

● الثقافة الصهيونية اليهودية لا تريد ان تكون ضيفة في عرين الثقافة العربية الاسلامية. وهذا يعني ان الوداد لن يحل بين ثقافتين، احدهما تذب عن عرينها ومسقط رأسها، واخرى غازية تستند الى مال وخير وسلاح كثير.

● لم تر جولدا مائير ابعد من قدميها عندما قالت: "ان حدودنا هي حيث توجد دباباتنا". فالحدود في النظام الاستعماري الجديد تمتد حيث امتدت السيطرة الاقتصادية والثقافية.

● يرى نزار قباني ان التطورات السياسية الاخيرة في وطنه العربي لاتعنيه في شيء. وقد وضع رأيه في قصيدته الاخيرة قائلاً: "ليس هذا العرس عرسي". وعلل موقفه هذا بقوله: ".. فلقد غاب عن الزفة اولاد البلد".

ولا يرى قطب من اقطاب الرواية العربية رأي نزار قباني في التسوية السياسية بين العرب واليهود.

اما محمد الماغوط فيرى ان دور العربي في هذا الزمن لايسمح له ان يكون فاعلاً الا في تنظيف موائد اليهود، وجمع قماماتهم.

والا، فما معنى قوله:

"كل طبخة سياسية في المنطقة امريكا تعدها، وروسيا توقد تحتها، واوروبا تبردها، واسرائيل تاكلها، والعرب يغسلون الصحون"؟.

اليست هذه المواقف نتيجة متوقعة للاحساس بدور المفعول به في جملة تتكون من فعل وفاعل ومفعول به؟

فدور نزار قباني في الشعر العربي كان فاعلاً ولم يكن مفعولاً به. وهو يرى ان دوره الشعري قد نسخ دور السياسيين العرب. اليس هو القائل:

"قصائدي وحدت العرب اكثر من جامعة الدول العربية"؟

فهل يرجم هذا الشاعر وسواه من فرسان الثقافة العربية الذين لم يكن في وسعهم ترويض مشاعرهم وتدجينها ازاء محاولة الثقافة الصهيونية اليهودية الاستيطان في عرين الثقافة العربية؟

● الحديث عن التطبيع الثقافي الذي يقصد به ترويض العلاقة بين الثقافتين العربية الاسلامية والصهيونية اليهودية لا يختلف عن الحديث عن منافع ومضار الاستشراق والمستشرقين، الا في الفرق بين النظرية والتطبيق.

وصفوة القول في موضوع المستشرقين موجودة في كتاب "رسالة في الطريق الى ثقافتنا" لمؤلفه العلامة الاستاذ الدكتور محمود محمد شاكر.

والاشارة اولى من النقل في هذا الباب فمن شاء الاستزادة رجع الى ذلك الكتاب.

وبعد، ما رأيت اسوأ من العربي عندما يعتسف طريق الرشاد. فهو عندئذ متطرف في كل شيء.

اذا احب تطرف، واذا كره تطرف، واذا ناصر تطرف، واذا عارض تطرف. والتطرف في كل اشكاله تنويم قسري للعقل.

والولوج الى عقول اصدقاء الامة وخصومها فريضة اسلامية، يتحمل كل ابناء الامة جريرة التهاون في ادائها، منذ حقب تاريخية كثيرة. فالعقل العربي نائم او منوم بدليل اننا نلدغ من الجحر الواحد مرة تلو مرة.

والمنهج العلمي لم يمس اسلوب حياتنا بعد، مع ان التفكير فريضة اسلامية وعبارة ربانية.

وبأسنا بيننا شديد دائماً. فكاننا نجهل ان الراي المنتصر يفوز دائماً بقوة اسانيده. والراي الذي يفرض بحد السيف يولد مريضاً، ولا يعيش طويلاً.

والمعارضة التي تقرع الراي بالمخلب لا تكون مبصرة وحتفها في ظلفها.

آه من الذين لا يدركون سنن الحياة او يستعجلونها، ما اعظم جهلهم! وما اقل صبرهم!

اكتفي بهذا القدر الآن. وترفع الجلسة للمداولة والنطق بالحكم.

عبد الدايم علي هديب

عصا موسى

● هدى ابو غنيمة

. من اهم اولويات السياسات الدولية للهيمنة والسيطرة على مقدرات الشعوب العربية ان لا يكون لاي قطر سياسة واضحة سوى الولاء المطلق والتبعية للانظمة الدولية ومن يطالع الصحف العربية منذ ما يزيد على نصف قرن الى الان ويقارن بينها في كل مرحلة يجد العجب العجاب من التناقضات.

لقد كنا نريد القاء الصهاينة في البحر فاغرقونا في بحر من دماء الحروب الاهلية والفتن الطائفية والعرقية وقطعوا اوصالنا اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، ولموا شملهم من شتات الارض وصنعوا دولة على انقاض امة واغتصبوا الارض العربية دون ان ينادوا بالوحدة الصهيونية بينما تشتتنا ووقف شبابنا بالطوابير على ابواب السفارات الاجنبية يستجدون الاذن لهم بالهروب من جحيم اوطانهم والهتاف بحياة الزعيم الاوحد والوحدة العربية يصم آذانهم واي زعيم عربي لم يكن اوحداً واي نظام عربي اتى على انقاض نظام آخر ولم يبد انه صانع المعجزات وموحد العرب ومحرر الاوطان الى ان وصلنا الى معاهدات السلام والتي اصبح معناها في بلادنا حفلات عقد قران او زفاف لسنا فيها كشعوب اكثر من مدعوين وليست صحافتنا واعلامنا الرسمي سوى جوقة ضاربي دف في حفل زفاف. لا شك ان العالم من حولنا يتفرج ويضحك وتزداد قناعته باننا شعوب متخلفة لا تصلح الا لدور التابع. كل واحد منا مسؤول عما حصل وسيحصل لذا بقينا نتفرج على الصراع بمنطق المدعو وليس صاحب الحق ورب الدار ولا بد ان نوحد اصواتنا ومن الخطأ استعمال مصطلح المعارضة في ظروف كظروفنا وواقع كواقعنا وجودنا مهدد فيه بالاقتلاع من الجذور فالقضية ليست دوراً وطنياً على مسرح الوطن ننتظر فيه تصفيق الجماهير لجراتنا وقدرتنا على تقمص الدور والتاثير في العواطف، بل هي قضية مصير اذا لم نعه جيداً سنصبح جزءاً من دولة اسرائيل الكبرى. وليست الجموع التي خرجت لتشييع الشهيد يحيى عياش (وفي ظل احتلال) الا شاهداً على ما يختزنه ضمير هذه الامة من طاقة وقوة روحية قادرة على الاطاحة باعتى المعاهدات ومنذرة بمستقبل يحسم الصراع بسلام قوة الحق، لقد اتى الزمن الذي سنحسم فيه صراعنا بعصا موسى، الم تكن عصا موسى رمزاً لقوة الحق في وجه الطغيان ؟؟.

الديموقراطية واستراحة المحارب

يا تفاحة الفصول
يا ولد الحارات الشقي
يا خارج من النجاح
يا خارج السديم المكسر
كيف تلعب بالاصول..؟؟
وحذائه ووجهك
كيف الشهيد مات وحده ؟؟
لا الجدلية تبارك عنقك
ولا الشهداء يقرأون رفضك

اشهد انك مازلت تعيدني لصوتي، فهذا مقطع من قصيدة كتبتها لك عام ١٩٨٦ عندما منعوك من الكتابة "ان لم تخني ذاكرتي"، ولم اجرؤ على ايصالها لك واكتفيت بان احتفظ بك بداخل قلبي. واخبيء دواتر سيجارك في علبة تبغي والتبغ، ولم اكن تلميذك النجيب ايام كنت تعلمنا فن الاخراج الصحفي في احدى مؤسسات التعليم عام ١٩٨٢ - ١٩٨٣م. ولكنك اعطيتني شهادة هي الوحيدة التي بقيت في صدري بينما مزقت شهادة الكلية، ومزقت الشهادة التي منحني اياها وزير التعليم العالي في ذلك الوقت، قبل ان تتآمر القوى الديمقراطية الاخرى على اغتيال خريجي المعاهد والكليات، ويشطبون كتبهم، ويكسرون احلامهم وسنوات عمرهم بعد ان بيعوا رزق من جاع، واشبعوا من شبع.

وارى تعيدني ثانية لصبوة حلمي، كيف اجترأ القاضي عليك ابسم الديمقراطية العرجاء. انني اسأل من فرط صبوتي، ومن فرط محنتي، واعرف ان شعباً لا يقاتل من اجل رغيف الخبز لن يقاتل من اجل حريته.

فهل اجرؤ على كل هذا الحب ؟؟ هل اجرؤ ان اذكرك اكثر من ذي قبل ؟ يا معلمي اذكرك تماماً ذلك الصوت وانت تهدر في قاعة الدرس قبل ثلاثة عشر عاماً الحرية ان تعرف كيف تعيش بحرية، ان تفهمها، وان تحبها، وان تحافظ عليها وتقاتل من اجلها.. كان ذلك جوابك على سؤال احد الطلبة حين ساله معنى الحرية عندك.

واشهد انك ما قطعتنا، واشهد انني ما زلت احفظ ذلك المعنى، ذلك الموقف الذي امتد لسنة كاملة نقف فيه عليها صوتك ووجهك ونحن في قاعة الدرس لا [illegible]

وازدادت بنا السبل وافترقت مشاويرنا، وغيبتني الغربة اكثر من بضع سنين في بلاد شتى.

كنت اسمع كما يسمع غيري عن تحولات كبرى في الاردن. ولم اعد وكنت تصورت انك مازلت تسكن كما بدأت اول لقائي، ولبعض الصحاب لعل استاذنا فهد الريماوي يصول ويجول الآن بابتسامته وقلمه وسيجاره. فقد كانت الديمقراطية حلماً جميلاً، وكنت اهم بالكتابة اليك ولكن صوتاً آخر كان اقوى مني يقول لي انها استراحة المحارب.

وجاء السلام بكل تعبيراته الهستيرية، وتضاعف الشوق للاهل وللزعتر، عدت قبل شهور قليلة جداً وقبل ان اداوي روحي وجدتني ارتب سفراً ابدياً، لكنه سرقني من نفسي مرة اخرى ولكن بعد ان سرقوك ونهبوك واتهموك. اذكر يا استاذنا انك كتبت مقالة في الجريدة التي اصدرتها كلياتنا في تلك السنوات السابقة عن تجربتك في التدريس، ويومها قلت انك لن تعيد التجربة ثانية ابداً، واستعرت مقالة السيد المسيح "اللهم لا تدخلني في التجربة" ولكنني اجد الآن انك عدت لتعيد التدريس مجدداً ولكن بطريقة مختلفة تماماً، فقد وضعوك الآن لتدرس شعباً عن واقع مترف تارك بالصفيح لا ان تدرس صبية في قاعة درس.. انها القسوة يا معلمنا!!

كان يسترسل بقول "الحرية الحقيقية هي ان تكون خارج الخوف" تلك المقولة التي كانت تعجبني وتهزني، وكان تيسير يدرك تماماً معنى ما سطره، ولما اكتشف انه لايستطيع ان يكون خارج الخوف اغتال نفسه، وكانت جرأته اخطر من كلمات ونثر وقرارات والنطق. ان كل هذا الوضوح وهذه الشفافية لابد لها من روح شجاعة لكي تلقي نفسها بنفسها. فاين ديمقراطيتنا وموقعها من هذا الخوف ؟ اين موقعها من كل هذه الرغبة المشتعلة واين قارضها وفارعها من تحت هذا الخوف وحجم هذه الحرية التي لا تتعدى سم الابرة ؟؟ واين طيل الحقيقة وخضر الزاهي او تحت قائمة الحرية، فهل كانت كل المعايير ستنقلب المسبة ام اننا سنصبح مثل اسلحتنا ونترهل مثل خصورنا، ونتقلد تخلم بان يفتح لنا باب ؟؟

اننا لا نلد من عقر، وانما هي هذه الحال، نوع من الاستيلاد المقدس الغارق في الميثولوجيا المقدسة عن لحظة الحبل بالنبي ولحظة الحبل بالحرية، ولحظة الولادة في السجن. فهل ان الحرية الحقيقية للشعب ان يكون داخل الخوف ؟؟.

ليست المسألة مسألة حريات، وديمقراطية، فهذه المطة واهية قابلة للتمزق.

لقد انتظرنا طويلاً جداً حتى سمعنا بمصطلح الديمقراطية هنا. كانت كل احلامنا ان نرى المصطلح يتدحرج على السنتنا وعقولنا وينعكس على افعالنا. وقد تحقق ذلك، تحقق ذلك المصطلح لكن دون فعالية. فقط مانشيتات عريضة ورقصون وطبالون، وتحت كل تلك المسميات صور شتى لصورة جامدة وميتة لمصطلح دولي صادر لاكثر مطالب الشعوب قسية. ولم نسأل عن الخبز. قلنا نصوم ونفطر على اي شيء. ولكن الديمقراطية اعز من ذلك بكثير. فاكتشفنا اننا ضيعنا رغيف الخبز واغتالنا المصطلح، وتحققت استراحة المحارب.

فهل نجيز لانفسنا القتال من اجل المصطلح ام القتال من اجل فعالية المصطلح. كل ذلك بعض لغة تهدي، وتستهوي، ولا حاجز بيننا، وبينها. ربما يكون حاجز قطن كما صرخ الشاعر الراحل "معين بسيسو" في مسرحية (ماساة جيفارا) وما اوهاه من حاجز، وما اضعفه من سجن. ولكن من لا فم له ولا اظافر له ولا لسان له كيف يمكنه ان يجتاز سجن القطن هذا.

يا ابا المثقف، ظافرت وتلك غيمة ستنقشع ووراء الاكمة ما وراءها، فيدي على يديك وقلبي معك واظافري بعض من اظافرك ولن نغص بالقطن ولا بالماء. ان "الكسندر بلوك" يضغط الآن على ذاكرتي. هذا الشاعر الروسي يعيدني لبعض مجزوء من صورة خوفنا، وصورة جمهورنا. حين كان ينشد.

كان يسمع فيما يبدو القلب
وتجمهر الناس، وكل قادم يسأل
مردداً نفس الاسئلة الحمقاء
متى وقع، وكم من الزمن
ظل في الماء وكم شرب

ولقد شربنا كثيراً حتى غصصنا بالماء، واني اؤمن بان جمهورنا لن يقف ويسأل اسئلته الحمقاء، ومازلت مؤمناً به. ومازلت موقناً ان الشعب سيحب روحه اكثر من ذي قبل وسيحمل ناره ويقاتل من اجل رغيف الخبز، وناقمة على القضاء. اسلمت يا فهد مظفراً ابداً.

وليد حسني

علامة تعجب!

الاستاذ فهد الريماوي المحترم

تحية واحتراماً

لقد قامت السلطات القضائية الاردنية بتحويلك الى محكمة الجنايات لمقال كتبه مواطن عربي في جريدة "المجد" وليس فيه اي اساءة الى اي "متربع" على كرسي الرئاسة في اي مدينة عربية سوى الطلب بطرد ضابط بريطاني مسؤول عن تلك المدينة.

وصباح هذا اليوم - الاحد - قرأت رسالة موجهة من مواطن يدعي انه عراقي الى العقيد القذافي تتضمن سطورها عبارات وكلمات وشتائم على الرئيس صدام حسين والرئيس معمر القذافي وعلى مئات الالوف من البعثيين العرب، مما يتوجب جلب كل اصحاب صحف الاسواق والراي والدستور الى المحاكم الاردنية.

لا اطيل عليكم لان الاطالة هذه الايام ترسل صاحبها الى السجون الاردنية، الا انني اطلب لمواطن ان يحاسب كغيره من امر بنشر هذه الرسالة. ولكن.. وفي ظل الديمقراطية الاردنية لا يحاسب الا صاحب الفكر.. ورجل المواقف الثابتة من قضايا الامة.

ودمتم رجلاً صلباً صاحب مبدأ واضح فالرجال مواقف وعز امثالك في هذا الزمن العربي الرديء.

المواطن العربي/ ابو ضافي

تواريخ.. و.. شهادة

ممنوع الصمت

انور سكر... صلاح عبد الحميد شهيدان صعدا درجات السلم نحو المجد، وجعلا العلم يرفرف اغنية حب للوطن. في رحيلهما وجع لنفسي، وفيض دموع لعيني، ولقلبي ذرى الارضي، ونور لظلماتي، وماء لجدب صحرائي، وليل لنهاري، ومع ذلك اراهما اكثر واتذكر واعتصم بحبال عشقهما واتصل بروحهما ابداً ابداً.

يا انور.. سنة مضت عليك يوم اراك الله بجواره وانت تتنفس في قلبي وتختار الشهادة، فكيف اصل الى بهاك الاقدس وجمالك المطلق ونفسك الاعذب وروحك الاكمل؟

تاخرت كثيرا عليك، كان ينبغي ان نلتقي ونحن عاشقان لمعشوقة واحدة - فلسطين - مع ان الزمن تغير واشباه المناضلين والعوالم والناس، ما بيدي اخترت تلك الذكرى وهذا التاريخ (١/٢٢) لان رفيقك في طابور العزة والانتماء، رفيقك صلاح سبقك بقليل، ومعا وجدتما ان الماء بالماء والنور بالنور، والنار بالنار، والقلب بالقلب، والنفس بالنفس، والحلم بالحلم، والابداع بالشهادة، وما حدث في بيت لبيد في لحظة لا يمكن لنا استرجاعه او القبض عليه، وما فات ليس قليلا، وما بقي ليس كثيرا، وآه يا صلاح يا حبيبي يا حبيب الله مما سياتي. وهو عمر قاس لا ادري عنه شيئا، غير انه سياخذني ويضعني على طريق الجمر والحيرة والبكاء والاسف.

لكن!! ما حدث حدث.. سال دمكما الراقي بمشاعر من يتقي ومن يبدع في نفس الوقت، ولا انني ساختصر قدر الامكان حيث يشهد زماني الحاضر تلوثا اخلاقيا ثقيلا يتواكب مع التلوث النضالي، الذي بدا واضحا من خلال اقامة العلاقات الودية مع السجان ومن نوع خاص لا استوعبه ولا اريد، مع شعبنا المنذور للشهادة.

وكلاكما يعلم يا صلاح.. يا انور.. بعد ان صرنا نتحدث عن عشقنا للمحبوبة فلسطين بكان واخواتها: آه ما اقسى الحاضر، وما اطيب الفوز بالشهادة، وما اعجب حكم الزمان وتبدلات الاحوال، فعشقي لها باق وخالد الى ابد الابدين، احمله في نفسي واكتبه في شعري، وارصده في نثري، واقوله في كلامي اينما كنت ووليت وجهي، فلسطين الرشفة الاولى، وتاري التي اوقدتها واحرقتني جهارا نهارا، وسجني الذي عذبني، والزمان الحاضر هذا الذي نفث فيه صنوف القهر لا بد ان ينقلب وياخذ معه كل اذلاله.. واعلمكم ايها الابطال ان عشقي لم يمت رغم قهري ولكنه ارتفع معكم نحو السماء وسيحيا ويعود لابكم حينما نلتقي في جنتنا، عند ذلك الموضع الذي حدد لنا، لا بد من اللقيا والعناق والعتاب.. واخيراً بلغا تحياتي للشمعة التي ظلت موقدة لتعري كل الخضوع والاستسلام والسكون والصمت الى يحيى عياش الذي اختار الطريق والحق والحياة.

عزت القسوس

ازمة الكاتب والقارئ

بداية، اعتقد ان السؤال الذي يجب ان يطرح حول اشكالية العلاقة بين الكاتب والقارئ هو ما تاثير ما يكتبه الكاتب الجاد على القارئ المثقف واذا تتبعنا الخطوط العريضة لهذا السؤال فاننا حتماً سنصل لسؤال اصعب ماذا يكتب الكاتب؟

كثيراً ما يشتكي الكتاب من عدم وجود قراء او ان القراء لا يقرأون ما هو جاد، وخصوصاً في زمن يعتمد على القشور والرتوش والسريع من الطعام والغناء والموسيقى والثقافة ايضا. ترى هل يحتاج الكاتب لاستيراد قراء مثقفين كي يواصل الكتابة ام ان المهمة الصعبة التي يجب على الكاتب ان يقوم بها، هي رفع مستوى الوعي الثقافي لدى القارئ؟ لقد ارتفع كثيرا صوت الكتاب الذين ينادون بصوت عال ترى اين القارئ المثقف ونحن بدورنا يحق لنا ان نتساءل اين الكاتب الذي اخذ على عاتقه مهمة رفع مستوى ادراك القارئ؟؟

نحتاج لكثير من الكتابة الجادة ولكثير من الثقافة. فليس صحيحاً ان القراء يريدون القشور، ولكن الكاتب الجيد يستطيع وبشدة انتزاع الانتباه من قارئه، واشد على كلمة انتزاع، فالقضية اعمق من كلمات تكتب على فنجان قهوة الصباح وسيجارة امريكية الصنع يتابع الكاتب حلقات دخانها المتطايرة، بعد ان يضع نظارته العريضة المذهبة على عينيه ويفتح ازرار جاكيتته ذات الموديل الانيق.

ان التغيير الذي تنتظره الامة مسؤولية تقع على عاتق الكتاب الذين يعتبرون انفسهم طليعة هذه الامة. فكل ثورة كان لها مبشروها الانبياء الذين مهدوا الطريق بكتاباتهم المستقبلية لبزوغ فجر جديد. لقد مل القارئ من النقد اللاذع لما يعانيه من مشاكل، واصبح يمعن غرقاً في هذه المشاكل، ليس جهلاً بها بل لادراكه ان الطليعة المثقفة من هذا المجتمع لاتملك حلاً لمشكلته، لانه لا يقرأ عن المستقبل شيئاً، فتراه يتخبط وسط ماضيه المؤلم وحاضره المفزع غير مدرك لما سيواجهه غداً من مستقبل مجهول.

وقد يظن البعض ان الازمة التي نعيشها هي ازمة العامة، ولكنها بالضرورة وقبل كل شيء ازمة الكتاب والمثقفين، فالكاتب المأزوم والمرهق المتخبط لا ينتج الا ادباً متخبطاً مهزوماً. اما الكاتب الذي يستطيع ان يقف على قدميه بشدة وان يواصل النهوض والنظر نحو المستقبل بصدر مفتوح للتبشير بحياة افضل، فهو كاتب يستحق ان يقرأ له.

اما بالنسبة لقضية التغيير والتقدم والتحديث فليست تلك بالقضية الجديدة، ولقد طرحت في السابق على اكثر من مستوى. فكما يقول الدكتور زكي نجيب محمود (انك تتقدم من حالة لا بد ان تعد الحال الاولى متخلفة بالنسبة للحالة الثانية)، ولا اعتقد ان التقدم باي شكل من الاشكال يستدعي افراغنا من قيمنا ومبادئنا لكي ننتج مبادئ وقيماً جديدة، وربما يكون المفهوم العام للتقدم شمولياً بحيث يتضمن مشروعاً نهضوياً اقتصادياً اجتماعياً ثقافياً، وحينها فان النظرة الجديدة لهذا المشروع تعتمد على زاوية مختلفة وجديدة. وهنا لاندعو بالضرورة للاندماج في طاحونة الانهيار اللامتناهي للايديولوجيات والافكار، ولكننا لا يجب في نفس الوقت ان نغمض اعيننا عما طرأ علينا من تغيير وعما حدث حولنا من تبدل.

واذا حاولنا تشخيص ازمة القارئ والكاتب على حد سواء سنجد في النهاية انهما يعيشان ازمة واحدة ولكننا عندما نتعمق في فهم المشكلة بذاتها نجد ان المسؤولية تلقى على عاتق من يعتبرون طليعة هذه الامة ومقدمتها الثقافية والفكرية.

وحينما يقف الكاتب في منتصف الطريق لكي يصرخ بصوت مدو ما جدوى الكتابة؟ حينها سوف يشعر القارئ تماماً بالازمة التي يعيشها الكاتب وحينها نجد ان الكاتب بدأ يلقي بظلال ازمته على القارئ كي يحمله ربما مسؤولية عدم القدرة على التجديد. فللكاتب مهمة النبوة والاخذ بيد القارئ نحو مستقبل مشرق. واذ يعتذر الكاتب عن مهمته ويعجز تماماً عن الاخذ بيد القارئ حينها يجب عليه ان يصمت لان القارئ سوف يهتز ويفقد البوصلة التي تقويه وسوف يتبع ما يسهل عليه من الامر لكي يغرق في لجج التيار الجارف والافكار المتداعية.

نعم ايها السادة الكتاب مازال هناك قراء وعليكم ان تصنعوا المزيد من القراء المثقفين لاننا وبكل بساطة لا نستطيع استيراد قراء بالمواصفات التي تريدون من الخارج لكم. فاعذرونا قليلاً ولمن تعب ان يتنحى جانباً، ولمن يريد ان يواصل المشوار الف تحية وتحية.

عمر الخواجا

سوداويات

سوداويات في اللغة العربية تعني تفسيراً لاجتهادات مبنية على خبرة الزمان وليس على عمق وفلسفة لاختصاص اهل العلم.

الملخوم: من يسير في الطرقات على غير هدى ويتصرف باسلوب غير متكافئ وعاداته.

والساذج: من يصدق كل ما يقال ويتصرف بناء على اوامر دون تفكير.

والمسطول: هو خليط ما بين اللخمة والسذاجة.

وما بين الملخوم والساذج والمسطول تقارب في وضوح اية رؤيا اختلفنا عليها ام لم نختلف.

وعندما ابدأ بالتكسع في مواجهة مراة الحقيقة، ارى انني اتسكع ما بين الخصال الثلاث هذه دون علمي لاسباب هذا التسكع.

فالرجل الذي صدم سيارتي وانا في الشارع العام يقول "والله لم ار سيارتك فقد كنت شارداً في هموم الضرائب وتائهاً في شوارع العاصمة الى اين ولماذا ؟ لست ادري" حتماً انه مسطول وملخوم.

والمزارع الذي لا يتقصد لقمة لاولاده ولا لباسهم او لمدارسهم ولا لشيء من هذا وذاك حتى ادنى امور العيش الحيواني الا ستره تسديد فواتير المياه والكهرباء باكتفاء انتاجه ساذج ومسطول وملخوم ايضاً.

من يلعن الفقر فهو مسطول !! ومن لا يحب الضوء ويسكن للعتمة وسوادها هروباً، فهو مسطول ايضاً ومن يقول غير الحق في يوم الحق فهو مسطول. اوليست هذه سوداويات صباح مساء يوم مواطن!!

زمن مليء بل مشبع بكل انواع المتناقضات استدار فيه المجتمع باكمله دون استثناء لاحد الى دائرة كاملة لتفسير اللامعقول الى واقع، وتاه في طرقات السلطنة الى سذاجتها ليشار اليه باللخمة.

سوداويات يعيشها المجتمع دون استثناء احد !! وعندما لا استثني احداً، ارى السوداويات في شرائح عدة فلا المزارع ولا الموظف ولا التاجر ولا الملاك ولا السائل او المسؤول يعيش قوائم الحياة الهانية؟

فهو لا يعيش بدفء شمس الشتاء، ولايتمتع بسلطنة هذا العصر، وان رأى احداً يضحك استغرب ليكتشف انه غريب عن هذا المجتمع !!

نعم نحن في عصر اللخمة والسلطنة والسذاجة ولا بد من استفتاء ذلك من يرى العكس او لا يصدق.

عوني قطوري

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

الحرية الحمراء



بقلم :
بهجت ابو غربية

لعل هذا العنوان يعرضني الى المساءلة القضائية من جديد، كما قد يضيف الى القضايا الخمس او الست التي رفعت على الاستاذ فهد الريماوي قضية اخرى ولكن ما حيلتنا وقد اصبحت اغلبية شعبنا تشعر وتلمس ان للحريات العامة تتعرض من قبل الحكومة في ظل "السلام الشامل والعادل" الى كبت ومنع وهجوم متواصل، وملاحقات لها اول وليس لها اخر.

وابادر الى التوضيح بانني اعني بعبارة (الحرية الحمراء) ان التجاوز على حريات الشعب هو تجاوز لخطوط حمراء لن يكون في مصلحة احد.

حرية القول وحرية الكتابة وحرية الاجتماع جميعها تتعرض للكبت والمنع، مما يفرض علينا وعلى كل من تصدى للكتابة والاعراب عن مشاعر شعبنا، ان يرفع الصوت بالشكوى تعبيراً عن راينا وراي شعبنا.. فالحرية اغلى ما يملك الانسان، و"ليس بالخبز وحده يحيا الانسان" مع الاعتذار للاغلبية التي قد لا تحصل اليوم على الخبز ايضاً.

ماذا يمكن للاستاذ فهد الريماوي ان يقول لقرائه اذا سكت عن كبت الحريات، وهو الذي كان يضج بالشكوى ويحتج على رئيس تحرير الصحيفة التي كان يكتب فيها، اذا لم يوافق رئيس التحرير على نشر مقاله كاملاً غير منقوص ؟ كيف يمكن ان يسكت وهو نفسه يتعرض للملاحقة والضغط ؟.

اذن فلنكتب والله يفعل ما يريد.

لن احاول في هذه الكلمة ان اقدم كشفاً بما تعرضت وتتعرض له الجماهير والنقابات والاحزاب والصحافة والجمعيات والشخصيات الاجتماعية، من كبت ومنع وملاحقات، ولكن حسبي ان اشير الى ما جرى مؤخراً من الاجراءات البارزة.

فنقيب المهندسين والنائب السابق ليث شبيلات قال ما يعتقد انه مجرد رأي، فلوحق وسجن وقدم للقضاء ورفضت الحكومة اخلاء سبيله بالكفالة، مع ان المتفق عليه عرفاً وقانوناً ان من توجه اليه تهمة (جنحية) لا يوقفه واذا اوقف (لاستكمال التحقيق) فلا يعود هناك اي مبرر لاستمرار توقيفه بعد اكتمال التحقيق ومثوله امام المحكمة، فلماذا يستمر توقيفه ؟؟

ولن اتعرض هنا الى ذكر ما ورد في مرافعات هيئة الدفاع من اعتراضات وملاحظات لئلا اعتبر ويعتبر معي الاستاذ فهد الريماوي متدخلاً، او معطلاً لسير العدالة، ولكن استطيع على الاقل ان اصر على طلب اخلاء سبيل ليث شبيلات، واشير الى ان التعاطف الشعبي الواسع معه الذي تبدى في صور ومناسبات كثيرة اهمها زيارات الجماهير الشعبية له ولسجناء ومعتقلي (الراي) في سجن جويدة، التي ضمت المئات الذين سجلوا اسماءهم في سجل زيارات السجن، وتعرف الحكومة عددهم واسماءهم، هذا عدا عن الذين منعوا من الوصول الى السجن واعيدوا الى المحافظات التي جاءوا منها، كما تبدى التعاطف في الاعتصام الجماهيري السلمي الذي نظم امام مجلس الامة والذي قمع بالقوة، ناهيك عما تعرضت له نقابة المهندسين من اجراءات امنية مشددة بسبب محاولاتها التعبير عن تضامنها مع نقيبها المناضل ليث شبيلات.

والمثل الثاني ما تعرض ويتعرض له الاستاذ فهد الريماوي رئيس تحرير "المجد" الذي نذر صحيفته للتعبير عن رأي الجماهير، وجعلها متنفساً للعديد من الكتاب الشعبيين يعبرون فيها عن عميق مشاعرهم ومشاعر الشعب، وبدلاً من ان تحترم الحكومة السلطة الرابعة في الدولة، وبدلاً من ان تنظر الى "المجد" وكتابها كمصدر موثوق لاستطلاع رأي المواطنين والتعرف على همومهم واتجاهاتهم، شأن كل حكومة يهمها راي الشعب وثقته، اكتفت في هذا المجال بالتقارير الرسمية، واعتبرت ما خلا ذلك قذفاً غير مقبول يجب ملاحقته، واصبح على رئيس تحرير "المجد" ان يداوم في المحاكم اكثر مما يداوم في مكتبه، وتحول احدى قضاياه الى محكمة عسكرية، ولا ندري ما تخبئه له الايام من قرارات واجراءات.

والمثل الثالث ما قوبلت به الاحزاب والنقابات من اجراءات امنية عندما حاولت اقامة حفل تابين للشهيد البطل يحيى عياش، فقد رفض طلب حزب جبهة العمل الاسلامي لاقامة حفل تابيني، كما رفض طلب نقابة المهندسين ايضاً، مع ان تضامن نقابة المهندسين مع المهندس يحيى عياش واقامة حفل تابين له تفرضه اعتبارات الزمالة بالاضافة الى ما يستحقه هذا البطل من تقدير وتبجيل لمقارعته العدو المحتل ومجابهة عدوانه معبراً بذلك عن شعور الجماهير الحقيقي تجاه العدو الصهيوني الذي لا تتوقف اعتداءاته ومذابحه ضد شعبنا عند حد.

لقد كان مشهد مجمع النقابات في اليوم المقرر لاقامة حفل التابين مشهداً مروعاً لكثرة ما احيط به المجمع من سيارات امنية ومن رجال الامن الذين لم يكتفوا بمنع الجماهير من دخول المجمع بل دخلوا هم الى قاعات المجمع واغلقوها فحالوا بذلك دون اقامة حفل التابين، وكل من شهد المنظر المأساوي كان يقارن بين ما يجري هنا في عمان وما جرى للشهيد من تكريم في رام الله وغزة شاركت به عشرات ومئات الالوف.. ولا حول ولا قوة الا بالله.

على ضفاف المجد

الازدواجية في معاملة الصحف



بقلم :
فهد الريماوي

حتى وقت قريب، كنا نحسب ان الادارة الامريكية وحدها، هي التي تكيل بمكيالين، وتقيس بمقياسين.. انطلاقاً من كونها صاحبة الولاية الاولى على الكرة الارضية، ورافعة سيف العسف والعنف في وجه كل حق وعدل ومنطق.

غير ان الآونة الاخيرة حملت لنا مفاجأة غير سارة تمثلت في اقتداء الادارة الاردنية بحليفتها الامريكية، في مجال الكيل بمكيالين، والقياس بمقياسين، والنظر الى الاحياء والاشياء بمنظارين، احدهما ناصع البياض، والثاني حالك السواد.

فالادارة الاردنية، شأن زميلتها الامريكية، تعمل ليل نهار لتصدير فوائض الديموقراطية الى العراق، ولكنها لا تفعل الشيء ذاته حيال دول الخليج.. وهي، شأن زميلتها الامريكية، تقف بالمرصاد "لارهاب" الحركات الاسلامية، ولكنها لا تفعل الشيء ذاته فيما يخص لارهاب المنظمات اليهودية.. وهي، شأن قدوتها الامريكية، تفتح صدرها للترحيب بالمعارضة العراقية، ولكنها لا تفعل الشيء ذاته بالنسبة للمعارضة البحرانية.

اوائل الاسبوع الماضي، كانت الادارة الاردنية على موعد مع واحدة من فواجع الازدواجية في التعامل مع الصحافة، حين سمحت لمعارض عراقي مقيم في السعودية، بنشر مقال هجومي واتهامي ومدجج بالتحامل على الرئيسين العراقي والليبي، في صحف الاردن اليومية الثلاث.. فيما كان العبد لله يمثل للثاني جلسة امام محكمة الجنايات، بتهمة السماح بنشر مقال في "المجد" لمعارض بحراني لا يقترب فيه من رئيس دولة البحرين او اركان حكمه، وانما يطالب بطرد مرتزق بريطاني يقود جهاز المخابرات البحراني، ويدعو حكام البحرين الى الاقتداء بالقيادة الاردنية التي سبق لها ان اقدمت على تعريب قيادة الجيش الاردني، حين ابعدت اواسط الخمسينات الفريق غلوب باشا.

اين الثرى من الثريا.. وكم هو البون شاسع، والفرق واسع بين مرتزق بريطاني، وبين رئيسين عربيين.. ومع ذلك فان العبد لله يحال الى محكمة الجنايات، فيما يطلب من رؤساء تحرير الصحف اليومية ان ينشروا في وقت واحد مقالاً ضد القذافي وصدام.

اين المنطق فيما يجري ؟؟ اين حس الدولة بالعدل والحق ؟؟ اين التزام الادارة الاردنية بروح الدستور الذي يضع المواطنين كافة على قدم المساواة ؟؟ وهل يجوز لرجل الدولة، وحامل المسؤولية، وصاحب السلطة والقرار، ان يكون مزاجياً وانتقائياً وميالاً مع الهوى، فيحابي هذا ويجافي ذاك، ويعامل "اولاد الست" بعكس "ابناء الجارية" ؟؟

اذا كان المعيار سياسياً يتعلق بحجم المقاربة او المباعدة الاردنية مع هذا النظام العربي او ذاك.. فلماذا تعطى المسألة صبغة قانونية، وتجري احالتها الى القضاء ؟؟ اما اذا كان المعيار قانونياً يسري على الجميع دون تفريق، ويصرف النظر عن ماهية العلائق السياسية سلباً وايجاباً، فلماذا يتم احالة البعض الى القضاء فيما يجري غض البصر عن البعض الاخر من رؤساء التحرير؟؟

على مدار الاسبوع الماضي الذي شهد نشر مقال المعارض العراقي في الصحف اليومية الثلاث، حملت لنا هواتف "المجد" عشرات المكالمات من جميع انحاء الاردن، وكلها ينضح بعلامات التعجب والاستغراب، كما ينصح لنا بتقديم ذلك المقال الذي يتهم رئيسين عربيين بالعمالة للمخابرات الامريكية، كبينة دفاعية لدى محكمة الجنايات، من شأنها كشف فداحة الازدواجية والخلل الانتقائي في التعامل الحكومي مع الصحافة.

كان الراي العام قد تحول باسره الى محكمة، وعقد مقارنة سريعة بين مقال المعارض البحراني ضد مرتزق بريطاني، وبين مقال المعارض العراقي ضد رئيسين عربيين، واصدر حكمه الشعبي العادل الذي تمثل في عشرات المكالمات الهاتفية والرسائل عبر جهاز الفاكس التي استنكرت لجوء الادارة الاردنية الى الكيل بمكيالين، من خلال تحويل "المجد" الى محكمة الجنايات، بينما احاطت الصحف اليومية باكاليل الشكر والثناء.

ان اخطر ما يمكن ان يواجه اية حكومة او ادارة رسمية، هو اهتزاز صورتها في نظر شعبها، واضطراب مصداقيتها امام الراي العام في بلادها.. ويشهد الله ان عشرات المكالمات والفاكسات التي تلقتها "المجد" خلال الايام القليلة الماضية، كانت تحمل مثل هذه المؤشرات التي تضع الادارة الاردنية في خانة الاتهام بتجزئة العدالة، والتفريق بين الصحفيين، وتوظيف القانون لخدمة اغراض السياسة.

لقد شعرنا، وسط طوفان الهموم والاعباء، بشيء من دبيب الفرح يسري في قلوبنا، حين اكتشفنا من خلال مهاتفات الايام الماضية، ان محاكمة "المجد" قد تحولت الى قضية عامة تتابعها قطاعات واسعة، ليس على صعيد الشارع الاردني الاصيل فحسب، ولكن على عدة صعد ومستويات اخرى.. عربية واجنبية.. صحفية وحقوقية.

ومع ثقتنا الكاملة بنزاهة القضاء الاردني وعدالة احكامه.. ومع تسليمنا المطلق بارادة الله وحسن تدبيره ورعايته.. الا اننا سنظل على اهبة الاستعداد لمواجهة كل طارئ، والتحسب لكل امر مفاجئ.. فلن يكون العبد لله اول سجناء الحرية، ولن تكون "المجد" اخر ضحايا "السلام الشامل والعادل".

وبعد..

كان افلاطون يقول.. "خير لك ان تُحكم ظلماً، من ان ترتكب الظلم".

الكارثة بلا بطولة!!

بقلم النائب :
د. همام سعيد

[illegible]

عن المشرق و المغرب

صاحب فلسفة التطفل يتسلل للمآدب الملكية والحفلات الدولية

كلود خازيزيان او مسيو اكس.. طفيلي فرنسا الاكثر شهرة في القرن العشرين، وصاحب فلسفة التطفل، واشهر من عامله الرؤساء والحكام كاحدهم، بل وكافضلهم لما له من حضور البديهة للنكتة وحسن تصرف في كافة المواقف.

تسلل الى مؤتمر قمة عالمي وحضر عرساً ملكياً.. يضارع اكثر العملاء السريين مهارة.. لا تستعصي عليه مأدبة.. ولا تفرغ جعبته من الحيل، يقتحم الولائم الحكومية بسهولة لارتداء الحلل السوداء الانيقة نفسها وانتحال سمات العظمة.

من ضحاياه الرئيس الفرنسي جاك شيراك والاستوني لينارت ميري، وملكات واميرات كمارغريت ملكة الدنمارك، والانفانتا ايلينا ابنة ملك اسبانيا.

يقول خازيزيان انه يشعر وكان بندقية مصوبة الى ظهره، فالناس يريدون منه الاستمرار. ومن يدري فلربما يجتمع يوماً ما بالبابا يوحنا بولس الثاني. ويضيف انه اذا تحقق هذا اللقاء فسيتظاهر بانه يتفحص النوافذ، وينسل من الشرفة المطلة على ساحة القديس، ويلوح للجماهير التي ستقابل الامر بالاستغراب.

وتعتبر اكبر خدعة قام بها مسيو اكس او خازيزيان نجاحه في حضور احتفالات زعماء العالم بمرور ٥٠ عاماً على انتهاء الحرب العالمية الثانية في باريس خلال ايار الماضي.

ويعبر مسيو اكس عن مشاعره في تلك اللحظة فيقول ان الامر لم يكن سهلاً حيث مرت به لحظات كاد قلبه يتوقف فيها، الا انه شعر بالراحة والاطمئنان عندما تبادل الحديث والانخاب مع مسؤولين كبار مثل الرئيس الاستوني والارمني ليفون تير بتروسيان.

مسيو اكس اصيب بالذعر والرعب عندما وجد ان اماكن وقوف الرؤساء لالتقاط الصورة التذكارية مرسومة على سلم قصر الاليزيه. وبسرعة حشر نفسه بجانب الرئيس السنغالي عبده ضيوف حيث مازحه قائلاً : "سيدي الرئيس يسعدني ان اقف بجانبك ولكنني منزعج لانك اطول مني".

وعند الغداء وجد خازيزيان مكاناً خالياً على احدى الموائد بدون اسم، فجلس فيه. وبشجاعة لا تبارى وقف الطفيلي الاكبر وتبادل الانخاب مع الرؤساء والزعماء. ثم القى عليهم محاضرة عن الشمبانيا، وببراعة الخبير زودهم بمعلومات عن مختلف انواع العنب والنبيذ.

يقول ما احزنني بعد الحفل انني اضطررت لاستخدام المترو عائداً الى بيتي، بينما استقل الضيوف سيارات فارهة.

ومن نوادره انه تمكن من التسلل الى مقصورة كبار الزوار في باريس لمشاهدة سباق سيارات دولي فاز ببطولته الاسباني ميغيل انوريان.

قال : وجدت نفسي اقف بجانب سيدة جميلة.. سألتها من تكون ؟ فاجابت قائلة انها ابنة ملك اسبانيا.

وتبادلا الحديث ثم دعته الانفانتا ايلينا الى حضور حفل تكريم انوريان بالسفارة الاسبانية، ولبى خازيزيان الدعوة.. وعند البوابة اوقفه الحراس وطلبوا منه اظهار بطاقة الدعوة فاجاب "ولكنني جئت بدعوة من الانفانتا"..

ولربما كان يقول الحقيقة لاول مرة.. فاعتذر الحراس وافسحوا له الطريق.

نشاط خازيزيان لم يقتصر على فرنسا بل امتد الى الدنمارك حيث حضر حفل زفاف الامير جواكيم الى الكسندرا مانلي في كوبنهاجن في تشرين الثاني الماضي.

يقول ان احد الحراس كان يحمل قائمة طويلة باسماء الضيوف للتاكد من شخصياتهم : "وجدت اسماء كثيرة تبدا بحرف "اف". وضعت اصبعي على واحد منها. شكرني الحارس بانجليزية متعثرة وسمح لي بالدخول".

لكن امره انكشف بعد الحفل، فقبض عليه، وامضى ليلة في السجن.



الجمارك قامت باعادة الكاميرا المصادرة ولكن توجان مصرة على تقديم اعتذار علني

ذكرت النائب توجان فيصل ان دائرة الجمارك قامت باعادة كاميرا الفيديو التي كانت قد صادرتها في مطار عمان، وقدمت اعتذاراً شفوياً لها عما صدر منها.

الا ان توجان فيصل اكدت "للمجد" انها لن تقبل بهذا الاعتذار الشفوي وانها ستطالب دائرة الجمارك باعتذار رسمي علني في الصحف، والا فانها ستقاضي مدير الجمارك بتهمة التشهير والقدح في نائب.

كما تساءلت فيصل عن مصير عقد (مايوركا) مطلي بالذهب وخاتم (روبي) اللذين كانا في حقيبتها.

واوضحت النائب توجان فيصل انها اتصلت مع امين عام مجلس الامة الذي اتصل بدوره مع مدير الجمارك الذي رفض التعاون معه. وانها اتصلت به شخصياً عدة مرات وتركت له رسالة مفادها انه اذا لم يتصل فانها ستلجأ الى الطرق القانونية.

وقالت توجان فيصل انها ستقوم بمتابعة كافة القضايا لدى المواطنين المتعلقة بالجمارك، وانها ستكون على استعداد دائم لاستقبال هؤلاء المواطنين ومساعدتهم في حل هذه القضايا.

واكدت توجان ان الهدف من وراء هذه الهجمة عليها هو محاولة اضطهادها بعد كلمتها في جلسة الثقة في مجلس النواب التي واجهت فيها رئيس الحكومة، بالاضافة الى كلمتها في الموازنة عندما تطرقت الى الاعفاءات والتهريب من الجمارك لاشخاص متنفذين، منتقدة اداء وزارة المالية التي تتبع لها دائرة الجمارك.

حماس وفتح /الانتفاضة تعقبان على الانتخابات الفلسطينية

النتائج اعطت عرفات ٢٠٪ من الشعب فقط

في اول تعقيب على نتائج الانتخابات التي اجرتها سلطة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، قال المهندس ابراهيم غوشه الناطق الرسمي باسم حركة حماس، ان التقارير قد اكدت حدوث انتهاكات خطيرة للديمقراطية حتى ان اللجنة المركزية المشرفة على الانتخابات، اعترفت بحصول تلاعب في بعض صناديق الاقتراع.

واضاف يقول انه رغم كل ذلك، وعلى افتراض مشاركة ٧٥٪ من الذين سجلوا في التصويت، وبافتراض حصول عرفات على ٨٥٪ من هذه الاصوات، فمعنى ذلك ان من ايد عرفات وايد اتفاقية اوسلو هم حوالي ٦٥٠ الف صوت، مقابل معارضة ٦٥٠ الف صوت، منها ٣٠٠ الف صوت لمن قاطعوا الانتخابات، يضاف اليها ٣٠٠ الف صوت لم يسجلوا اصلاً في لوائح المنتخبين. وهذا يعطي عرفات ٥٠٪ فقط من مجموع الاصوات النافذة في الضفة والقطاع.. الامر الذي يؤكد من ناحية عملية ان نصف الشعب الفلسطيني على الاقل في المناطق المحتلة ما زال معارضاً للسلطة الذاتية ولاتفاقية اوسلو.

وقال المهندس غوشه.. لذ القينا نظرة اوسع على الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وعلى افتراض ان الاصوات النافذة لمجموع الشعب الفلسطيني هي ثلاثة ملايين وربع المليون صوت، فان سلطة عرفات واتفاقية اوسلو، حصلت على ما نسبته ٢٠٪ فقط من مجموع هذه الاصوات.

واضاف يقول ان هذه النتيجة قد جاءت عبر حملة مبرمجة مستمرة وواسعة، مدعومة بقوى كبيرة محلية وخارجية وبعد ترهيب ٣٠ الف عامل في قوى الامن الفلسطيني، وتجنيد سبعة الاف معلم ومعلمة، وانفاق الملايين من الدولارات للتاثير على الراي العام الفلسطيني في الداخل.

واشار غوشه الى ان حماس قد اختارت موقفاً ساكناً في مقاطعتها للانتخابات، وليس متحركاً، خشية الدخول في صدامات مع السلطة، ليست في مصلحة الشعب الفلسطيني، مؤكداً على ان حماس ستبقى الرقم الصعب في القضية الفلسطينية، بحيث لا يمكن لاي قوة عزلها او الغاء دورها.

من جانبها اعلنت اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة، ان سلطة الحكم الذاتي التابعة انجزت مسرحية الانتخابات تحت حراب وحراسة قوات الاحتلال الصهيوني، وسط اوسع حملة تضليل وتزوير لارادة الشعب الفلسطيني.

واكدت في بيان لها رفضها القاطع لهذه الانتخابات، ولكل ما يترتب عليها من نتائج.

خطة امريكية لتدمير سدود العراق

● اظهر فيلم وثائقي امريكي حول حرب الخليج الثانية ان واشنطن كانت تفكر جدياً بتدمير السدود العراقية المقامة على نهري دجلة والفرات.

وقال كولن باول رئيس الاركان الامريكي في لقاء بثته محطة الـ بي بي سي ان هذه الخطة لو نفذت لكان من شانها قتل الالاف العراقيين وتدمير القطاع الزراعي في كل العراق.

ذروة التقنية الارهابية

● اعتبر خبراء اوروبيون ان طريقة اغتيال المهندس الشهيد يحيى عياش، تشكل ذروة في التقنية الارهابية.

واكد هؤلاء على ان كل المعطيات تشير الى انها من تدبير الموساد الاسرائيلي، وانها لم تكن ممكنة لولا تواطؤ بعض اجهزة السلطة الذاتية.

وقدر الخبراء كلفة هذه العملية الغادرة باكثر من مليون دولار.

قنبلة هيروشيما من يورانيوم ياباني

● كشف احد المسؤولين في المخابرات الامريكية ان القنبلة النووية التي تم القاؤها على هيروشيما ونجازاكي كانت تحتوي على يورانيوم خاص ببرنامج الاسلحة النووية الياباني كان قد تم العثور عليه على متن احدى الغواصات النازية التي استسلمت للقوات الامريكية في شمال المحيط الاطلسي.

تكدير حياة الخصم

● يعتقد البعض ان كتابة رسالة غاضبة فن له مزاياه. ولهذا فقد قدم اديب هولندي يدعى فيليم دونفندوين كتاباً تحت عنوان "رسائل غاضبة"، يحيي فيه فن تكدير حياة الخصم.

لا تغضب بل خذ حقك نصيحة يعتبرها المؤلف ذهبية، ويؤكد ان من اهم الوسائل لذلك التهكم في الرد على الخصم، ويقول : "اسال نفسك اولاً ماذا تريد ؟.. تريد اعتذاراً مثلاً، ام انك تريد ان تنفث سموم غضبك".

ويلقى هذا الكتاب حالياً، رواجاً كبيراً في اوروبا.

٣ نساء في الحكومة المصرية الجديدة

● تميزت الحكومة المصرية الجديدة التي شكلها الدكتور كمال الجنزوري، بتغيير شامل لوزراء "المجموعة الاقتصادية"، حيث دخل الوزارة سبعة وزراء جدد، اربعة منهم معنيون بالشؤون الاقتصادية.

وضمت الوزارة الجديدة ولاول مرة في تاريخ مصر، ثلاث وزيرات هن نوال التطاوي وامال عثمان وفينيس كامل.

الفنانة السورية صباح السالم لـ "المجد"

شعبنا ذو مناعة ضد الغزو الثقافي الصهيوني

اناشد الرقابات العربية ان تفرج عن اي عمل فني حتى لو ناهض الحكومات



دمشق - مكتب المجد حوار : احمد مظهر سعدو

صباح السالم نجمة لمعت منذ فترة عبر ما قدمته من اعمال وطنية في السينما والتلفزيون.. شدت الانظار..

وصباح السالم هذه الفنانة المثقفة والتي تقول رأيها بلا خوف ولا وجل.. التقيناها.. لنسمع منها عن اخر اعمالها.. المتوقع خروجها من معامل الانتاج الفني.. فتحدثت باريحية، وهاجمت الرقابات العربية مطالبة بضرورة التعامل مع العمل الفني من موقع حسن النية وليس من موقع سوئها، وناشدت الافراج عن الافلام المحجوزة او الممنوعة ما دامت لا تسيء الى الوطن.. بل تنتقد من اجل البناء..

صباح السالم فنانة متميزة ومتألقة وواعية.. وستدخل قفص الزوجية قريباً.. كان معها هذا الحوار:

● ما هي انطباعاتك عن مهرجان دمشق السينمائي التاسع الذي تحضرينه ؟

- انا متفائلة في ان تكون العروض على المستوى اللائق بالمهرجان لان هناك تنوعاً بالعروض من سينما اسيوية او افريقية او عربية او غربية. وهناك سوية تليق بالمهرجان، بالاضافة الى ان النشاط الاعلامي متميز، وواضح ومصنوع بفعاليات جيدة، مثل بانوراما السينما السورية، بانوراما السينما العربية، بانوراما امريكا اللاتينية.

● ما سبب الانحسار في نشاطاتك الفنية مؤخراً ؟

- كان لدي مجموعة اسباب اهمها ظروف عائلية اجبرتني على ان ابقى بجانب عائلتي فترة طويلة بسبب وفاة ابي، وان شاء الله فانا الان راجعة بنفس جديد، وبشيء جديد لانني احسست بالتحول في داخلي.. داخل صباح السالم، وهذا سينعكس على الشخصيات التي ساقدمها.

● ما طبيعة هذا التحول الذي تتكلمين عنه ؟

- لدي احساس بانني نضجت اكثر. اما نوعية الادوار التي يمكن ان اقدمها فلم اعد تلك البنت المراهقة.. الطيبة.. المظلومة، انما احسست انني يجب ان اقدم نوعية مختلفة، كادوار المراة الناضجة، والتركيز على اعمال تعالج مشاكل المراة، وليس ضرورياً ان اظهر بشكل "سندريلا"، ولكن الاهم ان اظهر بدور يقدم امكانياتي الفنية وموهبتي بشكل ناضج وليس صباح الشكل واللعوب..

● هل من جديد قيد التنفيذ ؟

- باذن الله هناك مجموعة اعمال انا اقرؤها الان، وهناك مسلسل لا اعرف حتى الان ماذا سيكون اسمه من اخراج باسل الخطيب، ولانتاج المركز الدولي للانتاج الفني، وقد صورت فيلماً تلفزيونياً حصل على جوائز مهرجان القاهرة حيث حصد اربعة جوائز اسمه "الاسوار" قدمت فيه دوراً لطيفاً.. كما ان العمل بمجمله لطيف، وهو عمل يمكن اعتباره قفزة والجسر الذي يصل السينما بالتلفزيون، ففيه تقنيات السينما وفيه الشكل التلفزيوني.

● كيف ترين دور الفن في عملية مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني ؟

- انا برايي انه لن يكون هناك ابداً غزو ثقافي اسرائيلي للوطن العربي، على الاقل على مستوى الجماهير.. فنحن شعب عشنا وتربينا واصبح من ضمن موروثاتنا وضمن خلايانا شيء مضاد للثقافة الاسرائيلية بدون شك وللسياسة الاسرائيلية القائمة. اذاً لدينا مناعة بالاصل ضد هذا الغزو، وانا اعتقد ان لا حاجة لبذل الطاقات من اجل مقاومة الغزو الثقافي الصهيوني، لان الشعب لديه مناعة ضد هذا الغزو. ففي ارثنا وفي كل ما تعلمناه وحتى ضمن تركيبتنا النفسية، لا يمكن ان نقبل هذه الثقافة من هذا الكيان الذي لم يبن على اسس صحيحة انسانياً، بل هو مبني على اسس السيطرة وعلى اسس العدوان. وكلمة غزو بحد ذاتها لا تنطبق الا على الثقافة الاسرائيلية لانها اتية من منطلق السيطرة وليس من منطلق اضافة ثقافة جديدة. ونحن لسنا بحاجة للثقافة الاسرائيلية، فهم لا يمتلكون اي ارث او تاريخ او جذور حقيقية فهم قوميات مختلفة، وكل مجموعة تحمل تقاليد وثقافة من البلد التي اتت منها.. اذاً هم لا يمتلكون مؤهلات تصدير الثقافة.

● من خلال حسك الوطني جداً.. هل قدمت اعمالاً ذات سمة وطنية ؟

- فيلم "الحدود" صحيح انه يطرح مشكلة عربية واجتماعية انما هو فيلم في النهاية وطني وقومي. وعملت ايضاً فيلم "نجوم النهار" بشكل اجتماعي وانما ذو مضمون وطني، يطرح قضايا الانسان وعلاقته بالسلطة، سلطة الاسرة او السلطة الكبيرة. وقدمت فيلماً تلفزيونياً اسمه "الولادة الجديدة" يطرح قضية وطنية هامة هي قضية حرب تشرين، وتاثيرها على الفكر العربي والتحولات التي خلقتها داخل الانسان العربي بعد الهزائم التي عاشها.

● باعتبارك تطرقت لفيلم "نجوم النهار" وهو فيلم لم نره سوى بالمهرجانات فما السبب في انه لم يعرض جماهيرياً بعد ؟

- انا اناشد وزارة الثقافة واناشد الرقابات العربية ككل ان تفرج عن اي فيلم واي عمل فني يقول شيئاً حتى ولو كان مناهضاً لحكومة او لسلطة ما.. او حتى ينتقدها، فهو بالنهاية عمل فني في خدمة الانسان. وهذا الانسان لا يمكن عزله عن الثقافة. فاذا لم ير الفيلم هنا فسوف يراه في مكان اخر ومن لم ير الفيلم فسيصبح اكثر شوقاً واكثر فضولاً لان يراه بسبب منعه. فاعرضوه "معليش" لانه لن يعمل ثورة. وهو بالنهاية ليس ضد اي سلطة ولا ضد اي موقع سياسي، فهو يطرح قضية الانسان بشكل عام.

● كلمة اخيرة تقولينها لقراء "المجد" ؟

- قراء "المجد" وقراء الصحف الاردنية : احبائي اشتقت اليكم كثيراً واحب ان اقدم عملاً عربياً يليق بكم، وبكل مشاهد للشاشة السورية.